

ساعدت جامعة بغداد على نشره

رَكَائِلُ فِي الْغَزَّةِ

حقها وعلق عليها

الدكتور إبراهيم السعدي



مطبعة الارشاد — بغداد
١٩٦٤

ساعده جامعة بغداد على نشره

رسائل في اللغة

حقها وعلق عليها

الدكتور ابراهيم الشيلاني



مطبعة الارشاد — بغداد

١٩٦٤



حَكَمَ الْمُنْتَهَى لِإِبْرَاهِيمِ السِّعِيلِي

تحقيق

الدُّكُورِ إِبرَاهِيمِ السِّعِيلِي



مطبعة الارشاد - بغداد

١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبعد فهذه مجموعة نصوص لغوية قديمة حفتها واقتضت نصوصها وعلقت عليها
ما فيهفائدة . وهي تشتمل على :

- (١) خلق الانسان لأبي اسحق الزجاج .
- (٢) كتاب ما يذكر وما يؤثر من الانسان واللباس لأبي موسى سليمان بن محمد الحامض .
- (٣) كتاب القول في الفاظ الشمول والعموم والفصل بينهما لأبي علي بن محمد بن الحسن المرزوقي .
- (٤) مسائل مختارة من كتاب المسائل والاجوبة لعبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى .

ابراهيم السامرائي

المقدمة

الزجاج (١)

هو أبو اسحاق ابراهيم بن السري بن سهل الزجاج ، من أكابر أهل العربية على مذهب البصريين . وكان أبو اسحاق في شبيته يخرط الزجاج ، فأحب النحو ، فلزم البرد يأخذنه عنه ، وقد طلب عبد الله بن سليمان (وزير المعتصم العباسي) مؤذناً لابنه القاسم ، فأشار عليه البرد باصطفاء الزجاج لهذا الأمر ، فطلب الوزير ، فأدب له ابنه حتى ولّي هذا الوزارة بعد أبيه ، فجعله القاسم من كتابه ، فجمع في عهده مالاً عظيماً وكان للزجاج مناظرات مع ثعلب وغيره . وقد توفي سنة احدى عشرة وثمانمائة ، وقيل سنة عشر وثمانمائة . وقد ألف كتاباً عدداً هي (٢) :

(١) كتاب ما فسره من جامع النطق .

(٢) كتاب معاني القرآن .

(٣) كتاب الاشتقاد .

(٤) كتاب القوافي .

(١) انظر : معجم الأدباء ٤٧/١ ، نزهة الألباء ١٦٧ ، الفهرست لابن النديم (الطبعة المصرية) ص ٩٠ ، انباه الرواة ١٥٩/١ ، تاريخ بغداد ٨٩/٦ ، اخبار النحوين البصريين ١٠٨ ، الانساب ٢٧٢ ، بن خلكان ١١/١ ، روضات الجنات ٤٤ ، شذرات الذهب ٢٥٩ ، طبقات الزبيدي ١٢١ ، بغية الوعاة ١٧٩ .

(٢) انظر الفهرست ٩٠ .

- (٥) كتاب العروض ٠
- (٦) كتاب الفرق ٠
- (٧) كتاب « خلق الانسان » ٠
- (٨) كتاب خلق الفرس ٠
- (٩) كتاب مختصر نحو (هكذا في فهرست ابن النديم) ٠
- (١٠) كتاب فعلت وأفعلت ^(١) ٠
- (١١) كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف ٠
- (١٢) كتاب شرح أبيات سيبويه ٠
- (١٣) كتاب النوادر ٠

وذكر ابن الأباري في « نزهة الأنبياء » أن له كتاباً في « الفرق بين المؤوث والمذكر » وهو الذي أشار إليه ابن النديم بكتاب (الفرق) ، وأن له كتاباً آخر في « الرد على نعلب في النصيح » ، وزاد القسطي في « انباه الرواة » كتاب « الأنواء » ٠ وربما اشتبه الأستاذ خير الدين الزركلي في « الأعلام » فنسب إليه كتاب « الأمالي » في الأدب واللغة ، وهو تلميذه أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ^(٢) ٠

خلق الانسان ^(٣)

اهتم المغويون الأقدميون بموضوع الانسان فالدواوين والرسائل في اسماء اعضائه ، وتبينوا الأحوال والصفات المختلفة التي تعترى هذه الاعضاء ٠ واهتمامهم بالانسان على

(١) طبع ضمن كتاب « الطرف الادبية لطلاب العلوم العربية » المشتمل على فصيح نعلب وشرحه وذيله سنة ١٢٢٥ هـ بمصر ٠

(٢) الأمالي للزجاجي المكتبة محمودية التجارية بمصر الطبعة الثانية سنة ١٣٥٤ هـ

(٣) انظر كشف الظنون ٧٢٢/١ (طبعة استانبول) ٠

هذا النحو من التأليف اللغوي يشبه اهتمامهم بالحيوان ، وربما سبقت عنايتهم بالحيوان على اختلاف انواعه في هذا النوع من التأليف ، اهتمامهم بالانسان . فقد الفوا الحشرات ، وتناول هذه طائفة كبيرة منها كالنمل والذباب والعنكبوت والجر والبعوض ، كما ألفوا في الخيل والابل والوحش . وكتب التراجم تشير الى العدد العديد مما كتب في هذه الموضوعات .

وأول كتاب في « خلق الانسان » هو كتاب أبي مالك عمرو بن كركة ، ثم تناول النضر بن شمبل (٢٠٤ هـ) ، وأبو عمرو الشيباني (٢٠٦ هـ) ثم عرض للموضوع قطراً (٢٠٦ هـ) ، والمفضل بن سلمة (٢٠٨ هـ) وأبو عيدة (٢١٠ هـ) والأصمعي (٢١٣ هـ) وأبو زيد الانباري (٢١٥ هـ) وأبو زيد الكلابي (٢١٥ هـ) وأبو عثمان سعدان بن المبارك الفزير تلميذ أبي عيدة ، ونصر بن يوسف صاحب الكسائي ، وابن الأعرابي وأبو محلم الشيباني (٢٤٥ هـ) ومحمد بن حبيب (٢٤٥ هـ) وأبو حاتم السجستانى (٢٥٥ هـ) وأبو محمد ثابت بن أبي ثابت ورافق أبي عبيد ، وابن قتيبة (٢٧٦ هـ) والحسن بن عبد الله لكتة .

واستمر اللغويون يؤلفون في هذا الموضوع طوال القرن الرابع والقرن الخامس والقرون المتأخرة ، فقد كتب فيه أبو محمد القاسم بن محمد الانباري (٣٠٤ هـ) وأبو موسى الحامض (٣٠٥ هـ) وأبو اسحاق الزجاج (٣١٠ أو ٣١١ هـ) ودادود بن الهيثم التنوخي (٣١٦ هـ) ومحمد بن أحمد الوشاء (٣٢٥ هـ) ومحمد بن القاسم الانباري (٣٢٨ هـ) وأبو علي القالي (٣٥٦ هـ) وأحمد بن فارس (٣٩٥ هـ) ويوسف بن عبدالله الزجاجي (٤١٥ هـ) وعبد الله بن سعيد الخوافي (٤٨٠ هـ) والصفانى (٦٥٠ هـ) وأخرون كثيرون . وربما كان آخر من كتب في هذا الموضوع هو السيوطي الذي استوعب الكثير مما صنفه الأوائل ورتبه وسماه « غاية الاحسان في خلق الانسان ».

ولم يبق من هذه المصنفات الا القليل ، وأولها (خلق الانسان) للأصمسي (١) الذي ينقسم ثلاثة أقسام : مقدمة عرض فيها لمسائل عامة كالولادة والحمل والسن ، ثم عرض للموضوع نفسه فتناول الوصف العام للإنسان ، ثم فصل في اجزاءه مبتدأ بالرأس حتى اتهى الى القدم ، مشيراً الى صفات الاعضاء ، ثم ختم موضوعه بخاتمة عرض فيها للأوصاف الخلائقية والخلقيّة العامة ، وأكثر فيه من الشواهد الشعرية والأمثال ولم يغفل التبيّه على المذكر والمؤنث ، والمفرد والجمع ، واختلاف اللفظ الذي يطلق على العضو الواحد باختلاف الحيوان .

وخصص ابن قتيبة فصلين من كتاب « ادب الكاتب » لعيوب الانسان وامراضه ، والفرق بين الالفاظ التي يظنهما الناس من باب التراويف مما يتعلق بخلق الانسان .
ولقد شغل موضوع « خلق الانسان » السفر الأول من « مخصوص ابن سيده » وكثيراً من السفر الثاني وقد سار على نهج الأصمسي .

اما صاحبنا الزجاج ، فقد أفاد من الأصمسي كما أفاد من غيره ، غير أنه لم يهتم كالأصمسي بالشواهد الشعرية الكثيرة ، وقصر كتابه على موضوع خلق الانسان فذكر الأبواب التي اغفلها الأصمسي وهي : باب الاذن وصفاتها ، وباب الاست ، وباب الفرج كما جاء بفوائد أخرى لم تكن في كتاب الأصمسي وكتاب الأصمسي مطبوع ولكنه نادر جداً وربما كان كالمخطوط في ندرته . ولقد قيض لي أن اعثر على نسخة خطية من كتاب الزجاج فحملني ذلك على اخراجها بعد مقارنتها ومطابقتها على نسختين آخرتين مفيداً من كتاب الأصمسي والمخصوص وسائر كتب اللغة . معلقاً على النص بما فيه الفائدة .

النسخ الخطية :

(١) نسخة تونس هي نسخة الأستاذ الجليل السيد حسن حسني عبدالوهاب وهي بخط النسخ وهي اقدم النسخ الثلاث ، ويبدو من خطها وورقها أنها عتيقة رغم أنها غير

(١) خلق الانسان للأصمسي (ضمن الكنز اللغوي) طبع المطبعة الكاثوليكية
بيروت ١٩٠٣ .

مؤرخة . وقد رمزنا اليها بالحرف « ت » عدد أوراقها ١٤ .

(٢) نسخة القاهرة وهي نسخة عتيقة أخرى وهي من مخطوطات دار الكتب المصرية تحت رقم ٣٣٤ وخطها سخي وعدد أوراقها ١٥ ، من القطع المتوسط 15×21 وقد رمزنا اليها بالحرف « ق » .

(٣) نسخة المتحف البريطاني وهي نسخة يبدو أنها اخذت عن نسخة دار الكتب المصرية أو أنهما من أصل واحد وذلك للملفات التي تتكرر في كلا النسختين . وخطها سخي واضح ، وهي أتم النسخ ويبدو أنها أحدث النسخ عهداً . عدد أوراقها ١٤ ، وقد رمزنا اليها بالحرف « م » .

ولم تأخذ أيّاً من النسخ الثلاث اصلاً نعتمد دون غيره ، بل جهدنا أن تتبع
النص في جميعها ليكون أتم وأسلم .

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الإمام ، العالم الأوحد ناصر السنة أبو الفضل محمد بن (١) ناصر
ابن محمد في آخر شوال سنة اثنين واربعين وخمسين قال : أخبرنا الشيخ أبو طاهر
أحمد بن عبدالله بن سوار القرىء قراءة عليه وأنا أسمع ذلك في شهر رمضان سنة
تسعين واربعين قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد بن علي بن ابراهيم
ابن الحسن بن رزمة قراءة في ذي القعدة من سنة ثلاث وثلاثين واربعين قال : أخبرنا
أبو محمد علي بن عبد العباس بن المغيرة الجوهري قراءة عليه وأنا أسمع في يوم
الأحد لست بقين من المحرم سنة خمس وستين وثلاثين قال : أخبرنا أبو اسحاق
ابراهيم بن السري النحوي الزجاج قال : هذا كتاب يذكر فيه خلق أسماء اعضاء
الانسان وصفاته على ما سمت العرب فمن ذلك :

(١) سقط (محمد بن) من « ت » ، واثبناها من « ق » و « م » .

- باب الرأس -

فِجْلَدَة الرَّأْس الظَّاهِرَة يُقَالُ لَهَا : الْفَرْوَةُ وَالشَّوَّاةُ^(١) وَجَلَدَةُ الْجَسَد كُلُّهُ مَا خَلَ الرَّأْس يُقَالُ لَهَا : الْبَشَرَة ، وَبَاطِنُ الْجَلَد الْأَدَمَة ، وَوَسْطُ الرَّأْس وَمُعْظَمُه يُقَالُ لَهُ الْهَامَة ، وَأَعْلَى الرَّأْس كُلِّهِ يُقَالُ لَهُ الْقُلْلَة^(٢) ، وَالْعِلَاءُوَةُ وَالْذَّوَابَةُ^(٣) ، وَالْيَأْفُوخُ^(٤) (مَهْمُوز) وَهُوَ مِنْ الرَّأْس الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا يَلْتَئِمُ مِنَ الصَّبِيِّ إِلَّا بَعْدَ سَنِينَ ، أَوْ لَا يَشْتَبِكُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَهُوَ حِيثُ التَّقْيَى عَظِيمُ مَقْدِمِ الرَّأْس وَمَؤْخِرِه وَيُسَمِّي ذَلِكَ مِنَ الصَّبِيِّ الرَّمَائِعَة ، وَيُسَمِّي بَعْضَ الْعَرَب التَّمَمُّعَة ، وَعَظِيمُ الرَّأْس الَّذِي فِيهِ الدِّمَاغُ يُقَالُ لَهُ : الْجُمْجُمَة^(٥) ، وَفِي الْجَمِيعَةِ الْقَبَائِلِ^(٦) وَهِيَ أَرْبَعُ قَطْعٍ مَشْعُوبٍ بِعَصْبَانِهَا بَعْضٌ ، وَيُقَالُ لَهَا : الشَّوَّوْن^(٧) ، وَالْوَاحِدُ شَأْن ، وَيُقَالُ : إِنَّ الدَّمْعَ يَجْرِي مِنْهَا ،

(١) السيوطي «غاية الاحسان في خلق الانسان» (خط) : قال الأفوه [من الرمل] :
ان تر رأسي علاه شمط وشواتي خلة فيها دورا

وفي التنزيل : نزاعة للشوى (سورة المعارج الآية ١٦) .

(٢) الأصممي (خلق الانسان) ص ١٦٦ قال الشاعر : [من الوافر] :
يسعرها بأبيض مشرفي كضوء البرق يختلس القلالا

(٣) هكذا في «ق» و «م» ، أما في «ت» : الدابة .

(٤) الأصممي ص ١٦٦ قال العجاج : [من الرجز] : «مضربياً إذا صاب اليافيف احتقر»

(٥) الأصممي ص ١٦٦ قال الهذلي : [من الوافر] :

بضرب في الجمامح ذي فروع وطعن مثل تعطيط الرهاط

(٦) الأصممي ص ١٦٧ قال الهذلي : [من الطويل] :

أواقد لا آلوك الا مهندأ وجلد أبي عجل وثيق القبائل

(٧) الأصممي ص ١٦٧ قال رجل منبني فقعس [واسمه أبو محمد] ينعت العمل :
[من الرجز] :

توري شؤون رأسه العواردا مضبورة الى شبا حدائدا

ضبر براطيل الى جلامدا

وقال أوس بن حجر : [من الكامل] :

لا تحزنيني بالفرقان فانني لا تستهل من الفراق شؤوني

وهذه تسمى الغاذية ، وفي الرأس الفراش وهي المظالم الرقاف يركب بعضها بعضاً في أعلى الأنف ، وفي الرأس القَمَحْدُوَة وهي الحرف الناشر فوق القفا ، وحرف القَمَحْدُوَة يقال له : **القَنْس** ، والقذال ما بين نقرة القفا والأذن ، وهمما قد لان « من النقرة إلى الأذن اليمنى قدال^(١) » ومن النقرة إلى الأذن اليسرى قدال فهما قدالان^(٢) ، والنقرة في وسط القفا إلى منقطع القَمَحْدُوَة والحرفان^(٣) الناثنان عن يمين النقرة وشمالها يقال لهما **الذفريان** ، الواحد ذفرى^(٤) ، والقرن حرف الهامة وهما اثنان^(٥) ، عن يمين الهامة وشمالها ، والمسائح^(٦) ما بين الأذن إلى طرف الحاجب حتى يتضاعد حتى يكون دون اليأفوخ ، والشعر الذي يستدير على أعلى القرن يقال له : **الدائرة** ، والعظمان اللذان خلف الأذن الناثنان من مؤخرة الأذن وقصاص الشعر يقال لهما : **الخشاؤان والخششاوان**^(٧) واحدهما **خشاء** و **خششاء** ، و **قصاص** الشعر و **قصاصه آخر** الشعر حيث ينقطع من الرأس إلى ما لا^(٨) شعر فيه من مقدم الرأس ومؤخره ، **والقَذَـ**^(٩) متنه منبت الشعر من مؤخر الرأس خاصة ، وأخر

(١) سقطت العبارة المحصورة بين القوسين من « ق » و « م » ، واثبتنها من « ت » .

(٢) الاصمعي ص ١٦٨ قال ذو الرمة : [من الوافر] :
ومنية أحسن التقلين جيداً

(٣) الاصمعي ص ١٦٨ : **الجيدان** الناثنان .

(٤) الاصمعي ص ١٦٨ : قال ذو الرمة [من البسيط] :
والقرط في حرة الذفري معلقة تباهد العجل منها فهو يضطرب

(٥) هكذا في « ت » أما في « ق » و « م » : اثننتان .

(٦) الاصمعي ص ١٦٩ « والمسائح ما بين الأذن والجاجب واحدة مسيحة » قال كثير [من الطويل] :

مسائح فودي رأسه مسبغة جرى مسك دارين الأحم خلالها

(٧) الاصمعي ص ١٦٩ قال العجاج [من الرجز] : « في خششاوي حرة التحرير » .

(٨) سقطت من « ت » ، واثبتنها من « ق » و « م » .

(٩) الاصمعي ص ١٦٩ قال عمر بن لجأ [من الطويل] :

كان رباً سائلأً أرداها بحيث يعتاب المقد الرأسا

فقرة من العنق تلي الرأس يقال لها : الفَهْقَةُ^(١) ، وفي مغرس^(٢) الرأس في العنق عظم صغير يقال له : الفائق ، ويقال له : الدُّرْدِاقِسُ ٠

– باب صفة الرأس –

منها الكَرَوس يقال : رجل كرَوس ، وهو العظيم الرأس ، ومن الرؤس الأكبَس وهو العظيم المستدير ، ويقال : هامة كبساء وكُباس اذا كانت كذلك ، ومنها المصفح وهو الذي يضغط من قَبَلَ صُدْغِيَه^(٣) فيطول ما بين جبهته وفخاه ، ومنها الخَشَانُ^(٤) وهو الخفيف يشبه برأس الحية ، ومنها الصَعْلُ و هو الصغير الذي فيه دقة و خفة ، يقال : رجل صَعْلُ ، ومنها المؤَوَّم^(٥) وهو الضخم المستدير ٠

– باب صفة الشعر –

يقال : رجل أَفْرَعْ وامرأة فرعاء اذا كان شعره تماماً ، ويروى أن رجلاً قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : الصُّلْعَانُ خير أم الفُرْعَان ، قال الأصمعي وغيره :

(١) لسان العرب (فهق) قال رؤية [من الرجز] : «قد يجا الفهقة حتى تندلق» ، قال ثعلب : أنسدني ابن الأعرابي :

قد توجأ الفهقة حتى تندلق من موصل اللحين في خيط العنق

(٢) هكذا في «ق» و «م» ، أما في ت : مفرش ٠

(٣) السيوطي (غاية الاحسان) قال الشاعر : [من الكامل] : من زال عن قصد السبيل تزايلت بالسيف هامته عن الدرداقس

لسان العرب : قال الأصمعي : أحسيه رومياً

(٤) الأصمعي ص ١٦٩ قال العجاج : [من الرجز] :

يلهز أصداغ الخصوم الميل للعدل حتى ينتحو للأعدل

(٥) الأصمعي ص ١٧٠ قال الشاعر : [من الطويل] :

تري أو ترائي عند معقد غرزها تهاوبل من أجlad هر مؤوم

لسان العرب ، أنسد ابن الأعرابي لعنترة : [من الكامل] :

وكأنما ينأى بجانب دفها الوحشي من هزج العشى مؤوم

كان أبو بكر أفرع ، وعمر أصلع لم يبق من شعره الا خفاف ، ومن الشعر الجبل^(١)
 وهو الكثير الملتـف ، ومنه الأـيثـ وـهـ الـكـثـرـ الطـوـيلـ ، ويـقـالـ : رـجـلـ أـهـلـبـ وـاـمـرـأـةـ
 هـلـبـاءـ اـذـاـ كـثـرـ شـعـرـهـماـ ، وـكـلـ شـعـرـ كـثـرـتـ أـصـوـلـهـ فـهـوـ وـحـفـ ، وـكـلـ مـسـتـرـسـلـ منـ
 الشـعـرـ فـهـوـ رـسـلـ^(٢) ، وـكـلـ مـسـتـرـخـ منـ الشـعـرـ مـنـسـبـلـ فـهـوـ مـسـبـكـ^(٣) ، ويـقـالـ :
 شـعـرـ سـبـطـ وـسـبـطـ اـذـاـ كـانـ سـهـلاـ ، ويـقـالـ شـعـرـ رـجـلـ وـرـجـلـ وـهـوـ المـسـتـرـسـلـ ،
 فـاـذـاـ كـانـ مـسـتـرـسـلـاـ فيـ أـطـرـافـهـ شـىـءـ منـ الـجـمـودـ قـيـلـ شـعـرـ أـحـجـنـ ، وـشـعـرـ جـعـدـ اـذـاـ
 كـانـ مـتـشـيـاـ ، فـاـذـاـ زـادـتـ جـمـودـتـهـ قـيـلـ قـطـطـ^(٤) ، فـاـذـاـ كـثـرـ جـمـودـتـهـ قـيـلـ مـقـلـعـطـ^(٥) ،
 فـاـذـاـ اـنـقـشـ الشـعـرـ فـهـوـ مـشـعـانـ ، فـاـذـاـ كـثـرـ اـنـشـارـهـ فـهـوـ أـشـوـعـ ، وـالـشـوـعـ^(٦) اـتـشـارـ
 الشـعـرـ ، وـالـعـذـرـ^(٧) وـاـحـدـتـهـنـ عـذـرـةـ وـهـيـ شـعـرـاتـ منـ القـفـاـ الىـ وـسـطـ العـنـقـ ،

(١) الأـصـمـعـيـ صـ ١٧٣ـ قـالـ الأـخـطـلـ : [ـ مـنـ الطـوـيلـ] :

غـدـاهـ غـدـتـ غـرـاءـ غـيرـ قـصـيـرـ تـذـرـىـ عـلـىـ المـتـنـيـ ذـاـ عـذـرـ جـثـلاـ

وـقـالـ آخـرـ : [ـ مـنـ الرـجـزـ] :

وـمـشـيـةـ هـزـ الفـنـيقـ الـوـهـسـ بـعـدـ غـدـافـ حـيـلـةـ عـلـكـسـ

(٢) هـكـذاـ فـيـ «ـ قـ » وـ «ـ مـ » ، أـمـاـ فـيـ «ـ تـ » : رـسـيـلـ .

(٣) لـسـانـ الـعـربـ (ـ اـسـبـكـ) قـالـ ذـوـ الرـمـةـ : [ـ مـنـ الـوـافـرـ] :

وـأـسـوـدـ كـأـلـأـسـاوـدـ مـسـبـكـاـ علىـ المـتـنـيـ مـنـسـدـلاـ جـفـالـاـ

(الأـصـمـعـيـ صـ ١٧٢ـ قـالـ الشـاعـرـ [ـ وـهـوـ اـمـرـأـ الـقيـيسـ] : [ـ مـنـ الطـوـيلـ] :

إـلـىـ مـثـلـهـ يـرـنـوـ الـحـلـيمـ صـبـابـةـ إـذـاـ مـاـ اـسـبـكـرـتـ بـيـنـ درـعـ وـمـجـولـ

(٤) الأـصـمـعـيـ صـ ١٧٣ـ قـالـ الشـاعـرـ [ـ وـهـوـ المـنـخـلـ الـهـنـدـيـ] : [ـ مـنـ الـوـافـرـ] :

يـمـشـيـ بـيـنـنـاـ حـانـوتـ خـمـرـ مـنـ الـخـرـسـ الـصـراـصـرـ الـقطـاطـ

(٥) الأـصـمـعـيـ صـ ١٧٢ـ قـالـ عمرـ بنـ مـعـدـ كـرـبـ الـكـنـدـيـ : [ـ مـنـ الـوـافـرـ] :

وـمـاـ نـهـنـهـتـ عـنـ سـبـطـ كـمـيـ وـلـاـ عـنـ مـقـلـعـتـ الرـأـسـ جـعـدـ

(٦) لـسـانـ الـعـربـ (ـ شـوـعـ) قـالـ الشـاعـرـ : [ـ مـنـ الـهـرـجـ] :

وـلـاـ شـوـعـ بـخـدـيـهـاـ وـلـاـ مـشـعـنـةـ قـهـداـ

قالـ الأـصـمـعـيـ : وـأـظـنـ مـنـهـ اـبـنـ أـشـوـعـ .

(٧) الأـصـمـعـيـ صـ ١٧٤ـ قـالـ العـجـاجـ [ـ مـنـ الرـجـزـ] : «ـ يـنـفـضـنـ اـفـنـانـ السـبـبـ وـالـعـذـرـ»

لـسـانـ الـعـربـ (ـ عـذـرـ) لـابـيـ النـجـمـ [ـ مـنـ الرـجـزـ] : «ـ مـشـيـ العـذـارـيـ الشـعـثـ يـنـفـضـنـ العـذـرـ»

والصفائر واحدتهن ضفيرة وهو ما ضفر من الشعر ، والقصائب واحدتها قصيبة شبيهة بالضفيرة ، ألا أن القصابات أن تستدير جعوده الشعر حتى يصير ذؤابة كالقصب ، والذواب واحدتها ذؤابة وهو الشعر المسدل من وسط الرأس الى الظهر ، ويقال للحراز الذي يكون في الرأس يلتصق من البخار هبرية^(١) ، وابرية ، وترية ، وضمار الشعر ولينه في أول ما ينبع يقال له : الزَّغَب ، وكذلك اذا تساقط الشعر فلم يبق الا شعر رقيق لين ، فهو أيضاً زَغَب ، يقال : ازْغَابَ رأس الصبي وازْلَغَ^(٢) ازْلَغَيَا اذا صار كذلك ، ومن الشعر الفينان ، وهو الطويل الكثير الذي من كثرته له فتون كأفنان الشجر ، ومن الشعَر الشعث ، وهو الفاقد الدهن ، يقال : رجل أشعث وامرأة شعثاء ، ومن الشعر الزَّمَر ، رقة الشعر وقلته ، يقال : شعر زَمِرَيْنِ الزَّمَر ، وفي الشعر الزَّعَر^(٣) ، وهو أن يقل الشعر حتى تستبين جلدة الرأس ، وفي الشعر الحَرَق^(٤) ، وهو أن يرق ويتهيا للصلع ، وفي الشعر الحَصَص ، وهو أن يقصر حتى ينحلق^(٥) ، وفيه القرَاع ، وهو ذهاب الشعر اذا تخاصَّ الشعر فبقي شعر قصار

(١) لسان العرب (هبر) قال أوس بن حجر [من الطويل] :
ليث عليه من البردي هبرية كالمرزباني عيار بأوصال

(٢) لسان العرب (زلبغ) : وازْلَغَ الشَّعْرُ وَذَلِكَ فِي أُولَئِكَ الْمُنْبَتِ لِيَنَّا . وازْلَغَ
شعر الشيغ وازْلَغَ الشعر اذا نبت بعد العلق :

(٣) الأصمعي ص ١٧٣ [من البسيط] :
دع ما تقادم من عهد الشباب فقد ول الشياب وزاد الشيء وبالزعز

(٤) لسان العرب (حرق) : حرق الشعر حرقا فهو حرق : قصر فلم يطل او انقطع ،
ال ابو كبير الهذلي [من الكامل] :

حرق المفارق كالبراء الأعفر
ذهبت بشاشته فاصبح خاما

(٥) هكذا في لسان العرب ، اما الأصمعي ص ١٧٢ : « وفي اللحي الحصص وهو أن
كسر الشعر ويقصر ، يقال : لحية حصاء ورجل أحصن قال أبو زبيد [من البسيط] :

يقوت فيها لحام القوم شيئاً ورددين قد آزرا حصاء مسغايا

وقال ابو قيس ابن الأسلت [من السريع] :

أطعم نوماً غير تهجاع
قد حصلت البيضة رأسي فما

تحت الشعر لين ، فذلك الذي بقى الشكير^(١) ، ويقال للأصلع الذي تبقي حول رأسه بقايا من الشعر : ما بقى حول رأسه الا حفاف ، ويقال للشعر اذا انحلق : قد تمرّط ، وقد امعاط وتمعط ، وقولهم : ذئب امعط هو الذي كبر حتى سقط شعره من الكبار . والخصلة من الشعر يقال له : الفُسْنَة وجمعها 'غضن'^(٢) ، والقُزَغ واحدة قزعة وهو البقايا من الشعر والعناصي^(٣) واحدتها عنصورة ، وهو أن يذهب الشعر شيئاً متفرقأ في أماكن ، والسيد في الشعر أن يستأصل جزء ، وفي الشعر الغمم^(٤) وهو أن يغطي الشعر من كثرته القفا حتى يدخل العنق ، ويكثر في مقدم الرأس حتى يصير على الوجه والجبين ، يقال : رجل أغم وأمرأة غماء ، اذا كانا كذلك ، والقرون خصل من الشعر ملتفة واحدتها قرن ، وهي كالذؤابة ، والعياص^(٥) سير يجمع به الشعر ، واللممة^(٦) الجمة .

(١) لسان (شکر) [من الطويل] :

فبینا الفتی یهتزل للعین ناظراً کعسلوجة یهتزل منها شکیرها

(٢) لسان العرب (غضن) قال الاعشى [من المتقارب] :

حر الق DAL طویل الغسن غدا بتليل کجذع الخضاب

وقال عدي بن زيد [من البسيط] :

وأحور العین مرربوب له غسن مقلد من جياد الدر أقصابا

(٣) الأصماعي ص ١٧٣ قال ابو النجم [من الرجز] :

ان یمس رأسی أسمط العناصي کأنما فرقه مناصي
عن هامة کالقمر الوباس

(٤) لسان العرب (غمم) قال هدبة بن الخشرم : [من الطويل] :

فلا تنکحي ان فرق الدهر بيننا أغم القفا والوجه ليس بائزعا

(٥) لسان العرب (عقص) : والعياص المداري ، قال امرؤ القيس : [من الطويل] :

غدائره مستشرزرات الى العلي تضل العياص في مثنى ومرسل

(٦) لسان العرب (لم) قال ابن مفرغ : [من الخفيف] :

شدخت غرة السوابق منهم في وجوه مع اللمام الجعاد

والوَفْرَةُ^(١) الجمةُ إِلَى الأَذْنِينِ فَقْطُ ، فَإِنْ زَادَتْ فَوْقَ ذَلِكَ
لَمْ يَكُنْ^(٢) وَفْرَةً ، وَفِي الشِّعْرِ الْكَشَفَةُ ، وَالْكَشَفُ ، وَهِيَ دَائِرَةٌ تَكُونُ
فِي قَصَاصِ الشِّعْرِ مَا يَلِي الْوَجْهَ ، يَقُولُ : رَجُلٌ أَكْشَفَ ، وَأَمْرَأٌ كَشَفَتْ ، وَفِي الشِّعْرِ
الْجَلْحَ وَالْجَلَهُ^(٣) ، وَالْجَلَهُ^(٤) وَهُوَ انْحِسَارُ الشِّعْرِ مِنْ مَقْدِمِ الرَّأْسِ ، وَفِيهِ الْصَّلْعُ
وَهُوَ ذَهَابُ شِعْرٍ وَسْطَ الرَّأْسِ ٠

ـ صفة ألوان الشعر ـ

فَمِنْ أَلوانِ الشِّعْرِ الْمَحْلُوكَ^(٥) وَالْحَلْكُوكَ ، وَهُوَ مَا اشْتَدَّ سُوَادُهُ ، وَكَذَلِكَ
الْحَالَكُ^(٦) وَالْمُسْحَنَكُلُّ ، وَمِنْهُ الْفَاحِمُ ، وَهُوَ الَّذِي لَوْنُهُ لُونُ الْفَحْمِ ، وَمِنْهُ الْأَصْبَحُ
وَالْأَمْلَحُ إِذَا كَانَ يَلْعُو الشِّعْرَ بِيَاضِهِ مِنْ خَلْقَةٍ وَأَكْثَرُ ذَلِكَ فِي الْلَّهْجَى ، وَمِنْهُ الْأَمْغَرُ وَهُوَ
الَّذِي يَخْتَلِطُ بِيَاضِهِ بِحُمْرَةٍ وَيَتَصلُّ الشِّعْرُ ٠

ـ صفة اللحية ـ

اللَّحْيَةُ تَجْمِعُ الشِّعْرَ أَجْمَعَ ، فَمَا كَانَ مِنْ الصَّدْغِ إِلَى مِنْتِ الْأَسْنَانِ فَاسْمُهُ الْمُسَالُ^(٧) ،

(١) لسان العرب (وَفَرْ) قال كثير عزة : [من الطويل] :
كَأَنْ وَفَارَ الْقَوْمَ تَحْتَ رِحَالِهَا إِذَا حَسِرَتْ عَنْهَا الْعِمَائِمُ عَنْ نَصْلِ

(٢) هكذا في « ق » و « م » ، أما في « ت » : يقول ٠

(٣) لسان العرب (جَلَهُ) قال رؤبة : [من الـ جـ] :

لَمَا رَأَتِنِي خَلَقَ الْمَوْهَ بِرَاقِ أَصْلَادِ الْجَبَنِ الْأَجْلَهِ

(٤) لسان العرب (جَلَهُ) : وأنشد : « مَعَ الْجَلَهُ لَامِحُ الْقَتِيرُ » ٠

(٥) هكذا في « ت » و « ق » ، أما في « م » : المحاولك ٠

(٦) الأصمعي ص ١٧٥ [قال الشاعر] : [من الطويل] ٠

نَهَاوَى السَّرِىِّ وَالْبَيْدِ وَاللَّيلِ حَالَكُ بِمَقْوِرَةِ الْأَلِيَاطِ شَمَ الْكَوَاهِلِ

(٧) الأصمعي ص ١٧٦ قال : « فَمَا كَانَ مِنْ الصَّدْغِ إِلَى الرَّأْدِ فَهُوَ الْمُسَالُ » ٠

لسان العرب (مَسْلُ) : « وَمَسَالًا الرَّجُلُ جَانِبًا لَحِيَهُ ، وَهُوَ أَحَدُ الظَّرُوفِ الشَّاذَةِ

تِي عَزَلَهَا سَيْبُوِيَّهُ لِيُفَسِّرَ مَعَانِيهَا ، وَأَنْشَدَ لَأَبِي حَيَّةِ النَّمَرِيِّ : [من الطويل] :

إِذَا مَا تَغْشَاهُ عَلَى الرَّجُلِ يَنْتَشِي مَسَالِيَهُ عَنْهُ مِنْ وَرَاءِ وَمَقْدِمِ

قَالَ سَيْبُوِيَّهُ : وَمَسَالَاهُ عَطْفَاهُ ٠

وما اسل من مقدمها فهو السَّبَلَةُ^(١) ، ويقال : أخذ سبلته فجزَّه ، اذا أخذ بطرف لحيته ، والسبيل فوق الشوارب ، والشوارب حرف الشفة العليا ، وفيها العداران وهما مثل المسال ، ومن اللحى الكثة وهي القصيرة الشعر والكثيرة الأصل ، والعارض من اللحية ما بنت على عرض اللحى فوق الذقن ، وقد شمتت اللحية اذا خالط سوادها بياض ، وكل بياض في اللحية فهو شيب قل او كثر ، وقد شابت اللحية وشمتت ، ووطختها الشيب ، وخطتها الشيب ، اذا كثر الشيب ، قيل أخلست^(٢) ، اذا كانت اللحية في الذقن ولم تكن في العارضين فذلك السنوط^(٣) من الرجال والسيناط^(٤) ، اذا لم يكن في وجهه كثير شعر فذلك الشَّط^(٥) من الرجال ، واذا كان الرجل عظيم

(١) الاصمعي ص ١٧٦ قال الشاعر [وهو العجاج] [من الرجز] :
وأخذ الموت بجنبي لحيتي وسبلاتي وبجنبي لمني

لسان العرب (سبل) قال الشماخ [من الطويل] :
وجاء سليم قضها بقضيتها . تنشر حولي بالبقيع سبالها
الصالح (سبل) : لسبلة الشارب والجمع سبال ، قال ذو الرمة [من الطويل] :
وتأبى الصهب والأنف الحمر

(٢) الاصمعي ص ١٧٧ قال : «أخلست لحيته ولحية خليس ، قال رؤبة [من الرجز] :
لما رأين لحيتي خليا رأين سوداً ورأين عيسنا

الصالح (خلس) : أخلس رأسه اذا خالط سواده البياض .

(٣) لسان العرب (سنط) قال ذو الرمة [من الرجز] :

زرق اذا لاقيتهم سناط ليس لهم في نسب رباط

(٤) هذا هو الصحيح ، اما في النسخ الخطية الثلاث : السنوط .

(٥) هكذا على الوجه الصحيح ، اما في النسخ الثلاث : الشط .

الاصمعي ص ١٧٧ قال الشاعر [من الرجز] :

بأرقط محدود وثط كلهم على وجهه سيما امرئ غير سابق

اللحية ، قيل : انه عظيم العثون ، فاذا التفت لحيته وكبرت قيل : رجل ملوف^(١) .
- صفة الأذن -

حرف الأذن حتارها^(٢) و كفافها^(٣) ، وفيها الفُرْضُوف وهو ما اشبه العظم الرقيق من فوق الشحمة « وَجِمِيعٌ أَعْلَى صَدْفَةِ الْأَذْنِ » ، وهو معلق الشنوف ، وفيها الشحمة^(٤) وهو ما لان من أسفلها ، وفي الشحمة معلق الفُرْطُ ، وفيها المَحَارَة ، وهي صدقها ، وفيها الوِتَد ، وهي القطعية الناشرة فوق مقدّمها مما يلي أعلى العارضين من اللحية ، والخرق الباطن الذي يفضي في الأذن الى الرأس ، يقال له السِّمْع^(٥) والمسِّمَع ، وما يخرج من الأذن مثل القشور يقال له : الصمالخ الواحدة 'صملوخ و صملاخ' ، وفي الأذن القنَف ، وأذن قنفاء ، وهي العظيمة المتقلبة على الوجه المتباعدة من الرأس وهي الشَّرْفَاءُ والشُّرَافِيَّةُ وهي القائمة المشرفة ، ومنها الفَضَفَاءُ ، وهي المتقلبة على الرأس المكسرة الطَّرْفُ نحو الرأس ، وربما كان الفَضَفَاءُ اقبلاً على الوجه ، والفضَفَاءُ^(٦) في آذان الكلاب اقبالها على القفا ، ومن الآذان الصمعاء ، وهي اللطيفة الصغيرة اللاصقة بالرأس ، يقال : رجل أصم وامرأة

(١) لسان العرب (هلف) وقال ابن الاعرابي : الهلوف التقليل البطن الذي لا غنا عنه ، قالت امرأة من العرب [من الرجز] وهي ترقص ابناً لها :

أشبه أباً أمك أو أشبه عمل ولا تكونن كهلوه وكل

(٢) هكذا في السيوطي « غاية الاحسان » « المخصص » لابن سيده ، اما في « ق » و « م » : خبارها وفي « ت » : كبارها .

(٣) هكذا في « ق » و « م » اما في « ت » : حفافها .

(٤) سقطت العبارة المحصوره من « ت » .

(٥) لسان العرب (صمخ) : والسمانح لغة فيه ، ويقال : ان السمانح هو الاذن نفسها ، قال العجاج [من الرجز] : « حتى اذا صر الصمانح الأصمغا » .

(٦) هكذا في المخصص ١/٨٣ ، اما في النسخ الخطية الثالث : السم .

(٧) هكذا في المخصص ١/٨٣ ، اما في « ت » : القصف .

صمعاء ، ومن لاذان المَخْذُواء ، وفيها خذأ^(١) (مصور) وهو استرخاؤها وانكسارها مقبلة على الوجه ، يقال : رجل أخذَى وامرأةَ خذَواء ، اذا كانت آذانها كذلك ، ومن الآذان السكاء ، وهي الصغيرة اللاصقة الاشراف ، يقال لمن كان كذلك : رجل أسلَكَ وامرأةَ سَكَاء ، وفي الآذان الوَقْر وهو ثقل السمع ، كأنه يسمع بعض الأشياء ولا يسمع بعضها ، واذا رفعت الصوت سمع ، وفيها الاستكاك^(٢) ، وهو أن لا يسمع شيئاً بالته ، وفيها الصَّمَم ، وهو ان لا يسمع الا ان الاستكاك اشد منه .

- الوجه -

يقال له المُحَيَا ، وفلان جميل المَحِيا [أي] الوجه ، وأعلاه من قصاص الشعر الى الذَّقَن ، وأول الجبهة موضع السجود نفسه ، وعن يمين الجبهة جين ، وعن شمال الجبهة جين ، وللوجه جيبان من جانبي الجبهة ما بين الحاجبين ، والخطوط التي في الجبهة يقال لها الأِسْرَة ، قال [أبو كبير] : [من الكامل] :

و اذا نظرت الى أِسْرَة وجهه بَرَقَتْ كَبَرْ ق العارض المتهلَّل

(١) لسان العرب (خذو) : والخذأ يكون في الناس والخيل والحرير خلقة أو حدثاً ، قال ابن ذي كبار : [من الخفيف] :

مزة ثمت اخذنا	يا خليلي قهوة
ذ احمرار بهاخذنا	تدع الاذن سخنة

(٢) لسان العرب (سكك) : واستكت مسامعه أي صمت وضاقت ، ومنه قول النابغة الذبياني : [من الطويل] :

أتأني أبيت اللعن انك لتنى	وتلك التي تستك منها المسامع
---------------------------	-----------------------------

وقال عبيد بن الأبرص [من البسيط] :

يالهف نفسي ، لو يدعوبني اسد	دعا معاشر فاستكت مسامعهم
-----------------------------	--------------------------

والوجنة ما انحدر عن الحاجب وتناثر من الوجه ، والقسمة^(١) أعلى الوجنة ، يقال : انه الحَسَنَ القسمة ، ثم يلي الجبين الحِجَاجَان^(٢) وهو العظمان المشرفان على العينين ، وفيهما الحاجبان ، وهو الشعر النابت على الحاجبين ، فإذا طال الحاجبان حتى تلتقي أطرافهما فهما مقرونان ، والتقاؤهما يقال له : القرَن ، فإذا طلا ودققا وكانا ساقين إلى مؤخر العين قيل : حاجب أَزْجَ ، وفيه زرجم ، وفي الحاجبين البَلْحَ وهو الفُرْجَةُ بينهما ، والعرب تمدح باللَّجَ وَتَسْتَحِبُهُ ، يقال أَبْلَحَ وامرأة بلحاء والبُلْدَةُ^(٣) مثل البَلْحَ .

- العين -

شحمة العين التي تجمع البياض والسوداد يقال لها : المقلة ، والسوداد الذي في وسط البياض يقال له : الحَدَقَة ، وفي المحدقة انتاظر وهو موضع البصر ، وانسان العين ما يرى فيها كمابرى في المرأة اذا استقبلها انشىء ، وفي العين الاجفان ، وهو غطاء المقلة من اعلاها وأسفلها الواحد جَفْنٌ ، « وفيها الاشفار وهي حرف الأجيافان الواحد شَفْرٌ »^(٤) ، والشعر النابت في الاشفار هو الْهُدْبُ ، الواحد هُدْبَةٌ فإذا كثر شعر الاشفار قيل : رجل أهدب وامرأة هَدْبَاء ، وفيها الناظران^(٥) وهو عرقان على حرف الانف يبتداean من

(١) لسان العرب (قسم) « بكسر السين او فتحها » ، والقسمة الوجه ، وقيل ما قيل : ما أقبل عليك منه ، وقيل : قسمة الوجه ما خرج من الشعر ، وقيل : الأنف وناحياته ، وقيل : وسطه ، وقيل أعلى الوجنة ، وقيل : ما بين الوجنتين والأنف .

(٢) لسان العرب (حجاج) والحجاج : العظم النابت عليه الحاجب ، والحجاج بكسر الحاء : العظم المستدير حول العين ، وقيل : بل هو الاعلى تحت الحاجب ، وانشد قول العجاج : « اذا حجاجا مقلنيها حجاجا » .

(٣) بفتح الباء وضمها ، ولم يذكرها الأصمعي .

(٤) سقطت العبارة المخصوصة من « ت » .

(٥) الأصمعي ص ١٨٠ قال جرير [من الوافر] :

وأشقى من تخليج كل جفن وأكوى الناظرين من الخنان
والخنان داء يأخذ الناس والابل .

المُؤْقِنِ إِلَى الْوَجْهِ ، وَفِيهَا الْمَحْجِرُ^(١) وَهُوَ مَا بَدَا مِنَ النَّقَابِ لِلْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ ، وَفِيهَا
الْمَحَاطِزُ ، وَهُوَ مَؤْخِرُهَا الَّذِي يَلِي الصُّدْغُ ، وَفِيهَا الْمَوْقُ وَهُوَ طَرْفُهَا الَّذِي يَلِي الْأَنْفَ ،
وَمِنْهُ يَخْرُجُ الدَّمْعُ ، يَقَالُ لَهُ : مُؤْقِنٌ ، وَمَأْقٌ ، وَمَاقٌ^(٢) مِثْلُ قَاضٍ ، وَفِيهَا الْحَمَالِيقُ
الْوَاحِدُ حَمَلَقُ^(٣) وَهِيَ نَوَاحِي الْعَيْنِ ، وَيَكُونُ فِي الْعَيْنِ الْكُمْنَةُ^(٤) ، وَهُوَ بَقِيَّةٌ تَبْقَى مِنَ
الرَّمَدِ وَيَكُونُ فِيهَا الْجَرَبُ ، وَهُوَ كَالصَّدَادُ يَرْكِبُ بَاطِنَ الْجُفُونِ وَرَبِّمَا أَبْسَهُ أَجْمَعُ ،
وَفِي الْمَاقِ الْقَمَعُ ، وَهُوَ كَدَرٌ مِنْ لَوْنِ لَحْمِ الْمَاقِ ، وَفِي الْعَيْنِ الْخَوَصُ ، وَهُوَ صَفْرَهَا
وَغَوْرَهَا ، وَفِي الْعَيْنِ الْخَوَصُ ، وَهُوَ ضَيقٌ فِي مَؤْخِرِهَا يَقَالُ : رَجُلٌ أَحْوَصٌ وَامْرَأَةٌ
أَحْوَصَاءٌ ، وَفِي الْعَيْنِ النَّجَلُ وَهُوَ سَعْتُهَا ، وَفِي الْعَيْنِ الْعَمَشُ ، وَهُوَ ضَعْفٌ فِي النَّظَرِ
وَتَغْيِيبُ الْعَيْنِ ، وَمِثْلُهُ الْغَطَّشُ وَضَعْفُ الْبَصَرِ ، «وَمِثْلُهُ الدَّوَشُ» ، يَقَالُ : رَجُلٌ
أَدْوَشٌ وَامْرَأَةٌ دُوشَاءٌ وَالسَّمَادِيرُ^(٥) الْعَشاوَةُ تَفْشِي الْعَيْنِ مِنْ مَرْضٍ أَوْ وَجْعٍ ، وَفِي الْعَيْنِ

(١) لسان العرب (حجر) قال الشاعر [من البسيط] : ٠٠٠٠ وَكَانَ مَحْجُورًا
سَرَاجُ الْمُوقَدِ ٠

(٢) لسان العرب (مأق) : ومن قال : مأقي جعله موaci [عند الجمع] وأنشد
[من الطويل] :

كَانَ اصْطَفَاقُ الْمَأْقِينِ بَطْرَفُهَا نَثِيرُ جَمَانَ اخْطَأَ السَّلَكَ نَاظِمُهُ

(٣) لسان العرب (حملق) : الحملق والحملق والحملق : ما غطت الجفون من
بياض المقلة ، قال : [من الرجز] :
« قَالَبُ حَمَلَقِيَّهُ قَدْ كَادَ يَحْنُ »

وقال عبيد [من البسيط] :

يَدِيْبُ مِنْ خَوْفَهَا دَبِيْبَا وَالْعَيْنِ حَمَلَقَهَا مَقْلُوبٌ

(٤) لسان العرب (كمن) : وأنشد ابن الأعرابي [من المسرح] :
سَلَاحَهَا مَقْلَةً تَرْقُرُقَ لَمْ تَحْذَلْ بِهَا كَمْنَةً وَلَا رَمَدَ

(٥) لسان العرب (سمدر) : السَّمَادِيرُ ضَعْفُ الْبَصَرِ ، قال الكميّت [من الطويل] :
وَلَمَا رَأَيْتَ الْمَقْرَبَاتِ مَذَالَةً وَانْكَرْتَ إِلَى الْسَّمَادِيرِ آلَهَا
وَقَدْ اسْمَدَرَ بَصَرَهُ بِمَعْنَى ضَعْفٍ ٠

الاصماعي ص ١٨٢ قال الكميّت [من البسيط] :

اتَّبَعْتُهُمْ بَصَرِيْ وَالْآلَ يَرْفَعُهُمْ حَتَّى اسْمَدَرَ بَطْرَفُ الْعَيْنِ اتَّارِيْ

الأخذل^(١) ، وهو انسلاق وسيلان ، وفي العين القَضَّةُ والقَضَا ، وهو فساد في العين تحرر منه ويسترخي لحم أميقها ، وفيها الودق^(٢) ، وقد ودَقَتْ [العين] ، وهو داء يكون في العين ، وفيها العُوَارُ والماعز^(٣) وهو الرمد ، فإذا اشتدَ الرمد فهو الاستيغاد^(٤) ، وقد استأخذ البصر اذا اشتد رمده ، وفي العين الدَّعَجَ وهو السواد ، وفي العين الْكَحْلُ ، وهو أن تسود موضع الكحل ، وفيها الزَّرَقُ ، وهو أن يكون سواد العين اخضر ، وفيها الشَّهَلُ ، وهو أن يكون سواد العين بين الحمرة والسواد ، يقال رجل أشهل وامرأة شهلاً ، وفي العين الْحَوَلَ والقَبَلَ ، قال الاصمسي القبل أشد من الحول والكمه^(٥) ، وهو أن يولد أعمى والمور ذهاب احدى العينين ، فإذا انشقَ الجفن الاعلى حتى ينفصل شقه فهو الشَّتَرَ ، والرجل أشتَر والمرأة شتراء ، وفي العين الشُّكْلَةُ ، وهي الحمرة تختلط بالبياض ، وفي العين اللَّاحِجَ وقد لَحَحتْ عينه اذا أصابها انسلاق والتصاق ، وفي العين المَرَأَةُ ، وهو أن تكون الاجفان بيضاء غير مكحولة ، وفي العين الخَرَزَ^(٦) ، وهو أن يكون الرجل كأنما ينظر بمؤخر عينيه ، وفي النظر

(١) لسان العرب (خذل) قال العجيز السلوبي [من المتقارب] :
ولم ي Gundل العين مثل الفراق ولم يرم قلب بمثل الهوى

(٢) الاصمسي ص ١٨٣ : ودقت عينه تيدق ودقأ ، قال رؤبة [من الرجز] :
لا يشتكي صديقه من داء الودق ولا بعينه عواوير البخق

الأصمسي ص ١٨٣ : قال رجل من عبد القيس [من المنسرح] :
ما بال عيني تبيت ساهرة لا عائز طبها ولا حذل

(٣) الاصمسي ص ١٨٣ قال أبو ذؤيب [من البسيط] :
يرمي الغيوب بعينيه ومطرفة مغض كما كسف المستأخذ الرمد

(٤) لسان العرب (كمه) وربما جاء الكمه في الشعر العمى العارض . قال سعيد [من الرمل] :

كمهت عيناه لما ابىضتنا فهو يلحى نفسه لما نزع

(٥) هذا هو الوجه ، أما في النسخ الخطية الثلاث : الخزر .
لسان العرب (خزر) قال حاتم [من الكامل] :

ودعيت في أولى الندى ولم ينظر الي بأعين خزر

التدويم^(١) ، وهو أن ترى الحدقه كأنها تدور ، وفي النظر الأعضاء ، وهو أن تطبق الجفن على الحدقه ، وفي العين الظفرة ، وهي جلدة تبتدئ في المأق ، وربما ألبست الحدقه ، وفي العين الحشر وهي خشونة من الرَّمَص^(٢) ويقال للعين اذا غارت قد قدَّحت^(٣) العين ودنتقتْ وحجلتْ وحجلتْ ، واذا صرَّحت العين الرَّمَص قيل قدَّتْ ، اذا صار فيها الرَّمَص قيل : قدَّيتْ ، اذا القيء فيها انسان ما يقذيه ويؤذيها قيل : قدَّى فلان عين فلان تقذية ، والرُّنُو في العين ادامه النظر ، والشَّوَّس^(٤) ان ينظر باحدى عينيه ، والبرشمة^(٥) والبرهمة^(٦) ادامه النظر ،

(١) الأصمسي ص ١٨٥ قال رؤبة [من الرجز] :
تيماء لا ينحو بها من دوما اذا عالها ذو انقباض أحذما
وقال ذو الرمة في التدويم [من الطويل] :

يدوم رراق السحاب برأسه كما دومت في الخيط فلكة مغزل

(٢) لسان العرب (رمص) : الرَّمَص في العين كالغمص ، وهو قدئ تلفظ به وقيل الرَّمَص ما سال ، والغمص ما جمد ، وقيل : الرَّمَص صغراها ولزوقها ، رمَص رمضان فهو أرمص ، أنشد ثعلب لأبي محمد العذلي [من الرجز] :
« مرمة من كبر ما قيه » .

(٣) الأصمسي ص ١٨٦ قال زهير [من الوافر] :
وعزتها كواهلها وكلت سنابكها وقدحت العيون

أساس البلاغة (قدح) وقال آخر [من البسيط] :
فالعين قادحة واليد سابحة والرجل ضارحة والبطن مقبوب

(٤) الأصمسي ص ١٨٦ قال أحد بنى سلمة [الخير وهو ثعلبة بن عمرو العبدى] [من المقارب] :
فتتصبج حاجلة عينه لحنو أسته وصلاح عيوب

(٥) لسان العرب (شوس) قال ذو الاصبع العدواني [من الكامل] :
آن رأيت بنى أبيك محمجين اليك شوسا (الأصمسي ص ١٧٨) :

(٦) الأصمسي ص ١٨٧ قال الكميت في البرشمة [من الوافر] :
القطة هدهد وجندو أنشي مبرشمة ألجمي تأكلونا

وقال الراجز : « والقوم من مبرشم وضامر » .

(٧) الأصمسي ص ١٨٧ وقال العجاج في البرهمة [من الرجز] :
بدلن بالناضخ لوناً مسهماً ونظراً هون الهويينا برهما

والتحميم^(١) ادامة النظر مع فتح العين واستداره المحدقة ، والشفن^(٢) النظر في اعتراض ،
يقال : شفَن يشفِن 'شفوناً ، ويقال : قد أتارت^(٣) بصرى ، اذا اتبعته بصرى .
- الأنف -

الأنف والمرسِن^(٤) والمعطس^(٥) ، هذه الثلاثة أسماء لجملة الأنف ، فمن حد
العظم من الأنف الى أوله يقال له : المارن ، وهو ما لان دون العظم ، وعظم الأنف يسمى
القصبة وال حاجرين المنخرين يسمى الوَّترة ، وحرفا المنخرين هما الخاتمان^(٦) ،

(١) الأصمعي ص ١٨٧ وقال أبو العيال الهذلي [من المقتضب] :
وحجم للجبان الموت حتى قلبه يجب

(٢) لسان العرب (شفن) قال الأخطل [من الكامل] :
وادا شفن الى الطريق رأيته لهقا كشاكلة الحصان الأبلق
وقال رؤبة [من الرجز] :

يقتلن بالأطراف والجفون كل فتنى مرتب شفون
الصالح (شفن) قال القطامي [من الوافر] :

يسارقون الكلام الي لما حسنسن حدار مرتب شفون
الأصمعي ص ١٨٧ قال جندل بن المثنى : « ذي خنزوانات ولماح شفن » .
(٣) لسان العرب (تأر) قال الشاعر [وهو الكميي] [من البسيط] :
أتارتهم بصري والآل يرفعهم حتى اسمدر بطرف العين اتاًري
وروي : « أتبعتهم بصري » .

(٤) الأصمعي ص ١٨٨ قال العجاج [من الرجز] :
وجبهة وحاجباً مزججاً وفاحماً ومرستناً مسرجاً

(٥) الأصمعي ص ١٨٨ وقال الآخر [هو ذو الرمة] في المعطس [من الطويل] :
والمحن لمحـاً من خودـ أسيـلة رـاقـ خـلاـ ماـ انـ تـشـفـ المـعـاطـسـ

(٦) لسان العرب (خنب) قال الراجز :
أكـوي ذـوي الـاضـغـاثـ كـيـاً مـنـضـجاـ مـنـهـمـ وـذاـ الخـاتـمـ الـعـفـيجـجاـ

كل واحد ختابة ، ومعظم الانف يقال له العرين^(١) ، ومقدم الانف يقال له الرَّوْثَة^(٢) ، والارتبة ، والعرَّمة^(٣) ، وما كان عن الانف بين اللحم والعظم فهو الفُرْضُوف أو الفضروف ، وقال الاصمعي : الغضروف من الانسان في ثلاثة مواضع : في الاذن ، والانف ، وفروع الكتفين ، والنقرة التي تكون فوق الروثة ، يقال لها : الحِسْرِيَّة ، والخِسْرِيَّة يقال لها : النُّقْرَة ٠

ـ صفة الانف ـ

وفي الانف الشَّمَسَ ، وهو حسن قصبة الانف وارتفاعها ، وانتصاب الارتبة ، يقال : رجل أسمَّ وامرأة شَمَاء ، وفي الانف القنا ، وهو ارتفاعه واحديداب في وسطه ، وسبوغ^(٤) طرفيه ، يقال : رجل أَفَنَى وامرأة قَنْوَاء^(٥) بيَّنة القنا ، وفي الانف الخَنَسَ ، وهو تأخره الى الرأس ، وارتفاعه عن الشفة ، وليس بطول ولا مشرف ، يقال : رجل أَخْنَسَ وامرأة خَنْسَاء^(٦) ، وفي الانف الفَطَسَ وهو طمانينة وسطه

(١) لسان العرب (uren) قال ذو الرمة [من البسيط] :
تنني التقب على عرين أرببة شماء مارنها بالمسك مرثوم

(٢) لسان العرب (روث) قال ابو كبير الهذلي [من الكامل] :
متى انتهيت الى فراش غزيرة سوداء روثة أنهاها كالمخصوص
ذكره الاصمعي ص ١٨٨ ٠

(٣) الاصمعي ص ١٨٨ رؤبة في العرَّمة [من الرجز] : «فطال عرك الراغمين العرَّما» .
(٤) هكذا في «ق» و «م» ، أما في «ت» : سبوع ٠

(٥) الاصمعي ص ١٨٩ قال الشاعر [وهو كعب بن زهير] : [من البسيط] :
قنوا في حرتيها للبصیر بها عتق مبين وفي الخدين تسهيل

(٦) الاصمعي ص ١٩٠ قال زهير (من الوافر) :
فندروة فالجناب كأن خنس النعاج الطاريات بها الملاء

قال العجاج [من الرجز] : كأن تحتي ذا شيئاً أخنسا
وقال أبو زبيد [من المديد] : ولقد مت غير أني حي يوم بانت بودها خنساء
ويبروي حستاء ٠

وانفاصاً ، وفيه الفَّغَم ، وهو انخفاض مؤخرٌ مما يلي العين ، يقال : رجل أَفْغَم وامرأة فَقْمَاء ، وفي الانف الخشَم ، وهو داء يكون في الانف تغير منه رائحته ، والخشَم^(١) من الانوف العظيم^(٢) وان ام يكن مشرقاً ، وقطع الانف يقال له : الجَدَع والكَشَم ، يقال : جدع الله أنهه ، وعبد أَكْشَم وأَجْدَع ، وفي الانف الخَرْم وهو أن تشق الوَتَرَة التي بين المنخرتين ، أو ينشق الانف من عرضه ، يقال : رجل أَخْرم ، وامرأة خَرْمَاء .

- الفم -

الفم جامع لجملة الشفتين والاسنان وما فيه من الاحداث واللسان ، ففي الفم الاسنان والاضراس ، فجملة الاسنان والاضراس اثنان وثلاثون من فوق ومن أسفل ، يقال لها : الثنایا ، والرَّبَاعیات ، والانیاب ، والضواحك ، والارحاء^(٣) ، والتواجد ، فالثانية أربع اثنان من فوق واثنان من أسفل ، ثم يليهن أربع رباعيات ، اثنان من فوق ، واثنان من أسفل ، ثم يليي الرباعيات الانیاب ، وهي أربعة ، ثم تلي الانیاب الاضراس وهي عشرون ضرساً من كل جانب من الفم ، خمسة من أسفل وخمسة من فوق ، ثم الضواحك ، وهي أربعة اضراس مما يلي الانیاب الى جنب كل ناب ، من أسفل الفم وأعلاه ضاحك ، ثم بعد الضواحك الطواحن ، يقال لها : الارحاء ، وهي اثنا عشر طاحنا من كل جانب

(١) الاصمعي ص ١٩٠ قال ذو الرمة [من الطويل] :

ويضحى به الرعن الخشام كأنه وراء الثريا شخص أكلف مرقل

اقول : والخشام في البيت ، العظيم من الجبال ، ولا وجه للاستشهاد به هنا .

(٢) هذا هو الوجه ، اما في النسخ الخطية الثلاث : العظام .

(٣) الاصمعي ص ١٩١ وقال الراعي يصف السيف [من الطويل] :

وببيض رقاق قد علتهن كبيرة يداوي بها الصاد الذي في التواظر

مراكثر أرحاء الضروس الاواخر اذا استكرهت في معظم البيض ادركت

ثلاثة ، ثم يلي الطواحن النواجد ، وهي آخر الاسنان نباتاً ، وأخر الاضراس من كل جانب من الفم ، واحد من فوق ، وواحد من أسفل ، وقيل العوارض من الاسنان ثمانية من فوق ، وثمانية من أسفل الرَّباعيَّات ، والناب والضاحكان من كل جانب ٠

ـ صفة الاسنان ـ

وفي الاسنان الرُّوق ، وهو طول المُقدَّم من الاسنان ، يقال : رجل أروق وامرأة رَوْقَاء ، ومثل الرَّوْق الفوَّه ، يقال : رجل أفوَّه وامرأة فوَّهَاء ، وقال الاصمعي : الرَّوْق طول الاسنان العُلِيَا ، وكذلك الفوه ، وفي الاسنان الاُشر^(١) ، وهي الشرف والتحزير الذي يكون فيها أول ما تنبت بتحديد ، ويكون للأحداث ، وفيها الظلَّم ، وهو ماء الاسنان وبريقها ، قال [وهو يزيد بن ضبة] :

بوجهٍ مُشرفٍ صافٍ وثغرٍ باردٍ الظلَّم^(٢)

وفي اللسان الشنب^(٣) ، وهو يرودها ، وعذوبه مذاقها ، وقال بعضهم : هو تحديد في الآنياب ، وفي الاسنان الفلَّج ، وهو تباعد ما بين الاسنان وان تدانن أصولها ، وفي

(١) الاصمعي ص ١٩١ قال مالك بن زعبة [من الطويل] :

لها بشر صاف ووجه مقصم وغَر الشنِيَا لم تفلل أشورها

ويروى : « مقسم » لسان العرب (أشر) ، وقال جميل : سبتك بمصقول ترف أشوره

(٢) لسان العرب (ظلم) : ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ وثغر ناثر الظلَّم
وقال [من الطويل] :

اذا ضحكت لم تنبهر وتبسمت ثنِيَا لها كالبرق غر ظلومها

(٣) الاصمعي ص ١٩١ قال ذو الرمة [من البسيط] :

لمياء في شفتتها حوة لعس وفي اللثات وفي آنيابها الشنب
وقال آخر [من الرجز] :

وابأبي أنت وفوك الاشنب كأنما ذر عليه زرب
او زنجبيل عاتق مطبب

الاسنان الرَّتَلَ^(١) ، وهو دون الفَلَجِ ، وهو الفروج بين الاسنان لا يكون يركب بعضها بعضاً ، وفي الاسنان الفَرَقُ ، وهو تباعد ما بين رأسَي الشَّتَّيْنِ خاصَّةً ، وان تدانت بعضاً ، وفي الاسنان الفَرَقُ ، وهو تباعد ما بين رأسَي الشَّتَّيْنِ خاصَّةً ، وان تدانت اصولها ، يقال : رجل أَفْرَقَ وامرأة فرقاء ، اذا كانا كذلك ، وفي الاسنان القَصْمَ ، وهو أن تكسر من نصفها عَرْضًا ، يقال : رجل أَقْصَمَ وامرأة أَقْصَمَاء ، وفيها البَرْمُ ، وهي أن تنخلع السن من أصلها ، يقال : رجل أَثْرَمَ وامرأة أَثْرَمَاء ، وفيها الْهَتَمَ^(٢) ، وهو أن يسقط مُقدَّمَ الاسنان ، يقال : رجل أَهْتَمَ وامرأة هَتَمَاء ، وفيها الانقياض^(٣) ، وهو أن تشنق طولاً ، يقال : انتاقت السن تتقاض ، وفي السن الاكَلَ والنَّقَدَ^(٤) ، وهو أن يقع فيها القادح ، وقد أَكَلَتْ وَنَقَدَتْ اذا صارت كذلك ، وفيها القَضَمَ^(٥) [وهو] أن تكسر أطرافها وتسود ، ويقال : قَضَمَتْ سن فلان تقضم قَضَمَا لطول العمر ، اذا صارت كذلك ، وفيها اليَلَلَ^(٦) ، وهو اقبال الاسنان على باطن الفم مع قصر

(١) الاصمعي ص ١٩٢ قال أبو دؤاد [من الكامل] :
ومبند رتل كأن النحل عسل فيه بارد

(٢) الاصمعي ص ١٩٢ قال الفرزدق [من الكامل] :
ان الاراقم لن ينال قدديهما كلب عوى متهم الاسنان
ونسبة ابن مكرم في « اللسان » لجرير ٠

(٣) هذا هو الصحيح ، أما في النسخ الخطية الثلاث الانقياض :

(٤) الاصمعي ص ١٩٢ قال الشاعر [وهو صخر الغي الهندي] [المنسرح] :
تيس تيوس اذا يناظحها يالم قرنأً ارومته نقد

(٥) الاصمعي ص ١٩٣ قال الشاعر [وهو راشد بن شهاب اليشكري]
من الطويل [] :

فلا توعدني اننى ان تلتقني معي مشرفي في مضاربها قضم
لسان العرب (قضم) : قال ابن بري : ورواه ابن قتيبة « قضم »

(٦) الاصمعي ص ١٩٣ قال لبيد [من الرمل] :

رقميات عليها ناهض تخلع الأرقوق منهم والأيل .

فيها ، يقال : **رجل أَيْلَ** ، وامرأة **يَلَاءَ** ، اذا كنا كذلك ، وفيها **الشَّعَلَ**^(١) ، وهي اسنان زواائد على عدة الاسنان متراكبة ، وفيها **الرَّوَايِلَ**^(٢) والواحد راول ، وهي زواائد خلقها حلقة الainاب ، وفيها **التَّشَخُّسَ**^(٣) ، وهو اختلافها لطول العمر ، وفيها **الشَّفَّافَا** ، وهو أن يختلف منتها فلا يستوي ، يقال : **رجل أَشْغَفَى** وامرأة **شَفَّوَاءَ** ، وفيها السنوخ وهو ما دخل منها في اللحم ، وهي أصولها ، وفي **الاضراس الدَّرَدُ** ، وهو مغرس **الاضراس** والاسنان ، وفيها **الدَّرَدَ** ، وقد درد الرجل اذا صار أدراد ، وهو أن تسقط الاسنان ، وفيها **اللَّطَعَ** ، وهو أن تتحات وتقصر حتى تلتصق بالحنك ، يقال : **رجل الْلَّطَعَ** وامرأة **لَطْعَاءَ** وفيها **الحَفَرَ** ، وهي صفرة تركب الاسنان وتأكل **اللَّثَّةَ** ، وفيها **الحِبَرَةَ**^(٤) ، وهي صفرة تعلو الاسنان ، واذا اشتدت الصفرة فاحمررت

(١) الاصمعي ص ١٩٣ قال يحيى بن عباد عن بعض قومه يهجو امرأته [من الرجز]:
اذا أتت جارتها تستغلي تفتر عن مختلفات نعل
شتى وأنف مثل أنف العجل

لسان العرب (نعل) وأنشد الآخر [من الطويل] :
وتضحك عن غير عذاب نقية رقاد الشنايا لاقصار ولا نعل

(٢) هذا هو الوجه ، أما في « ت » الزوايل :
لسان العرب (رول) قال الراجز :
تريك أشغفى قلحاً أفالاً مركباً راولله متعلاً
وقال آخر [من البسيط] :

أسنانها أصنعت في حلقتها عدداً مظاهرات جميعاً بالروايل

(٣) الاصمعي ص ١٩٣ قال أبو النجم [من الرجز] :
وبطل عض به سيف ذكر شاخص فيما بين صدغيه الانر

(٤) لسان العرب (لطع) قال الراجز :
جااتهلك في شوزرها تميس عجيز لطعاه دردبيس

(٥) لسان العرب (حبر) الحبر ، والحبرة ، والحبرة ، كل ذلك صفرة تشسوب
بياض الاسنان ، قال الشاعر [من البسيط] :

تجلو باخضر من نعمان ذا أشر كعارض البرق لم يستشرب العبرا

او اخضرتْ فهو القَلْح^(١) وفيها المقص ، وهو شدة التزاق نبتها ، يقال : رجل
الْأَصْ وامرأة لصاء .

ـ اللَّثَّةـ

وهو اللحم الذي رَكَبَ فيه الاسنان ، واللحم الذي بين الاسنان يقال له : العُمُور
واحدها عَمْر^(٢) ، وفي اللثة البشع ، وهي حمرة اللثة ، يقال : رجل أبغع وامرأة بشاعه ،
وفي اللثة اللمى (مصور) ، وهي سمرة اللثة تضرب الى السواد وليس بحمرة ، وفي الفم
الضَّجَمَ^(٣) ، وهو ميل ، يقال : رجل أضجم وامرأة ضجماء ، والشِّدَّقُ مشق الفم مما
يليه اللثة وليس بمقدم الفم ، وفي الفم لضرز ، وهو لزوق الحنك الاعلى بالحنك
الاسفل ، اذا تكلم الرجل وفوه منضم ، يقال : رجل أضرز^(٤) وامرأة ضرزاً ، وفي الفم
الشِّدَّقَ^(٥) وهو سعة الشدقين ، وفي الفم الفَقَمَ ، وهو اذا ضم الرجل فاه ، تقدَّمت ،
تنياه السفل قلم تقع العليا عليها ، وفي الفم الذوَّطَ ، وهو قصر الذقن ، واذا خَرَ^(٦)
الريق ويبس على الاسنان والشقين من شدة العطش والخوف ، فاسم ذلك الريق الصب^(٧)

(١) لسان العرب (قلح) قال الاعشى [من الرمل] :
قد بنى اللؤم عليهم بيته وفتا فيهم مع اللؤم القلع

(٢) لسان العرب (عمر) قال ابن أحمر [من الكامل] :
بان الشباب وأخلف العمر وتبدل الاخوان والدهر

(٣) الاصمعي ص ١٩٥ قال زهير [من البسيط] :
فهي تتلعل بالاعناق يتبعها خلنج الاجرة في أشداقها ضجم

(٤) الاصمعي ص ١٩٥ قال رؤبة : [من الرجز] :
دعني فقد يقرع للاضرز [صكي حجاجي رأسه وبهزى]

(٥) الاصمعي ص ١٩٥ قال رؤبة : « أشدق يفتر افترار الافوه » .

(٦) هذا الوجه الصحيح ، أما في النسخ الخطية الثلاث : حثي

(٧) الاصمعي ص ١٩٥ قال بعض الرجال [وهو أبو محمد الفقعني] :
يعصب فاه الريق أي عصب عصب الجباب بشفاه الوطب

لسان العرب (عصب) قال أشرس بن بشامة الحنظلي : [من الطويل] .

(بسكون الصاد) يقال : عصب ريق فلان ، والريق الذى يبس على الفم من العطش يسمى ايضاً الطِّرامة أو الدواية^(١) وفي الفم النطع ، وهو موضع النقرة التي في أعلى الفم والحنك ، وهو المحارة^(٢) أيضاً ، وهو موضع تحنيك البيطار للدبابة ، وتحنيك الصبي عند الولادة، وفي الفم الحنك ، وهو سقف أعلى الفم ، وفي الفم اللهاة ، وهي اللحمة المتدرية من الحنك الأعلى المعلقة الحمراء ، واللغاديد^(٣) كالزائد من لحم ي تكون في باطن الاذنين ، من داخل الفم ، وكذلك النغاغن الواحد 'نفقة'^(٤) ، ويقال : اللغانيين ايضاً ، والغلصمة ، والحنجرة ، وهي المشرفة في أعلى الحلق ، يقال : إنها تقدف الطعام والشراب إلى المرىء باذن الله عز وجل .

اللسان معروف الجملة ، وطرفه عذبة ، وهي أيضاً أسلته ، وعكدة اللسان أصله ، وفي اللسان الصُّرَدان^(٥) ، وهو ما عرقان يسيطران اللسان ، واللافأة ان يردد

= وان لقحت أيدي الخصوم وجذبني نصورا اذا ما استيبيس الريق عاصبه
وقال ابن أحمر [من الطويل]

يصلى على من مات منا عريفنا ويقرأ حتى يعصب الريق بالفم

(١) الاصمعي ص ١٩٦ قال سحيم بن ثيل [من الرجز] :
أنا سحيم ومعي مدرايه أعددته لفيك ذى الدواية
والحجر الاخشن والثانية

(٢) هذا هو الوجه ، أما في النسخ الخطية الثلاث : محار

(٣) الاصمعي ص ١٩٦ قال هميأن بن قحافة [من الرجز] :
تري اللغاديد به حوائجا نصفين نصفا خارجا ووالجا

(٤) الاصمعي ص ١٩٦ ضبطت بكسر التونين .
لسان العرب (نفع) قال جرير [من الطويل] :
غمز ابن مرة يافرزدق كينها غمز الطبيب نغانع المعدور
والنغانع واحدها نفع ، وذكر ابن بري : نفقة بالضم ، قال رؤبة :
« فهي تري الاعلاق ذات النفع »

(٥) الاصمعي ص ١٩٧ قال الشاعر [وهو النابغة الذهبياني] : [من الوافر]
وأي الناس أعذر من شمام له صردان منطلق اللسان
ونسبة ابن مكرم في « اللسان » الى يزيد بن الصعق .

الرجل الكلام في الفاء ، والمتمنية^(١) ان يردد الكلام في التاء ، والحكمة^(٢) في اللسان كالعجمة لا يبين صاحبها الكلام ، واللقلقة تقل اللسان وغلظه ، والحلقوم بعد الفم وهو موضع النفس ، وفيه شعب تستعب منه الرئة ، يقال لها : القَصَبَ ، والرئة يقال لها : السَّحْرُ ، يقال : اتفخ سَحْرُه اذا فرِقَ ، والمرء^(٣) مجرى الطعام ، وفي الاسننة الابهم والاغتم وهو الاعجم الذي لا يبين ، وفيها الابكم ، وهو ان لا يكاد ينطق عيًّا ، وأما العجمة والمُكْنَة فهو أن لا يفصح بالعربية ٠

- العنق -

ولها أسماء منها العنق والجيد ، والرقبة ، والكرد^(٤) ، والهادى^(٥) ، والتليل^(٦) ، وما أقبل من العنق فهو الحلق ، وموضع وصل العنق في الرأس ، يقال له : الفَهْقَة^(٧) ،

(١) الاصمعي ص ١٩٧ قال ربعة الرقي [من الطويل] :
فلا يحسب التمام اني هجوته ولكنني فضلت أهل المكارم

(٢) الاصمعي ص ١٩٧ قال رؤبة [من الرجز] :
لو انتي اوتيت علم العكل علم سليمان كلام النمل

(٣) الاصمعي ص ٢٠٢ قال الشاعر :
والماء في مريئها اذا اتصل جار كثيبان الاتي المنسحل

(٤) الاصمعي ص ١٩٨ قال الشاعر : « واضرب بعد السيف عظم كرده » .
لسان العرب (كرد) : فارسي مغرب ، قال الشاعر [من الطويل] :
فطار بمشحود الحديدية صارم فطبق ما بين الذوبة والكرد
وقال آخر [من الطويل] :
وكنا اذا الجبار صعر خده ضربناه دون الانثنين على الكرد

(٥) لسان العرب (هدي) قال المفضل النكري [من الوافر] :
جموم الشد شائلة الذنابي وهاديهما كان جذع سحوق

(٦) لسان العرب (تلل) قال لبيد : « تتقيني بتليل ذي خصل » .
(٧) الاصمعي ص ١٩٨ قال القلاخ بن حزن [من الرجز] :

لا ذنب للبائس الا في الورق وتصرب الفهقة حتى تندرق

ومفرس العنق في البدن يقال له : **الَّقَصْرَةَ**^(١) ، وفي العنق الدَّائِي^(٢) ، وهو فقار العنق، أي عظامه المستديرة ، وفي العنق النخاع ، وهو الخيط الأبيض الذي يجري في عظم الدِّماغ حتى يسكن الدماغ ، وفي العنق الاَخْدُعَان^(٣) ، وهما موضع الحجاجمة ، وفي العنق الوريدان^(٤) ، وهما عرقان ، وفي العنق الصليفان^(٥) ، وهما ناحيته عن يمين وشمال، وفي العنق الودَجَان^(٦) ، وهما العرقان اللذان يقطعهما النابع ، والواحد ودَجَ ، واللَّيْتَان^(٧) مجرى القُرْطُط في العنق ، والطُّلَى قيل : هي الاَعْنَاق ، وقيل : هي ما كاز

(١) لسان العرب (قصر) قال الشاعر [من البسيط] :
لا تدلّك الشّمس الا حذو منكبه في حومة تحتها الهمات والقصر

(٢) الاصمعي ص ١٩٨ قال الراجز [وهو حميد الارقط] :
قد عض منها الظلف الدئيا عض الثقاف الخرس الخطيا
والدَّائِي ايضا ضلوع الصدر في ملتقاه وملتقى العجب ، قال أبو ذؤيب [من الطويل] :
[كأن عليها باللة لطمية] لها من خلال الدَّائِيْن أربع

(٣) الاصمعي ص ١٩٩ قال الشاعر [وهو رؤبة بن العجاج] : [من الرجز]
ضرج من اعطافها التوابعا في هاجرات تعجب الاخادعا

(٤) الاصمعي ص ١٩٩ قال سعيد بن حذاق [من الوافر] :
صغي وابن أمي والمؤاسى اذا ما النفس شارت الوريدا
وفي التنزيل : « ونحن أقرب اليه من جبل الوريد » .
الصحاح للجوهرى : جبل الوريد عرق تزعم العرب أنه من الوتين ، بال : هم
وريدان مكتنفان صفقى العنق » .

(٥) الاصمعي ص ١٩٩ قال بعض الراجز : « وفي صليفي عنق لأم الفقر » .

(٦) الاصمعي ص ١٩٩ قال الشاعر [وهو رؤبة بن العجاج] : [من الرجز]
ودمجي حسن الدملاج مجدول عنقي وبدت أوداجي

وقال آخر [وهو أبو ذؤيب الهنلي] : [من الوافر]
اذا فضت خواتتها وفكت يقال لها : دم الودج الذبيح

(٧) الاصمعي ص ١٩٩ قال قيس بن مسعود الشيباني [من الكامل] :
ليست من الصهب القصاص ولا مشروطة الليتين بالحجم

أسفل من أصول الأذين من العنق ، وفي العنق العلباوان^(١) ، وهما العصبتان الصفراء وان في متن العنق ، وفي العنق الجَيْد ، وهو طوله ، الوَقْص^(٢) ، وهو داء يأخذ في العنق لا يستطيع صاحبه أن يتلفت منه ، والغلب^(٣) غلظ العنق ، والتَّلَعَ^(٤) اشراف العنق ، والبَتَّاع^(٥) شدق العنق ، والدِّرُواز^(٦) الغليظ العنق من الناس وغيرهم ، والرَّقَب قلظ الرقبة ، والهَنَع^(٧) تطامن في العنق ، يقال : رجل أهنع وامرأة هناء ، والضخم

(١) الاصمعي ص ٢٠٠ قال ذو الرمة [من الرجز] :

اشكوا وقد عض الملاحيج الازم قبح يخدشن العلابي الكلم

وقال آخر [من الطويل] :

شدیدة توثير العلابي كأنما يشد بليتيها مناص مجاعد

وقال الشمامخ [من البسيط] :

منه ولدت ولم يؤشب به نسيبي ليا كما عصب العلباء بالعود

(٢) الاصمعي ص ٢٠١ قال : وأما الوقص فهو قصره ودنو الرأس من الصدر ،

يقال : رجل أوقص وامرأة وقصاء بينة الوقص ، قال الشاعر [وهو رؤبة بن العجاج] [من الرجز] :

وكل ناء وقريب يبهله أوقص يخزي الأقربين عطله

وقال ايضاً : وأما القصر فداء يأخذه لا يستطيع ان يتلفت منه ، يقال : قصر يقصر

قصرا ، قال أبو النجم [من الرجز] :

كلى الفريقين اللمات اشتهر والهندوانيات يخطفن القصر

وقال امرؤ القيس [من الطويل] :

وابيض كالخراف بليت حده وهبته في الساق والقصرات

(٣) الاصمعي ص ٢٠٢ قال العجاج [من الرجز] :

ما زلت يوم الين الوي صلبني والرأس حتى صرت مثل الاغلب

(٤) لسان العرب (تلع) قال الاشترى [من الخفيف] :

يوم تبدى لنا قتيلة عن جيد تلبيع تزيينه الاطواف

(٥) الاصمعي ص ٢٠٢ قال الشاعر « كل علاة بتعم تليلها » .

(٦) لسان العرب (درس) : الدرواس الغليظ العنق من الناس والكلاب ، قال [من البسيط] :

بتنا وبات سقط الطل يضرينا عند الندول قرانا نبع درواس

(٧) لسان العرب (هنع) قال رؤبة « والجن والانس البنا هنع » .

العنق يقال له : الاقمد والمرأة قمداً ، وفي العنق القدر ، وهو قصر فيه يقال : رجل أقدر^(١) وامرأة قدراء ، والقواد طول العنق وانحدارها ، يقال : رجل أقود^(٢) وامرأة قوداء ، والوهدة التي في القفا : يقال لها : النقرة ، والكاهل^(٣) والكتد^(٤) موصل العنق في الصلب •

- المنكب -

والمنكب مجتمع رأس العضد في الكتف ، ومن المناكب الاشرف ، وهو المرتفع الطويل ومنها المنحط ، وهو أن لا يكون مرتفعاً ، ولا مستقلاً وهو أحسنها ، ومن المناكب الاحدل^(٥) ، يقال : رجل أحدل وأمرأة حدلاء ، وهو أن يطمئن أحد المنكبين ، ويستقل الآخر ، واسم النقرة التي في رأس المنكب الحق ، ورأس العضد الذي في العضد يقال له : الوابلة ، وباطن المنكب يقال له : الإبط ، وصفحة العنق من موضع الرداء من الجانيين يقال له : العائق •

(١) الاصمعي ص ٢٠٣ قال الشاعر [وهو أبو خراش بن مرة الهذلي]
[من الطويل] :

مبيتاً وقد أمسى تقدم وردها أقيدر محموز القطاع نذيل

(٢) الاصمعي ص ٢٠٢ قال حاتم [من الطويل] :

وان الكريم من تلقت حوله وان اللثيم دائم الطرف أقود

(٣) الاصمعي ص ٢٠٣ قال الشاعر [من الرجز] :

اعطاكم المعطى السنان الاسنما وكاهلا في شرج عبر أدرا ما

لسان العرب (كهل) قال امرؤ القيس [من الطويل] :

له حارك كالدعص لبده الشري الى كاهل مثل الرتاج المصبب

(٤) الاصمعي ص ٢٠٣ قال الشاعر [من الرجز] :

ترى له مناكباً وكتدا وعرض جنبين وصلباً صيهدا

لسان العرب (كند) قال ذو الرمة [من الطويل] :

واذ هن أكتاد بعوضي كائنا زها الآل عيدان التخيل البواسق

(٥) هذا هو الصحيح ، اما في النسخ الخطية الثلاث : أحدل

الاصمعي ص ٢٠٤ قال رؤبة او غيره :

له زجاج ولها فارض حدباء كالوطب نحاه الماخض

- اليد -

اليد جملة من أطراف الاصابع الى الكتف ، والكتف مؤشة ، يقال : هذه كتف ، والكتف مطبقة على الظهر ، فالرقيق منها الذي بين اللحم والعظم يقال له : الفُضروف أو السُّغروف ، وال حاجز الذي في وسطها يقال له : العَسِير^(١) ، وفي الكتف الاللان وهما اللحمتان المطابقتان ، بينماهما فجوة على وجه الكتف اذا قشرت اهداها عن الاخرى ، سال من بينهما ماء ، واذا ارتفعت كتفا الانسان ، ودخل صدره فذلك الهدأ^(٢) والجنأ^(٣) ، رجل اهدأ وامرأة هداء .

- العَضْد -

عظم العضد وقصبته ، وكل عظم ذي منخ فهو قصبة عند العرب ، ورأس العضد الذي في طرف الذراع يقال له : القبيح ، والمحدد من رأس العضد الذي يلقى طرف الذراع يسمى الزُّج^(٤) ، وجملة مجتمع الذراع والعضد ، يقال له : المرفق وهو ما يتکأ عليه ، والعضلة التي في العضد التي فيها القصبة يقال لها : الخصيلة^(٥) ، وطرف المرفق يقال له : الاعبرة^(٦) ، وباطن المرفق يقال له : المأبض^(٧) ، ويقال له : عَضْد

(١) هكذا في الاصمعي ص ٢٠٤ ، اما في « ت » : العبير ، وفي « م » العشر . وفي ق « العتر » .

(٢) هكذا في « ت » اما في « ق » و « م » : الهداء بضم الهاء وبالمد .

(٣) هكذا في « ت » اما في « ق » و « م » : الخبراء بالخاء مع المد . لسان العرب (جنا) : « اصط مصلم الاذنين أجنا » .

(٤) الاصمعي ص ٢٠٥ والزج طرف المرفق المحدد ، قال ياقوت : [من الطويل] وقد أسهرت ذا أسمهم بات طاوياً له فوق زجي مرفقيه وحاووح

(٥) لسان العرب (خصل) : انشد : « عاري القراء مضطرب الخصائص » ، وقالقطيران السعدي : [من الطويل]

وجون أعنانته الضلوع بزفرة الى ملطف بانت وبان خصيلها وقال جرير : يرهز رهزاً يرعد الخصائلاً .

وقال ضابيء : « اذا هم لم ترعد عليه خصائله » .

(٦) لسان العرب (ابر) وأنشد : « حتى تلاقي الابرة القبيحا » .

(٧) هذا هو الصحيح ، اما في « ق » و « م » : المانص ، وفي « ت » الحايص =

ناشلة ، اذا كانت قليلة اللحم .

الذراع (وهي اثنى) ، فمعظمه الذراع معظمها مما يلي المرفق ، والأسلة مستدقها مما يلي الكف ، ويقال للذراع : الساعد ، والعظمان المجتمعان في الذراع هما الزندان ، الواحد زند ، ورأس الزند الذي يلي الابهام يسمى الكوع ، ورأس الزند الذي يلي الخنصر ، وهي أصغر الاصابع يقال له : الکُرسُوع^(١) ، وكلما كان على ناحية الانسان من القدم أو الساق أو الذراع فهو الانسي^(٢) ، وما كان عليه الا أنه مما يدبر عنه فهو الوحشي ، فجانب الرجل اليمني الذي فيه الخنصر هو الوحشي ، وجانبها الذي فيه الابهام هو الانسي ، وعصب الذراع يقال لها : النواشر^(٣) واحدتها ناشرة [سواء] كان «العصب في باطن الذراع أو ظاهرها ، وما كان من العصب في باطن الذراع أو ظاهرها خاصة» فهي الرواهش^(٤) ، وملتقى الكف والذراع يسمى الرسغ ، وهو الموضع الذي يتشنج ، والمعاصم واحدتها معصم ، وهو موضع السوار من المرأة ، وهو أسفل من الرسغ قليلاً ، وجبل الذراع عرق ينقاد من الرسغ حتى يقمنس في المنكب .

= الصلاح : المأبض باطن الركبة من كل شيء ، وأنشد ابن بري لهميان بن قحافة : « أو ملتقى فائله وأباضه » ، الاصمعي ص ٢٠٥ قال ذو الرمة : [من الطويل]

وأعيس قد كلفته بعد شقة تعدد منه مأبضاه وحالبه

(١) الاصمعي ص ٢٠٦ قال العجاج : « على كراسيعي ومرفيقيه »

(٢) الاصمعي ص ٢٠٧ قال الشاعر : [من الطويل] :

يميل على وحشيه فيمره لانسيه منها عراك مناجد

(٣) الاصمعي ص ٢٠٧ قال زهير [من الطويل]

ودار لها بالرقطين كأنها مراجع وشم في نواشر معصم

(٤) الاصمعي ص ٢٠٧ قال الشاعر [وهو عمرو بن معدى كرب الزبيدي] : [من المتقارب]

وأعددت للحرب فضفاضة دلاصا تتنى على الراهش

- الكف -

وفي الكف الراحة ، وهي باطن الكف ، وفيها الألية وهي اللحمة التي في أصل الابهام ، وفيها الضرّة ، وهي ماتحت الخنصر من باطن الكف الى حد الرسغ ، وفي الراحة الاسرة ، وهي الخطوط التي فيها ، واحدتها سرّ وجمعها أسرار^(١) ، وفيها الاصابع ، وهي الابهام ، ثم الوسطى ، ثم البنصر ، وهي الصفرى والمعظام التي بين كل مفصلين من الاصابع تسمى السُّلاميات^(٢) واحدتها سلامى ، ويقال للسلاميات: الرواجب^(٣) ، واحدتها راجبة ، والرواجب اسم للسلاميات مع ظهورها ، ومفاصل الاصابع وهي ملتقى رؤوس السلاميات ، اذا قضى الانسان أصابعه وارتقت بعدها : الاشاجع^(٤) البراجم ، والعضبات التي على ظهر الكف ، تتصل ببطون الاصابع يقال لها : الاشاجع^(٤) واحدتها أشجع ، واسم لحم الكف يقال له : البخَص ، والانامل أطراف الاصابع الاولى من مفاصل كل الاصابع يقال لها : الاطْرَة ، وجمعها أطْرَاء ، والسائل تشقق ما حول الففر من الاطرة ، ويقال للنقرة التي في أصل الابهام : القلت ، فاذا خشنت الكف قيل: ششن يشنن شتنا^(٥) ، والبياض الذي في الاظفار مثل النقط يقال له : الوبش ، والوسع الذي يكون بين الففر والانملة يقال له : التف ٠

(١) الاصمعي ص ٢٠٨ قال الاعشى : [من السريع]
فانظر الى كف وأسرارها هل أنت ان أوعدتني ضائري

(٢) الاصمعي ص ٢٠٨ قال الراجز [وهو أبو ميمون النضر بن سلمة العجلي] :
لا يشتكين أللّا ما أتقين ما دام مخ في سلامي أو عين

(٣) الاصمعي ص ٢٠٨ قال النابغة : [من الطويل]
على عازفات للطعان عوايس اذا عرضوا الخطى فوق الرواجب

(٤) الاصمعي ص ٢٠٩ : [من الطويل]
أغذ باالدلاج كل شمردل من القوم ضرب اللحم عاري الاشاجع

(٥) الاصمعي ص ٢١٠ قال امرؤ القيس : [من الطويل]
وتعظو برخص غير ششن كأنه أساريع ظبي أو مساويك اسلح

- الظهر -

الظهر يسمى المطا (مصور) ، والقرا موصل الظهر في العنق ، يقال له : الكاهل والكتد ، والصلب عظم مغرس العنق الى أصل الذنب ، ومن الانسان الى العصعص ، وفي الصلب الفقار ، واحدته فقارة وفقرة ، وهي ما بين كل مفصلين ، ويسمى فقار الظهر والعنق الدائى ، وما على الظهر يقال له : القرد ، والفحوتان المتنان تكتنfan أصل الذنب يقال لهما : الصلوان^(١) ، الواحد صلا (مصور) ، ورعوس الفقار يقال لها : السناسن^(٢) ، وفي الصلب النخاع^(٣) ، وهو الذي يأخذ من الهامة ثم ينقاد في فقار الصلب حتى يبلغ آخر الذنب ، مثل الخيط من المخ ، ويقال للذابح اذا بلغ النخاع : قد فرس^(٤) ، وهو أن يبلغ في الذبح الى ذلك ، ولحم المتن يقال له : السلائل^(٥) ، واحده سليلة ، والملجاء^(٦) لحم ما انحدر من أصل العنق الى الصلب ، والوتين عرق

(١) الاصمعي ص ٢١١ قال النابغة : [من الطويل]
على صلويه مرهفات كأنها قوادم ريش بزعنون كوكب

(٢) الاصمعي ص ٢١١ قال رؤبة : [من الرجل] «يتعن بالعبد مشاش السنسن»
كيف ترى الغزوة أبقت مني سناسناً كحلق الجن

(٣) الاصمعي ص ٢١١ قال الشاعر : [من الوافر]
اذا اعتركا على زاد قليل توئي الليث منقصد النخاع
لسان العرب (نخع) قال ربعة بن مقروم الضبي : [من الوافر]
له بردة اذا مالج عاجت اخادعه فلان له النخاع

(٤) الاصمعي ص ٢١١ : ومن ثم قيل للأسد : انه لفراس الاقران ، قال الشاعر ،
[وهو رؤبة بن العجاج] : [من الرجل]

فافترشت هضبة عز ألتعا فولدت فراس أسد أشجعها

(٥) هكذا في «ق» و «م» ، أما في «ت» : [السلاسل]

(٦) لسان العرب (ملح) قال العجاج : [من الرجل]
موصلة الملحاء في مستعظم وكفل من نحشه ملkm

أيضاً غليظ كأنه قصبة ، وفي الصلب الأبيض^(١) ، وهو عرق فيه الابهار ، وفي الظهر الحدب^(٢) ، وهو خروج الظهر ودخول البطن ، وفيه القعس^(٣) ، وهو دخول الظهر وخروج البطن ، وفيه البزخ^(٤) ، رجل أبزخ وأمرأة بزخاء ، اذا كان في الظهر دخول وأشرف على ظهره ، وفي الظهر البزا^(٥) ، وهو أن يتاخر العجز ، ويتقدم الصدر ، اذا دخل الصلب في الجوف فهو الفزر ، اذا دخل وسط الظهر قيل : رجل أقطاً وأمرأة فطاء .

- الجنبان -

وهما جانباً الصلب ، ويقال لهما : الدقان ، والملاطان ، والكشحان ، والقربان واحدها قرب^٠ ، وكشح وملاط ، وفيهما أربع وعشرون ضلعاً ، وفي الضلوع من كل شق الجوانح ، وهي التصار ، من مقدم الضلوع ، والشراسيف مناط الضلوع مما يشرف على البطن من مقدمها ، وفي الجنب الفريستان الواحدة فريضة ، وهما اللحمتان اللتان فيما بين مرجع الكتف الى اليدين اذا فرغ الانسان او الدابة ارعدتا ، والقصيرى ، وبعضهم يقول ، القصرى^(٦) والعرب تختلف فيها ، بعضهم يجعلها

(١) الاصمعي ص ٢١١ قال الراجز [وهو هميـان بن قحافة السعدي] : « كأنما يوجـع عرقـي أبيضـه »

(٢) الاصمعي ص ٢١٢ قال أبو الاسود الدؤلي : [من الطويل]
وان حدبوا فاقعـس وان هـم تقاعـسو لـينـتـزعـوا ما خـلـفـ ظـهـرـكـ فـاحـدـبـ

(٣) هـكـذـاـ فـيـ «ـ تـ » ، أـمـاـ فـيـ «ـ قـ » وـ «ـ مـ » : الفـقـسـ

(٤) الاصمعي ص ٢١٢ قالـ الـراـجزـ : «ـ يـمـشـيـ مـنـ الـبـطـنـ مـشـيـ الـابـزـخـ » .

(٥) لـسـانـ الـعـربـ (ـ بـزاـ) قالـ كـثـيرـ : [منـ الطـوـيلـ]
رأـتـنيـ كـأشـلـاءـ الـلـحـامـ وـبـعـلـهـاـ منـ الـعـيـ أـبـزـىـ مـنـحـ مـتـبـاطـنـ

(٦) الاصمعي ص ٢١٣ قالـ أـوـسـ : [منـ الطـوـيلـ]
مـعـاـوـدـ قـتـلـ الـهـادـيـاتـ شـوـأـوـهـ منـ الـلـحـمـ قـصـرـىـ رـخـصـةـ وـطـفـاطـفـ

الصلع لقصيرة التي تلي الترْفُوَة ، وبعضهم يجعلها آخر الضلوع مما يلي الطَّفْطَة^(١) وأخر منقطع الا ضلاع يقال له : الْخَصْرُ^(٢) ، والقُرْبُ^(٣) ، والحسنا والصُّقلُ^(٤) ، والايطل^(٥) ، وسمى المخاصرة^(٦) ، وهي طففة الجنب التي تتصل بأطراف الا ضلاع .

(١) لسان العرب (طفف) الطففة بفتح الطائين وكسرهما كل لحم أو جلد ، وقيل : هي المخاصرة ، وقيل هي مارق من طرف الكبد ، قال ذو الرمة : [من الطويل] وسوداء مثل الترس نازعت صحبتي طفافتها لم تستطع دونها صبرا قال الا زهري (التهذيب) : وبعض العرب يجعل كل لحم مضطرب طففة وطففة قال أبو ذؤيب : [من الوافر]

قليل لحمها الا بقايا طفاف لحم منحوض مشيق

(٢) الاصمعي ص ٢١٣ قال امرؤ القيس : [من الطويل] وكشح لطيف كالجديل مخصر وساق كأنبوب السقي المذلل

(٣) الاصمعي ص ٢١٤ قال رؤبة : [من الدرجز] لواحق الاقراب فيها كالمدقن تقاد أيديهن تهوى في الزهرق

لسان العرب (قرب) قال الشمردل يصف فرسا : لاحق القرب والايطل نهد مشرف الخلق في مطاه تمام

(٤) الاصمعي ص ٢١٤ وقال آخر : [من الطويل] اذا هي قامت تقشعر شواتها وتشرف بين الليت منها الى الصقل

لسان العرب (صقل) قال ذو الرمة : [من البسيط] خلي لها سرب أولاهما وهيجها من خلفها لاحق الصقلين . همهم

(٥) الاصمعي ص ٢١٤ قال امرؤ القيس : [من الطويل] له أيطلا ظبي وساقا نعامة وارخاء سرحان وتقريب تتفل

وقال أيضا : [من الرمل] لاحق الاطلين محبوك ممر قد غدا يحملني في أنفه وقال آخر : [من الكامل]

ل الحقا ايطلهن قد عالجن اسفارا وانيا لسان العرب (اطل) وأنشد بن بري قول الشاعر : [من البسيط] لم تؤز خيلهم بالشغر راصدة ثجل الخواصير لم يلحق لها اطل

(٦) هكذا في « ق » و « م » ، اما في « ت » : الساطة الاصمعي ص ٢١٤ قال الشاعر [من الكامل]

وماء منحدر على أكتافها وعلى شواكلهن والاطلاء

– الصدر –

أوله النَّحْرُ ، وهو موضع القلادة ، ووسط القلادة يقال له اللَّبَة^(١) ، والصلعان اللتان تليان الترقوتين الترائب ، وفي الصدر الترقوتان ، وهما العظمان المشرفان في أعلى الصدر ، وباطنها يقال له : الْقَلْتَانِ وَالْحَافَقَتَانِ ، والصدر وماحوله يقال له : حَيْزٌ وَمَوْجَشُوش^(٢) ، والبَرْكُ^(٣) ، وسط الصدر ، والجُؤْجُؤُ الْصَّدَرُ ، وفي الصدر الْجَنَاجِنُ^(٤) ، الْوَاحِدُ جِنَاجِنٌ ، وهي العظام التي اذا هزل الانسان تبدو منه ، وفي الصدر الرُّهَابَةُ ، وهي العظم الرقيق المشرف على رأس المعدة ، وفي الصدر الثديان ، وفيه الْحَلَمَتَانِ وهما رأس الثديين ، ويقال لهم : الْقُرَادَان^(٥) ، فإذا عظم صدر المرأة وهي وَطَاءُ ، فإذا طلا واسترخيا ، فهما طَبَانُ ، ومفرز الثدي يقال له : الشُّنْدُوَةُ ، وعصبتان تحت الثديين يقال لهم : الرُّغْنَاوَانُ ، ووسط الصدر من الشاة

(١) الاصمعي ص ٢١٤ قال الراجز : [وهو العجاج]
يفجر اللباب بالانباط شكا يشك خلل الآباء

(٢) الاصمعي ص ١٤ قال حميد بن ثور : [من الكامل]
ان الخليل ورهمه من عامر كالقلب أليس جُؤْجُؤًا وحزيمًا

(٣) الاصمعي ص ٢٦ قال رؤبة : [من الرجز] « حتى تركن أعظم الجُؤْجُوشُوشَ »

(٤) لسان العرب (برك) قال ابن الزبعري : [من الرمل]
حين حكت بقباء بركمها واستحر القتل في عبد الاسل

(٥) الاصمعي ص ٢٦ قال الاسعر بن مالك الجعفي : [من الكامل]
لكن قعيده بيتنا مجففة باد جناجن صدرها ولها غنا
لسان العرب (جن) قال الاعشى : [من الخفيف]
أثرت في جناجن كاران الميت عولين فوق عوج رسال

(٦) الاصمعي ص ٢٧ قال ابن ميادة يمدح بعض الخلفاء : [من الطويل]
كأن قرادي زوره طبعتهما بطين من الحولان كتاب أعمجا

وغيرها ، يقال له : القص^(١) والقصص ، وهو الذي تسمية العامة : القسس ، وفي الصدر الجفن ، وهو أن يكون أحد ثقي الصدر داخلاً ، والأخر معتدلاً ، وإذا كان في الصدر عوج ، قيل : انه لأزور بين الزَّ وَرَ^(٢) ، والشعر الذي على الصدر الى السرة اذا كان دقيقة فهو المسْرُبَة^(٣) .

- الجوف -

قال الأصمسي : الجوف فيه القلب والمؤاد ، وفيه غشاوة ، وهو غلافه الذي فيه المؤاد ، وفيه أذناء ، أعني في القلب ، وهما كالاذنين فيه ، وفيه علقة دم سوداء كأنها قطعة كبد تسمى : السوداء ، يقال : اجعل هذا في سويدة قلبك ، أي احفظه ، وفي الجوف الخلب وهو الحجاب الذي بين المؤاد والبطن ، وفي المؤاد غشاوة وهي غلافه الذي فيه المؤاد ، وربما فزع الانسان أو الدابة فيخرج فؤاده من غشائه فيموت من ساعته .

- البطن -

وفي البطن الكبد ، وفي الكبد الزائدة ، وهي قطعية معلقة فيها الكبد ، وفي الكبد عمودها ، وهو المشرف في وسطها ، وفي الكبد القصَب وهي شعبها^(٤) التي

(١) الأصمسي ص ١٢٧ قال العجاج : [من الرجز]
وكنت والله العلي الامجد أدنيك من قصي ولما نفقت

(٢) الأصمسي ص ٢١٨ قال العجاج : [من الرجز]
هيي ومصبور القرى مهري حامي ضلوع الزور دوسري
وقال آخر : [من الكامل]

جنفت له جنفاً وحادر شرها زوراء منه وهو منها ازور

(٣) الأصمسي ص ٢١٨ قال الحارث بن وعلة : [من الكامل]
الآن لما ابيض مسربيتي وغضبت من نابي على جنم

(٤) هذا هو الصحيح ، اما في النسخ الخطية الثلاث : بتعها

تفرق فيها ، وفي البطن الطحال ، وهي لاصقة بالأعضاء مما يلي الجانب الأيسر ، وفي البطن المعدة ، وهي من الإنسان بمنزلة الكرش من الشاة ، وهي أم الطعام ، وأول ما يقع الطعام ، يقع فيها ، ثم تؤديه إلى الاماء ، وفي البطن الحشى ، وهو جميع مواضع الطعام ، وفيه الاعفاج والاقتباب ، وإليها يصير الطعام بعد المعدة ، وهي ما سفل من الاماء ، ويسمى هذا كله القُصْب^(١) ، وفي البطن الرئة وتسمى السحر ، وفي البطن الحوايا^(٢) ، وهي اسم الجميع ما تحوى الاماء أي استداره ، وفي البطن الكليتان الواحد كُلْيَّة ، وفي الكليتين عرقان يقال لهما : الحالبان ، وفي البطن السرّة والسرّ^(٣) وهو ما تقطعه القابلة ، وما بين السرّة والعانة ، يقال له : الثنة ، فاما المرأطاء فهي جلد رقيقة بين السرّة والعانة من باطن^(٤) ، والعانة مبت الشعر ، وفي السرّة البحرة ، وهو أن تغليظ من ريح تكون فيها ، وفي البطن السوّل ، وهو استرخاء ما تحت السرّة ، وظاهر الجلد من البطن والجسد يقال له : الليط (فتح اللام) ، وجلد باطن البطن السفلي يقال لها : الصفاق^(٥) ، وهي الجلد السفلي التي تستبطن جلد البطن اذا صار بالانسان فتق والخصران ناحيتا البطن يمنة ويسرة عليهما يقع معقِد الازار ، وكذلك الحقو ، ويسمى وسط الانسان الزرفة

(١) الاصماعي ص ٢٢٠ قال ذو الرمة : [من الطويل]
 خدب حنا من ظهره بعد سلوة [على قصب منضم الشميلة شازب
 لسان العرب (قصب) وقال الراعي : [من السبيط]
 تكسو المفارق واللبات ذا أرج من قصب مختلف الكافور دراج

(٢) الاصماعي ص ٢٢٠ قال الشاعر [وهو علي بن أبي طالب رضي الله عنه] :
 [من الرجز]
 اقتلهم ولا أرى معاويه الجاحظ العين العظيم الحاويه

(٣) هكذا في « م » ، اما في « ق » وفي الاصماعي : السرّ

(٤) سقطت من « ق » و « م » وثبتت في الاصماعي و « ت »

(٥) لسان العرب (صفق) وأنشد الاصماعي للجعدي : [من المتقارب]
 لطمن بترس شديد الصفاق من خشب الجوز لم يتقد

والجُفْرَة^(١) والبُهْرَة والمحَرَم ، وفي الانسَان القُحْقُح ، وهو العظيم الذي على مفرز الذكر ومن أَسفل الرَّكَب^(٢) ، والرَّكَب ما انحدر من البطن ، وصار على العظيم ، وفيه الخَوْرَان وهو الهواء الذي فيه الدُّبُر وموْضِع الذَّكَر ، وموضع القُبْلُ من المرأة .

ـ صفة البطون ـ

ومن البطون الاهيف ، وهو الضامر ، ومنها الاكبَد ، وهو العظيم من أعلىه ، يقال : به كَبَد ، ورجل أَكْبَد ، وامرأة كَبْدَاء^(٣) ، ومن البطون الايجل ، وهو الذي استرخي من أسفله ، فإذا استرخي أحد شقَّي البطن فهو اللخَى ، يقال : رجل أَلْخَى وامرأة لخَوْاء ، ومن البطون الاقْبَـ ، والقبَـ^(٤) خَمَص البطن ، وهو انطواؤه .

ـ الذكر ـ

وهو اسم لجميلة العضو ، وفي الذكر الاخليل ، وهو مخرج البول ، وطرفه يقال له الحَسَنَة والكَمَرَة وهمَا شِيءَ واحد ، ويسمى الفَيْشَة^(٥) ، والفَيْشَلَة^(٦) ،

(١) لسان العرب (جفر) قال الجعدي [من الرمل]
فتاً يا بطرير مرهف جفر المحزم منه فسعل

(٢) لسان العرب (ركب) قال الخليل : « هو للمرأة خاصة ، وقال الفراء : هو للرجل والمرأة » .

(٣) الاصمعي ص ٢٢١ قال الشاعر [وهو حميد الارهط] : [من الكامل]
أجد مدخلة وآدم مصلق كبداء لاحقة الرحي وشميدر

(٤) لسان العرب (قبب) قال الشاعر : [من البسيط]
اليد سابعة والرجل طامحة والعين قادحة والبطن مقيوب

(٥) لسان العرب (فيش) قال الشاعر : « وفيشة ليست كهني الفيش »

(٦) لسان العرب (فشل) قال جرير : [من الكامل]
ما كان ينكر في ندي مجاشع أكل الغزير ولا ارتضاخ الفيشل

والقَهْبَلِسُ^(١) ، وحرف الحشفة المحيطة بها يقال له : **الحَوْق**^(٢) وفيه القُلْفَةُ والقَلْفَةُ ، والغُرْلَةُ وهو ما يقع في الختان ، وفيه الـوَتَرَةُ ، وهو العرق الذي في باطن الحشفة وفيه مُحَامِلَه ، وهي العروق التي في أصله ، ثم **الخُصْيَّاتُ** ، فبجلدهما يقال له : **الصَّفَنُ** ، ويقال لهما : **البيضتانُ** ، فإذا عظمت أحدهما وصغرت الأخرى حتى لا تكاد تبين فذلك **الشَّرَاجُ** ، يقال : **رَجُل أَشْرَجٍ** ، والأدْرَةُ أن تعظم البيضتان أو أحدهما ، وأكثَرُ ما يكون ذلك من فَتْقٍ ، وللذكر اسماء كثيرة : فمنها **الغُرْمُولُ** والـاَيْرُ والـزُّبُرُ **وَالْجُرْدَانُ**^(٣) ، **وَالْأَدَانُ**^(٤) ، **وَالْقَسْبَارُ**^(٥) ، **وَالْقُسْبَرِيُّ** ، ومن أسمائه أيضاً **الْعَوْفُ** **وَالْغَلِيلِيَّظُ** منها يقال له : **الْعَجَارِمُ**^(٦) ، فإذا قطعت القلفة فهو الإعذار والختان ، يقال : **غَلَمٌ مَعْذُورٌ** ، أي مختون ، وفيه **الْقُسْوَحُ** ، وهو شدة التَّعَظُّ ، وقد قَسَحَ **قَسَحٌ** ، وفيه الترويل ، وهو أن يمتد ولا يشتَد ، وفيه **الْإِكْسَالُ** ، وهو أن يجامعه ولا ينزل .

– الوركان –

ما بين الوركين يقال له : **الْعَجْزُ** ، ويقال له : **الْكَفَلُ** ، يقال : **رَجُل أَعْجَزْ وَامْرَأَ عَجْزَاء** اذا كانان عظيمياً الوركين ، وفي الورك عجب الذَّنَبُ ، وهو الذي يجد اللامس حسه ، وهو **الْعَصْعَصُ** ، وفي العجز الاليتان ، وهو اللحم المجتمع ، وفي الالية

(١) هكذا في النسخ الخطية الثلاث ، وفي السيوطي (غاية الاحسان) وفي «اللسان» ما في المخصص : القلهبس .

(٢) لسان العرب (حق) قال : « غمزك بالكباس ذات الحق » .

(٣) لسان العرب (جرد) قال جرير : [من البسيط]

اذا روين على الخنزير من سكر نادين : يا أعظم القسيين جردانا

(٤) لم يرد في لسان العرب .

(٥) هكذا في اللسان ، أما في النسخ الخطية الثلاث : **القيسار**

(٦) لسان العرب (عجم) أنسد ابن بري لجرير : [من البسيط]

تنادي بجنح الليل يا آل دارم وقد سلخوا جلد أستها بالعجارم

الراشفة^(١) . وهي طرفها الذي يلقي الارض من الانسان اذا كان نائماً ، والمعظمان المذان فوق العاشر عن يمين وشمال ، يقال لهم : **الحجَّتان** ، والمحمتان اللتان على رءوس الوركين **المأكِّتَان**^(٢) ، والجاعرتان^(٣) موضع الرقمتين من عجز الحمار ، ومجتمع رأس الفخذين ورأس الورك حيث يتقيان يقال لهم : **الحرفتان** •

ـ صفة الأعجاز ـ

ومن الأعجاز الارسح وهو الصغير القليل اللحم ، والارصع مثل الارسح ، وكذلك الزلل يقال : **رجل أزل** وامرأة **زلاء** •

ـ الاست ـ

ومن أسماء الاست **السَّه** ، **والسَّهَة** **والسَّتَّ** ، **والوَجْعَاء**^(٤) ، **والصُّمَارَى** **والجُهْوَة**^(٥) **والذُّعْرَة** ، **والوَبَاعَة** **والمِخْدَفَة** ، **والمِعْفَطَة** ، **وامِّعْزُّه**^(٦) ، **وامِّعْزُّم**^(٧) **وأمِّ سُوَيْد** ، **والعِجَانُ الخط** بين الاست الى فرج المرأة ويسمى **العِضْرَاطِه** .

(١) الاصمعي ص ٢٢٣ قال عنترة : [من الواfir]
ـ متى ما تلقنني فردبن ترجمت روانف أليتيك فتستطرارا

(٢) الاصمعي ص ٢٢٣ قال العجاج : « الى سواه قطن » مؤكِّم

(٣) لسان العرب (جعر) قال كعب بن زهير : [من المتقارب]

ـ اذا ما انتعاهم شؤوبه رأيت لجاعرتيه غضونا

(٤) لسان العرب (وجع) قال أنس بن مدركة الجنجمي : [من البسيط]
غضبت للمرء اذا نيكت حليلته واد يشد على وجعائها التغر

(٥) لسان العرب (جها) الجهة الاست ، ولا تسمى بذلك الا ان تكون مكشوفة
قال : « وتندفع الشیخ فتبعد جهونه » .

(٦) هكذا في اللسان وفي المخصص ٤/٦ ، اما في النسخ الخطية الثلاث : أم غرزمة .

(٧) هكذا في اللسان وفي المخصص ، أما في النسخ الثلاث : ام غرمل .

- فرج المرأة (١) -

وهي تسمى القُبْل والفرْج والرَّكَب ، والحر ، والحياء ، فإذا كان ناتئا ، فهو الكعْثُب (٢) ، فإذا كان مكتنزا فهو الاخْشَم ، فإذا كان مسترْقَا فهو الحزابيَّة (٣) ، وله الاسْكَتَان ، والاشْعَرَان ، فالاسْكَتَان ناحيته عن يمين وشمال ، والشَّق بينهما ، والاشْعَرَان مما يلي الشفرين في الشرف خاصة ، والقرْتَان رأساً الرحم اللذان يقع فيما الولد ، والكين (٤) لحم داخل الفرج ، ومنها الأَمْقَ الطويل الإِسْكَتَان الصغير الرَّكَب ، الرقيق الشفرين ، ومنها العِيلَم (٥) وهو الواسع ، والنهوش وهو الصغير ٠

- الفخذان -

أول باطنهما يقال له : الرُّفْغَان (٦) الواحد رُفْغٌ ، وهما فيما بين العانة والفَخِذَ ،

(١) ذكر السيوطي في « غاية الاحسان » مادة ضخمة في باب الفرج وباب الاست والذكر ، وما يتصل بذلك من صفات ، وفي ذلك ينفرد السيوطي عن سائر الذين كتبوا في موضوع « خلق الانسان » فقد أتى بشيء كثير لا تذكره مطولات اللغة .

(٢) هكذا ضبط في كتب اللغة ، أما في اللسان : كعثب بفتح الكاف والثاء ، وروى بالقلب : كثعب ٠

(٣) لسان العرب (حزب) قالت امرأة تصف ركبها : [من الرجز]
ان هنئ حزنيل حزابيه اذا عدت فوقه نبابيه

(٤) لسان العرب (كين) قال جرير : [من الكامل]
غمز ابن مرة يا فرزدق كينها عمز الطيب نفانع المعنور
وقال جرير أيضا : [من الطويل]

هم ترکوها بعد ما طالت السرى عوانا وردوا حمرة الكين اسودا

(٥) لم يجيء في « لسان العرب » هذه المعنى في معاني العيلم ، ولعله من باب التشبيه [من الرجز]

(٦) لسان العرب (رفح) قال الشاعر : [من الرجز]
قد زوجوني جيالا فيها حدب دققة الارفاغ ضخماء الركب
الاصمعي ص ٢٢٤ قال أبو زيد يصف الاسد : [من البسيط]
أبو شتيمين من حصاء قد أفلت كأن اطباعها في رفعها رقع

ويقال لهما : المثابن أيضاً ، وأصل الفخذ الذي فيه العقدة يسمى الْأُرْبِية ، واللحمة العظيمة التي في باطن الفخذ تسمى الرَّبْلَة^(١) ، ولحم مؤخر الفخذ يسمى الكاذَة ، والجانبان الكاذنان ، وباطن الفخذ كله يسمى البادَة ، وجملة الفخذين ، ولحم العضدين يقال له : **الخسائل**^(٢) ، الواحدة خصيلة والفحَيج تباعد ما بين الفخذين ، يقال : رجل أفحَيج وامرأة فحجاء ، فإذا كثر اللحم فتباعد ما بين الفخذين ، فذلك البدَد ، يقال : رجل أبدَد وامرأة بداء^(٣) ، فإذا عظم الفخذان فذلك الملف ، يقال : رجل ألفَه وامرأة لفَاء .

- الرَّكبة -

الرَّكبة ملتقى الفخذ والساقي ، وفي الرَّكبة الرَّضْفة ، وهو عظم مطبق على رأس الساق والفخذ ، وفي الرَّكبة الداغضة وهي عظم عليه شحم داخل فيها ، وفي الرَّكبة العينان ، وهما النقرتان مما يلي الساق وباطن الرَّكبة ، يقال له : المَبِض^(٤) ، وفي الرَّكبة الصَّكَك ، وهو تقارب الرَّكبتين إذا عدا الإنسان أو مشى حتى تصب أحدهما الأخرى ، يقال : رجل اصط وامرأة صكاء .

- الساق -

والساقي مؤنة يقال : هما الساق ، وفي الساق الظنبوب^(٥) ، وهو حد عظم الساق من

(١) الاصمعي ص ٢٢٥ قال الشاعر [وهو رجل من اليهود]
[من الوافر]

كأن مجتمع الربلات منها فتائم ينهضون إلى فتام

(٢) الاصمعي ص ٢٢٥ قال زهير : [من الطويل]

ونضر به حتى اطمأن قذاله ولم يطمئن قلبه وخصائمه

(٣) لسان العرب (بدد) قال أبو نخيالة السعدي : [من الرجز]

من كل ذات طائف وزؤد بداء تمشي مشية البد

(٤) لسان العرب (أبض) أنسد ابن بري لهميان بن قحافة : « أو ملتقى فائل ومباضه » .

(٥) لسان العرب (ظنب) قال يصف ظليما : [من البسيط]

عارى الظنابيب من حصن قوادمه يرمد حتى ترى في رأسه صنعا

ظاهر الساق ، وفي الساق العضلة ، وهي العَصَبَةُ التي فيها المدم الغليظ في أعلى الساق ، وهي لحمة الساق من باطن الساق ، وفي الساق المخدّم وهو موضع الخلخلة منها ، وفيها الرُّسْغ ، وهو مجمع الساق والقدم ، وفي الساقين الكعبان ، وهما العظامان في ملتقى القدمين والساقين ، وإذا كان بين الساقين تبعد فهو الفَلَج ، والفَحَاجَةُ^(١) (مقصور غير مهموز) .

- صفة الساف -

ومن السوق الكَرْوَاءُ^(٢) ، وهي الدقيقة ، ومنها الجدلة المستوية الغليظة التي لا يكاد يُيَدِّن لها كعبان ، ومنها الجدلة^(٣) ، وهي الريّا وهي كالجدلة ، ومنها المكورة وهي المقوله المكتزة ، ومنها الحمْشة وهي الدقيقة ومنها الفَحْجَاءُ ، وهي العوجة القدم ، فالكعب من القدم ما خلفها الذي يمسك بشراك النعل العربية ، وفي القدم مشطها ، وهي العظام التي فوق القدم دون الأصابع ، وفيها الأصابع وأطرافها الانامل ، ولحم القدم البخّص وفيها الأخصّ ، وهو ما جفا عن الأرض من باطن القدم ، وفي القدم خفتها وهو ما يلي الأرض منها ، وفي القدم وحشيتها وانسيتها ، فناسياً القدم ما أقبل منها على الجسد ، وهو من حدّ الإبهام إلى العَقِبُ ، ووحشيتها ما خرج عن الجسد من الخضر وهو الأصبع الصغرى منها إلى العقب ، وفي القدم الرَّوَاحُ ، وهو أن تكون مقبلة على وحشيتها ، وفي القدم العُرْقوبُ ، وهي العَصَبَةُ الوالصّلةُ بين الساق والّعَقِبِ وراء القدم ، وفي القدم الوَكَعُ ، يقال : رجل أو كع

= وقال سلامة بن جندل : [من البسيط]
كنا اذا ما أتانا صارف فزع كان الصراخ له قرع الظنابيب

(١) الاصمعي ص ٢٢٦ قال الشاعر [وهو العجاج] : « لافحجا ترى به ولا فحا » .

(٢) لسان العرب (كرا) قال الشاعر : [من الرجز]
ليسبت بكرؤاء ولكن خدم ولا بزلاء ولكن ستهם

(٣) الاصمعي ص ٢٢٧ قال العجاج : [من الرجز]
أمر منها قصبا خدلجا لا قفرا عشا ولا مهنجا

وامرأة وكعاء ، وهي أن تركب الابهام السبتابة ، وفي القدم أَلْحَنَفَ^(١) ، يقال : رجل أَلْحَنَفَ وامرأة حُنْفاء ، وهو أن تميل كل قدم بابهامها على صاحبتها ، وفي الرجل الرَّجَزَ ، وهو أن ترعد الرجل اذا أراد الرجل أن يركب ، يقال : ان فلاناً أَرْجَزَ ، وفي القدم الصَّدَافَ ، وهو اثناء من القدم عند الرسخ ، وفي الرجل الفَدَاعَ^(٢) ، رجُل فَدْعَاءَ ، وهي التي استرخي رسغها ، وأدب قدمها ، ومن الارجل القمعاء وهي المسبخة ، فاذا كانت قصيرة الاصابع مجتمعة ، فهي الكَرْمَاء بِيَنَةِ الْكَرَمَ ، فاذا أقبلت القدم على القدم الاخرى ، فذلك القَعُولَةَ ، واذا كانت القدم يتبر صاحبها التراب اذا مشى من خلفه ، فذلك النَّقْشَلَة^(٣) ، وفي الرَّجُل الْمَرَاجَ ، وفي الاقدام الفَطْحَاءَ ، وهي التي انبطحت على الارض بطنها كله ٠

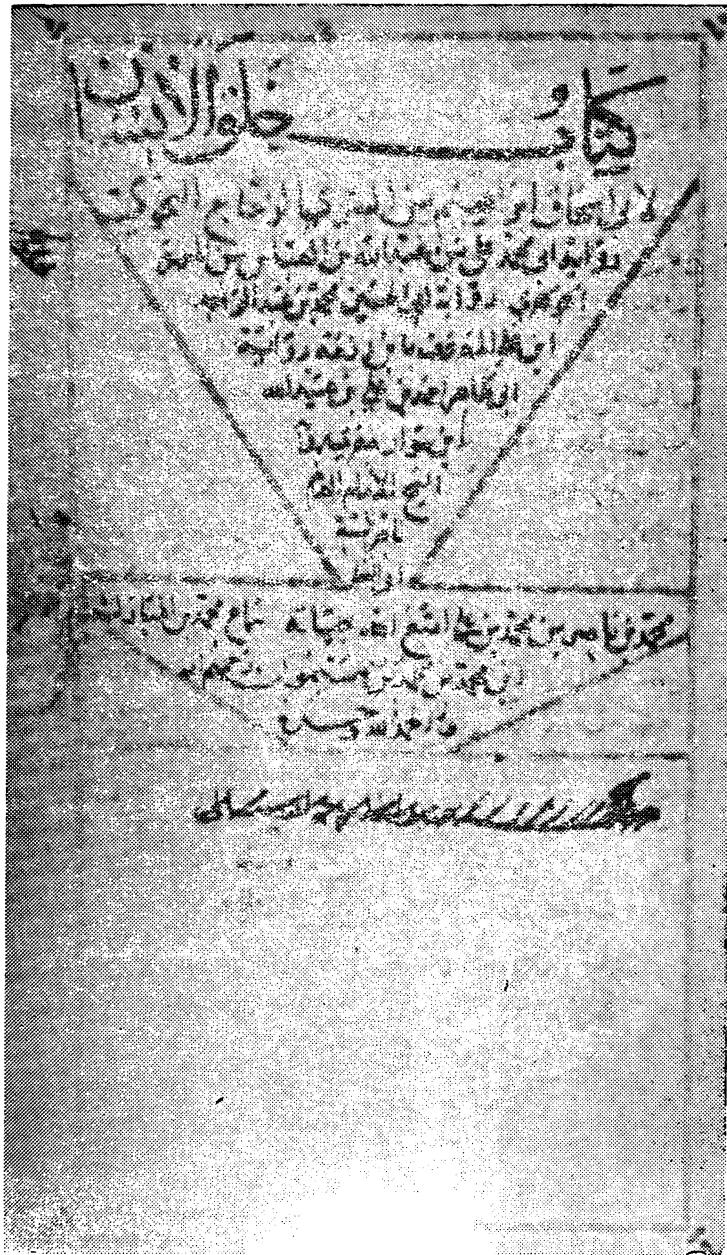
(١) لسان العرب (حنف) : [من الرجز]

وَاللَّهُ لَوْلَا حَنْفَ بِرْجَلِهِ مَا كَانَ فِي فَتِيَانِكُمْ مِنْ مِثْلِهِ

(٢) لسان العرب (فدع) أنسد شمر لأبي زبيد « مقابل الخطوط في أرساغه فدع »

(٣) لسان العرب (نقتل) قال صخر بن عمير : [من الرجز]

قَارَبَتْ أَمْشِيَ الْقَعُولِيَّةِ وَالْفَنْجُولَةِ وَتَارَةً أَنْبَثَ نَبْثَ النَّقْشَلَةِ



مخطوطة القاهرة

حماده الله ابي الحسن علي
 وفضله ابا ابي سالم ابا محمد ناصيف سنته ابو
 وحسن سايمه قفاره — اجزئنا السنه ابو طاهر احمد بن علي
 ابر عبيده الله بنت سوار المقربي فعن ابي عبيده وانا اسمع
 وزكانت بنت شهروضان سنته مستعينه واربع مائده
 قال — اجزئنا ابو الحسين احمد بن عبد الرحمن
 ابر عبيده بن زيدن لهم مثل الحسن من درونه قفاره في ذي
 القعده من سنه ثلثه وثلثه يهوا واربع مائده قال
 اجهزنا ابو الحسن ديجيل من عبد الله بن العباس المغيرة
 الجوهريي ففداه عليه وانا اسمع في ذي نوره الاول استعين
 مثلاً بعمر سنه حشر وستينه وثلثه مائده قال
 اجهزنا ابو سحاق ابا ابيهم بن المنيسي الغنوي الشياخ
 قال — هذاك ابا جابر كرفنه استرا اعضاها الارض
 وصفاته على ما سمعت العرب له من فلكه الرسـ
 بمحنة الرسـل المشاهدة يقال لها الفروـة والشـواـة
 وحلـة الحـسـد كـهـ عـالـخـلـاـ الرـسـلـ يـقـالـ طـهـ الـبـشـرـهـ
 وبـاطـرـ لـجـدـ لـأـمـسـهـ وـقـيـطـ الـاسـرـ وـعـنـطـهـ
 بـنـالـلـهـ الـحـامـتـهـ وـاعـلـالـالـرـسـلـ يـقـالـ لـهـ الـعـنـةـ
 وـالـعـدـاوـةـ وـالـدـوـانـةـ وـالـيـاـنـوـخـ جـمـزوـنـ هـرـمـنـلـرـسـلـ
 المـرضـ الـذـيـ مـاـلـيـتـهـ مـنـ الصـبـىـ مـاـ بـعـدـ سـنـتـيـنـ وـكـاـ
 سـيـنـيـنـ بـعـضـهـ بـعـضـهـ هـوـ حـبـ الـبـقـعـ عـظـمـتـهـ لـهـ الرـسـلـ
 وـمـوـحـرـهـ وـبـيـتـيـ ذـلـكـ مـنـ الصـبـىـ الـرـعـاعـ وـبـيـتـهـ اـبـيـهـ اـبـيـهـ
 الـرـجـبـ الـمـفـقـدـ وـعـظـمـ الـرـلـمـ اـلـذـيـ فـيـهـ الـرـجـبـ يـقـالـ لـهـ
 الـبـحـرـ وـبـيـنـ الـبـحـرـ الـمـبـاـيـدـ وـهـيـ اـرـبعـ قـلـعـ سـفـوقـ لـعـضـ

بعض

ساقه من الغبار الفي، يقصور بغيره من معرفة المتساق
 وبين المتسق أهلاً وآراءً، وحاله فتحقة، ومنها الكلام المسنون العذيرية
 التي لا يناديه بها إنسان، وهي الحقيقة وهي الشفاعة، وهي كلام، ومنها
 المكرورة وهي المفتوحة المكتوبة، ومنها المدحشة، وهي المفتوحة، ومنها
 التي المفتحة الفردية للغيب، من المفتوح ما يحيطها الذي يحيطها صرارة
 الصريح في التقدم، مخصوصاً، وهم العظام التي فوق القدم ذروة
 الرفيع، وفيها يحيطها الإيمان، وفوقها المفتوحة، قدم العجب، وفيها
 المخصوص، وفوقها عاصي الأرض من باطن القدم، وفي القدم خوفها
 يحيطها على الأرض، منها إلى القدم، وحيطها، وأنيتها، فأنسيها، القديم
 والفضل، منها على الجبنة، وهو من حده الخنصر، وهو لما يوضع الصفيحة، منها إلى
 المفتوحة، في قدم الرفيع، وفوقها تكورة مكتلة على روحها
 في القدم، تزداد، وهي العصبة الأولى لصالحة، من الشاق، في المفتوحة
 في القدم، وفي القدم التي يحيطها شال، يجعل يقع ومارأة، وكماء، وحيث أن
 يحيطها بهم المتساق، وفي قدم المفتوحة، شال، يجعل احنت، وإبرة، وهذا
 يحيطها بهم، في قدم يحيطها على صاحبها، وفي قدم العجز، وفوقها
 العجز، يحيطها بالظل، دا زادا دا زحل، إن يركب يقال، أن يلدا نار، يحيطها في قدم
 العذير، وهو ما يحيطها من القدم، يحيطها الرسخ، وفي الرجل الفرع، يجعل عذراء
 في التي يحيطها، يحيطها، وادبر، وفهمها، ويكمل الرجل المفتوحة، وهي المسنون
 كما دا الـ، تفاصير، كما صاحب مجده، فهو أكل ما يحيطها الكرم، فإذا أقيمت
 القدم على القدم الأخرى، فذلك القبور، وإذا كانت القدم يحيطها بهما الركاب،
 إذا مسحه من حنفته، فذلك المفتوحة، في المفتوحة المفتوحة، وفوقها المفتوحة
 وهم الذين ابنته على الأرض، يحيطها كلهم، أفر كانوا بـ، يحيطها، إنسان

مخطوطة لندن

فهرس المَوَادُ الْلُّغُوِيَّةُ

ص		ص	
٤٥	أم عزمة	الهمزة	
٤٦	الأمق	٣٤	الابرة
١٠	المؤوم	١٢	الابرية
٤٤	الأير	٤٧ ، ٣٥	المأبض
٣٩	الأيطل	٣٣	الابط
	باء	١١	الاينث
٣٢	البع	٢٠	الاستيقاذ
٢٨	الشع	٤٤	الأدان
٢٨	اشع	٨	الأدمة
٤٢	البجرة	١٦	الاذن
٤٨ ، ٣٦	البخض	٢٣	الاربنة
٤٧	البد	٤٧	الأرية
٤٧	الأبد	٤٥	الاست
٣٦	البرامج	٣٥	الأسلة
٢١	البرشمة	٤٨ ، ٣٥	الانسي
٢١	البرهمة	٢٥	الاشر
٣٨	البرخ	٣٦	الأطر
٣٨	البزا	٣٦	الأطرة
٨	البشرة	٢٦	الأكل
٤١	البطن	٤٥	المأكمان
١٨	البلج	٣٤	الأللان
١٨	البلدة	٤٤ ، ٣٦	الألية
٣٦	البنصر	٤٥	أم سويد
٣٨	الأبهر	٤٥	أم عزم

البهرة

الابهام

الايبن

البيضان

التاء

أثار

تبرية

الترائب

الترقة

التف

الطلع

الليل

التميمة

الثاء

الأئجل

الثدي

الشدوة

الثرم

أثرم

النط

الشع

الثانيا

الثنة

الجيم

الجوجو

٤٠	الجوزشوش	٤٣	البهرة
٤٥	الجايرتان	٣٦	الابهام
١٧	الجبن	٣٨	الايبن
١١	المجل	٤٤	البيضان
٢٤	المخدع		التاء
٤٨	المجدلة	٢٢	
١٩	الجرب	١٢	تبرية
٤٤	الجردان	٤٠	الترائب
٤٣	الجفرة	٤٠	الترقة
١٨	الاجفان	٣٦	التف
١٤	الجلح	٣٢	الطلع
١٤	الجله	٣٠	الليل
١٤	الجلال	٣٠	التميمة
٨	الجمجمة		الثاء
٣٤	الجنا	٤٣	الأئجل
٣٨	الجنبان	٤٠	الثدي
٤٠	الجناجن	٤١	الشدوة
٤١	الجوف	٢٦	الثرم
٣٠	الجيد	٢٦	أثرم
٣٢	الجيد (بفتح الياء)	١٥	النط
	الحناء	٢٧	الشع
٢٧	الحبرة	٢٤	الثانيا
٢١	الحر	٤٢	الثنة
١٦	حتار		الجيم
٢٣	الحضرمه	٤٠	الجوجو

ص		ص	
٤٣	الحقو	١٨	الجاجان
٣٠	الحكلة	٤٥	الحجستان
٤٢	الحالبان	١٨	الحجاجان
٣٠	الحلق	٢٢	ال حاجران
١٩	الحماليق	١٩	المحجر
١٩	الحملاق	٢٩	الحجرة
١٤	الحالك	٢١	حجلت
١٤	الحلوك	١١	الأحسن
١٤	المحلولك	٣٨	الحدب
٤٣	الاحليل	٣٣	الأحدل
٤٠	الحلمنان	١٨	الحدقة
٢٢	التحمييج	٢٠	الحدل
٤٨	الحمسة	٤٦	الحر
٤٩	الحنف	١٢	الحرق
٢٩	الحنك	٤٥	الحر قفтан
١٦	المحارة	٤٦	الحزابية
١٩	الحوص	١٢	حراز
١٩	أحوص	٤٣	المحزم
٢٠	الحول	٤٠	الحيزوم
٤٢	الحوايا	٤٣	الحشفة
١٧	المحيا	٤٢ ، ٤٩	الحسنا
	الخناء	١٢	الحصص
٤٤	الختان	٢٧	الحفر
٣٣	الخترمة	١٣	حلف
٤٦	الأختم	٣٣	الحق

ص		ص	
٤٣	الخوران	٣١	الأخدعان
١٩	الخوص	٤٨	المدخلجة
	الذال	٤٨	المخدم
٣٧ ، ٣١	الدأي	٤٥	المخذفة
٢٧	الدرد	١٧	الخذا
١٠	الدرداقس	١٢	الخذواه
٣٢	الدرواس	٢٤	الخرم
٤٧	الداخصة	٢٠	الخزر
٢٠	الدعج	٩	الخششاوان
٣٨	الدفان	١٠	الخشاش
٢١	دقن	٩	الخششاوان
٩	الدائرة	٢٤	المخسم
١٩	الدوش	٢٤	الخثام
٢٩	الدواية	٣٦	المحصر
	الذال	٣٩	الخاصرة
١٢ ، ٨	الذؤبة	٣٦	المحصر
٣٤	الذراع	٣٤	المخليلة
٤٥	الذغرة	٤٧	المحائل
٩	الذفريان	٤٤	المخصيتان
٩	الذفري	٤٨	الخف
٢٨	الذقن	٤١	الخلب
٤٣	الذكر	١٥	أخلس
٢٨	الذوط	٤٨	أخصص
	الراء	٢٢	الختباتان
٤٢ ، ٣٠	الرئة	٢٣	الحس

٢٣	الروثة	٨	الرأس
٤٨	الروح	٢٤	الرباعيات
٣٦	الراحة	٤٧	الربلة
٢٥	الروق	٤١	الرغثوان
٢٥	الأروق	٣٦	الرواجب
٢٦	الرواويل	٣٦	الراجبة
٢٧	الراوول	٤٩	الرجز
٤٤	الترويل	٢٤	الأرحاء
٤٨	الريا	١١	المسترخي
الزاي		٤٥	الأرسع
٤٤	الزب	٤٨ ، ٣٥	الرسخ
٣٤	الزج	١١	الرسل
١٨	الزجاج	١١	المرسن
٢٠	الزرق	٤٥	الأرضع
١٢	الزرع	٤٦	الرفان
١٢	زغب	٣٤	المرفق
٤٣	الزففة	٣٢	الرقب
٤٥	الزلل	٣٠	الرقبة
١٢	الزمر	٤٣	الركب
٣٥	الزند	٤٧	الركبة
٤١	الزور	٨	الرماعة
السین		٤٥	الرانفة
٣٦	الساف	٢١	الرنو
٣٦	السبابة	٤٠	الرهابة
١٣	التسيد	٣٥	الرواهش

ص		ص	
٤٧	الساق	١٤	السبلة
٤٢	السول	٤٥	الست
٩	المائحة	٣٠	السحر
	الثين	١٤	المسخنك
٨	الشوفون	١٩	السمادير
٢٠	الشر	٤١	المربة
٣٦	شن	٤٢	السر
٣٦	الاشاعع	٤٢	السرة
٢٧	التناخن	٣٦ ، ١٧	الأسرة
٢٨	الشدق	٣٥	الساعد
١٥	الشوارب	٤٦	الاسكان
٤٤	الشرج	١٧	السكاء
٣٨	انتراسيف	١٧	الاسكـ
١٦	الشرفاء	١٧	الاستكان
١٦	الشرافية	٣٧	السلائل
١٢	اشعت	٣٦	السلاميات
١٠	الشعر	٣٦	سلامي
٤٦	الاشعران	١٦	السمع
٢٧	الشغا	١٦	السمع
٢٧	اشغى	٣٧	السنان
١٨	الاشقار	١٥	السنوط
٢٢	الشفن	١٥	السناط
١٣	الشكير	٢٤	الاسنان
٢٠	الشكلة	٤٥	السهـ
٤٠	الشاكلة	٤١	السويداء

ص		ص	
١٦	صلالخ	١٥	شط
٤٥	الصماري	٢٣	الشم
١٦	الصم	٢٥	الثنب
١٦	الأصم	٨	الشواة
١٧	انصم	٢١	الشوس
	الصاد	١١	الشوع
٢٨	الضجم	١١	اشوع
٢٨	اضجم	١٥	شيب
٢٤	الضواحك		الصاد
٣٦	الضرة	٤٠	الصدر
٢٤	الاپراس	٤٩	الصدف
٢٨	الضرز	٢٩	الصردان
٢٨	أضرز	١٠	الصلعل
١٢	الصفائر	١٠	المصفح
	الظاء	٤٢	الصفاق
٤٧	الظنبوب	٤٤	الصنف
٢١	الظفرة	٣٩	الصقل
٢٥	الظلم	٤٧	الصلك
٣٧	الظهر	٣٧	الصلب
	الظاء	١٠	الصلغان
٤٢	الطحال	٣٧	الصلوان
٢٥	الطاوحن	٣١	الصليفان
٤١	الطر طبان	١٦	الصماخ
٢٩	الطرامة	١٦	الصاليخ
٣٩	الطفطفة	١٦	صللخ

٤٢	الأعاج	٣١	العلى
٤٥	المغفطة		العين
١٣	العقاصل	٣٣	العاشق
٤٦	العلم	١٥	العنثون
٨	العلاوة	٤٤	عجب
٣٢	العلباوان	٤٤	العجز
٢٨	العمور	٤٤	العجарам
٢٨	العمر	٤٥	العجبان
١٩	العشن	١١	العذر
٣٠	العنق	١١	العدرة
٢٠	العور	١٥	العذاران
٢٠	العائز	٤٤	الاعذار
٢٠	العوار	٤٨	العرقوب
٣٤	العيز	١٥	العارض
٤٤	العوف	٢٥	العارض
٤٢	العاتنة	٢٣	العرتة
١٨	العين	٢٣	العرئين
٤٧	العينان	٢٨	العصب
	الفين	٣٥	المعاصم
٤٧	المغابن	٣٧	العصص
٨	الغاذية	١٣	العناصي
٤٤	الغرلة	١٣	العنصوة
٤٤	الفرمول	٣٤	العضد
١٣	الفستنة	٤٥	الضرط
١٦	الفضف	٢٢	المعطس

ص		ص	
٨	الفروة	١٦	الغضباء
٣٨	الفزر	٢٣ ، ١٦	الغرضوف
٣٨	افطا	٢٣	الضرورف
٤٦	الفطحاء	٢١	الاغضاء
٢٣	الفطس	١٩	انقطش
٢٤	القنم	٣٢	الغلب
٢٤	أقنم	٢٩	الخلصمة
٣٧	القار	١٣	القنم
٢٨	القنم	١٣	الأغم
٤٨ ، ٢٨	الفلج		الفاء
٢٤	الفم	٤١	الفؤاد
٣٠ ، ١٠	الفهقة	٩	الفأس
١٠	الفائق	٢٩	الفافية
٢٥	الفوه	٤٧	الفحج
٢٥	أفوه	٤٧	أفحج
	القاسف	١٤	الفاهم
٤٣	القب	٤٨	الفحا
٢٠	القبل (بفتح الباء)	٤٦	الفخذان
٤٦	القبل (بضم الباء)	٤٩	الفدع
٣٤	القبع	٨	الفراس
٨	القبائل	٣٨	الفيصلستان
٤٢	الاقتاب	٣٩	الفرج
٤٣	التحقق	١٠	الأفرع
٢١	القدح	١٠	الفرعان
٣٣	القدر	٢٦	الفرق

ص		ص	
٣٨	القصيري	٣٣	الأقدر
٩	القصاص	٩	المقد
٤١	القص	٩	القذال
٢٦	القصم	٢١	القذى
٢٦	الأقصم	٣٩	القرب
٢٦	القضم	٣٨	القربان
١١	القطط	٣٧	التردد
١١	المقلعط	٤٠	القرادان
٣٨	التعس	١٢	القرع
٤٩	العقولة	١٨ ، ١٣	القرن
٤٩	القفعاء	٤٦	القرنان
٤١	القلب	٣٧	القرا
٣٦	القتل	١٣	القرع
٢٨	القلح	٤٤	القسبار
٤٤	القلفة	٤٤	القسبرى
٨	القلة	٤٤	القسوح
٣٣	الاقدم	١٨	القسمة
٩	المحبوبة	٣٠	القصب (بمسكان الصاد)
١٩	القمع	٤١	القصب (فتح الصاد)
١٦	القف	ـ	القصب (بضم الفاف
٢٣	القنا	٤٢	والصاد)
٤٤	القهليس	١٢	القصاب
٣٣	القود	٢٢	القصبة
٣٣	الأقود	٣١	القصرة
		٣٨	القصرى

ص	الكاف	ص	
٤٤	الكفل		
٤٣	الكمة	٤١	الكبد
١٩	الكمنة	٤٣	الاكبد
٢٠	الكمه	١٠	الاكس
٢٧ ، ٣٣	الكاهل	١٠	الكساء
٣٥	الكوع	١٠	كباس
٤٦	الكين	٣٧ ، ٣٣	الكتد
	اللام	٣٤	الكتف
٤٠	اللهة	٢٠	الكمحل
٢٨	اللثة	٤٧	الكاذبة
٢٠	اللتحح	٤٧	الكاذتان
١٩	اللحاظ	٣٠	الكرد
١٤	اللحية	١٠	الكروس
٤٣	اللخى	٤٨	الكرداء
٢٩	النسان	٤٩	الكرماء
٢٨	اللصص	٤٩	الكرزم
٢٨	الأنص	٣٥	الكرسوع
٢٢	اللطع	٣٨	الكشح
٢٧	الألطخ	١٤	الكشفة
٢٩	المغاديد	١٤	الكشف
٢٩	المغائن	٢٤	الكتشم
٤٧	اللغف	٤٨	الكعبان
٤٧	الألف	٤٦	الكتعب
٣٠	القلقة	١٦	الكتاف
١٣	اللمة	٣٦	الكتف

٣١	النخاع	٣١	المليتان
٣٥	النوادر	٤٢	البيط
٢٩	النطع		اليم
١٨	الانتظار	١٩	المأق
٤٤	التعطر	١٩	الماق
٢٩	التغافع	١٩	المؤق
٢٩	التغفغ	٢٩	المحارة
٢٩	التغففة	٣٠	المرىء
٢٦	التقد	٤٢	المريطاء
٣٣	القرفة	٢٢	المارن
٤٩	القتلة	٢٠	المره
٢٦	الانقياص	١٤	المسال
٣٣	المنكب	٢٨	المشط
٨	التنففة	١١	مشعن
٣٦	الانامل	٣٧	المطا
٤٦	المنهوش	١٣	الأمعط
٢٤	الايتاب	١٤	الأمغر
الهاء		١٨	المقلة
١٢	هبرية	٣٧	الملاحاء
٢٦	الهتم	٣٨	الملاطان
٢٦	اهتم	٤٨	المكورة
٣٤	الهداء		النسون
٣٤	الأهدأ	١٩	النجل
١٨	الهدب	٤٠	النحر
١٨	هدبة	٢٢	المخران

ص		ص	
١١	الوحف	٣٠	الهادي
٤٨ ، ٤٥	الوحشى	١١	الاهلب
١٥	الوخط	١٦	هلوف
٣١	الودجان	١٦	الهنع
٢٠	الودق	٣٢	أهعن
٣١	الوريدان	٨	الهامة
٤٤	الوركان	٤٣	الأهيف
٣٦	الوسطى		الواو
٤١	وطباء	٣٦	الوبش
١٤	الوفرة	٤٥	الوباعة (بتشديد الباء)
٤٩	الوكم	٣٣	الوابلة
٤٩	الأوكع	١٦	الوتد
	الياء	٤٤ ، ٢٢	-
٨	اليأفوخ	٣٨	الوتين
٣٤	اليد	٤٥	الوجعاء
٢٦	اليلل	١٨	الوجنة
٢٦	الأيل	١٧	الوجه

فهرس الموضوعات

ص		ص	
٣٥	(١٨) الذراع	٨	(١) باب الرأس
٣٦	(١٩) الكف	١٠	(٢) باب صفة الرأس
٣٧	(٢٠) الظهر	١٠	(٣) باب صفة الشعر
٣٨	(٢١) الجنبان	١٤	(٤) صفة ألوان الشعر
٤٠	(٢٢) الصدر	١٤	(٥) صفة اللحية
٤١	(٢٣) الجوف	١٦	(٦) صفة الأذن
٤١	(٢٤) البطن	١٧	(٧) الوجه
٤٣	صفة البطون	١٨	(٨) العين
٤٣	(٢٦) الذكر	٢٢	(٩) الانف
٤٤	(٢٧) الوركان	٢٣	(١٠) صفة الاف
٤٥	(٢٨) صفة الاعجاز	٢٤	(١١) الفم
٤٥	(٢٩) الاست	٢٥	(١٢) صفة الاسنان
٤٦	(٣٠) فرج المرأة	٢٨	(١٣) اللثة
٤٦	(٣١) الفخذان	٣٥	(١٤) المدق
٤٧	(٣٢) الركبة	٣٣	(١٥) المنكب
٤٧	(٣٣) الساق	٣٤	(١٦) اليد
٤٨	صفة الساق	٣٤	(١٧) العضد

**كتاب القول في الفاظ الشمول والعموم
والفصل بينهما
لابي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي**

المقدمة

ترجمة الامام ابي علي المرزوقي (١) المتوفى سنة ٤٢١ هـ

هو احمد بن محمد بن الحسن ابو علي المرزوقي من أهل اصبهان . كان عالماً
الادب ، وهو صاحب تصانيف في اللغة . قرأ علي ابي علي الفارسي وغيره من علماء
صره ، ومن تلاميذه سعيد البقال كما يذكر ياقوت في « معجمه » . وقد اتصل بنى بويه
اكان معلم اولادهم . وقد ذهب في العربية مذهب البصريين ، وكان يكرر عبارة
« يقول اصحابنا البصريون » كما ورد في شرحه على حماسة ابي تمام ، وكما ورد
في هذه الرسالة التي نفعى بنشرها في هذا المجموع .

تصانيفه :

- (١) شرح الحماسة « وهو مطبوع » .
 - (٢) شرح المفضليات (منه نسخة في مكتبة برلين رقمها ٧٤٤٦) .
 - (٣) شرح الفصيح « ذكر القسطنطيني : انه كتاب جميل في نوعه » .
 - (٤) شرح اشعار هذيل .
 - (٥) كتاب الازمنة والاماكنة (طبع بحیدر اباد سنة ١٣٣٢ هـ) .
 - (٦) الامالي (ومنه قطعة بدار الكتب المصرية رقمها ٣٣٠٠ ، وهو شرح لطائفة
من الآيات والاحاديث والامثال والحكم) .
 - (٧) شرح الموجز في النحو (ذكره ابن شاكر) .
 - (٨) شرح النحو (ذكره ياقوت ويبدو أنه الكتاب السابق) .
- وقد ذكر القسطنطيني كتاباً بعنوان « مفردات متعددة في النحو ، وربما كان
الكتاب الآف الذكر » .

(١) انظر : معجم الادباء ٥/٣٤ (طبعة دار المؤمن) ، انباء الرواة للقسطنطيني الوعاء للسيوطى ١٥٩ ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (مقدمة الجزء الاول)

(٩) الفاظ الشمول والعموم (ومنه قطعة بدار الكتب المصرية رقمها ٤١٤٠ أدب)

اما نسخة المتحف العراقي فرقمها ١٣٩٥ لفة ٠ وهي تقع في ٢٢ ورقة وخطها سخني قديم ، وفي كل ورقة خمسة عشر سطراً ٠ وقد تم سخنها في الرابع من ذي الحجة من سنة تسعة وثلاثين وستمائة ٠ وهذه منقوله عن نسخة بخط المصنف، وهذه النسخة من ضمن مجموعة مخطوط من خزانة الاب استاس ماري الكرملي ٠ ويقع المجموع في ١٨١ ورقة وكان باسمه قد فرق هذا المجموع وباعه متفرقا لغرض خاص بدلاله ان الخط والقطع وتسلسل الارقام فيه مشابهه ٠ وقد اجاز كلا منها الصغاني بخطه سنة ٦٥٠ هـ ٠
ويشتمل هذا المجموع على ما يأتي :

(١) كتاب الهمز لابي زيد الانصاري وينتهي بالورقة ٩٣ (١) ٠

(٢) كتاب تحقيق الهمز له (وقد معظمه) ٠

(٣) فضائل الكلاب لمحمد بن المرزيبان ينتهي بالورقة ٦٣ ٠

(٤) تفضيل الاتراك لابن حسول ينتهي بالورقة ٧٦ ٠

(٥) ديوان المزرد (رواية ابن السكبت وشرح ثعلب) وينتهي بالورقة ١٣٩ ٠

(٦) ديوان السموأل برواية نفطويه وينتهي بالورقة ١٥٩ (٢) ٠

(٧) كتاب « القول في الفاظ الشمول والفصل بينها » (ويبدأ بالورقة ١٦٠ وينتهي بالورقة ١٨١) وقد أشرنا الى ان في دار الكتب المصرية قطعة من هذا الكتاب قد جاء وصفها في فهرس المخطوطات للمدار فذكر المفهوس : ان المرزوقي قد تكلم في اولها على الفاظ الشمول والعموم قليلا ثم استشهد على ذلك من كلام العرب فاورد كثيرا من القصائد الطويلة والقصائد المقصورات ٠ اولها قصيدة : محمد بن يزيد بن مسلمة التي اولها :

يا صاحبي قفا علي سريعة فيما نلم بقصر عبدالقادر

وآخرها قصيدة : « بانت سعاد » لكتب بن زهير ٠ وقد ذكر انها تقع في ٦٤ ورقة مخرومة الآخر مسطرتها ١٣ سم × ١٨ سم ٠

اما نسخة المتحف العراقي فقد خلت من القصائد ، ولم يرد فيها الا بيت حسان
الشهر :

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحي واسياقنا يقطرن من نجدة دما

وأكبر الظن ان قطعة دار الكتب المصرية لا تحوى الا شيئاً يسيراً من نص
الكتاب وأأن النسخ زادوا فيها القصائد الطويلة . وعلى ذلك فالنسخة البغدادية قربة
من الاصل وهي منسوبة عن اصل منقول من خط المصنف وهي تامة الآخر ومصححة
بخبط الشيخ رضي الدين الحسن بن محمد الصفاراني اللغوي الشهر .

٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواحد العدل ، والصلة على محمد ٠

قال ابو [علي] ^(١) احمد المرزوقي : اعلم ان الاسماء التي تفيد الشمول والمعوم لها احكام ومواضع وشروط : فمنها ما يفيد ذلك البتة في موضع بعينه ، نعم اذا فارق ذلك الموضع ان كان يفارق ، جاز أن يفيده وصلاح له ، وجاز أن يفيده غيره . ومنها ما الاولى به أن يفيد الوحدة والانفراد ثم اذا اقترن به لفظ أو حال أفاد الشمول والمعوم . ومنها ما يفيد بلفظه الجنس الذي وضع له ثم ينصرف الى الوحدة والانفراد لملامته تلحقه . ومنها ما يفيد الشمول في التذكير على وجه ، ويبيده في التعريف على وجه ، ثم لا يقع احدهما موقع الآخر . ومنها ما يفيد الكثرة ولفظه لفظ الواحد ، وقد صيغ اسما للمجمع . ومنها ما يفيد الكثرة ، ولفظه لفظ الجمع . ومنها ما يفيد الشمول في باب النفي ولا يقع في الابيات البتة . فالاول وهو ما يفيد الشمول في موضع بعينه ينقسم الى قسمين : منه ما يلزم ذلك الموضع ولا يفارق ، وذلك ككم وكيف وain ومتى لأنها تلزم موضع الابهام والاستفهام والجزاء ، ولا يدخل على هذا الذي ذكرناه وقوع «كم» في الخبر ، لأنه بالاستفهام أولى ، حتى يقع في الخبر اذا وقع لغير صلة فيقي على حده في الاستفهام من الابهام ، وسبعين من حاله في الباین ما يحتاج اليه في هذا الموضع . ومنه ما يفارق ذلك الموضع ، وينتقل الى غيره ، ويقترن فيه ما يخصصه ، ويزيل الابهام عنه ، ولا يفيد الشمول والمعوم ، وقد يقع مع اقتران المخصوص الكثرة والشمول ، وذلك كمن ، وما ، وأي ، ألا ترى أن هذه الاسماء تقع في موضع الابهام من بابي الجزاء والاستفهام على حد وقوع الاسماء التي تقدمت فيه ، نحو قوله : من عندك ؟ وما تفعل ؟ ومن تضرب أضرب ، وما تعطه يأخذ ، وأيهم في الدار قائم ، وأيهم تكرم أكرم ، فيكون حكمها من الشمول حكم تلك وتقع ايضا في باب الخبر موصولة موضحة ، او موصفة

(١) سقط من الاصل .

محدودة ، فيكون الاولى بها الدلالة على المفرد المخصوص في التعريف ، وهي اذا كانت موصوله [دلت] على المفرد غير المخصوص في التكير ، وهي اذا كانت موصوفة ، فقد يقترن بها ايضا ما يستدل ^(١) منه على افادته الكثرة والشمول ، فالاول وان كان لا يحتاج الى مثال لظهوره نحو : رأيت من أبوه منطلق ، وما سلمته الى زيد ، وأيّهم في الدار . وهذه مخصوصة بصلاتها معارف بمعنى (الذى) والموصوف المذكر نحو : « ربَّ من أَحْسَنَ إِلَيْهِ أَسَاءَ إِلَيْهِ » ، لانه بمعنى « رب انسان » و « مرتُّ بِمِنْ ظَرِيفٍ » أي « بanson » ، وكذلك ما تقول : « مرت بما صالح » ، [أي [شيء صالح ، وحمل قوله عزوجل : « هذا ما لدى عنيد » ^(٢) على ان (ما) فيه نكرة ، و (لدي) صفة ، وقال سيبويه : يلزم « ما » هذا الوصف ، ثم حكاه غير موصوف في العجب وغيره ، كأنه يريد اكثرا حواله ^(٣) . والثاني : قوله الله تعالى : « ويبدون من دون الله مالا ينفعهم ولا يضرّهم » ^(٤) ثم قال : « ويقولون هؤلاء شفاعنا عند الله » ، وكتوله « ويبدون من دون الله مالا يملك رزقا من السموات والارض شيئاً ^(٥) » ثم قال : « ولا يستطيعون » ألا ترى أن القرينة أبانت افادتها الكثرة ، وقد جاء من الاسماء البهيمة مجىء هذه الاسماء « الذي » وبابه الخبر قوله تعالى : « والذى جاء بالصدق » ^(٦) ثم قال : « اولئك هم » ، وفي قوله عزوجل : « ومنهم من يستمعون اليك » ^(٧) وهذا كثير جدا .

واما الثاني من القسمة الاولى ، وهو ما الاولى به ان يفيد الوحدة والانفراد ، ثم اذا اقترن به لفظ او حال افاد الشمول والعموم فذلك نحو : « عشرون درهما ،

(١) هذا هو الصحيح ، اما في النسخة الخطية : يستبدل .

(٢) سورة ق الآية ٢٣ .

(٣) انظر سيبويه ، الكتاب ٢٦٩/١ (باب ما يكون فيه الاسم بمنزلة الذى في المعرفة) .

(٤) سورة الفرقان الآية ٥٥ .

(٥) سورة النحل الآية ٧٣ .

(٦) سورة الزمر الآية ٣٣ .

(٧) سورة يونس الآية ٤٢ .

وما جاءني من رجل ، وهل جاءك من خبر ، وقولك « كل انسان ، وأول فارس وقل رجل وتقول كذا » فكل هذا حكمه في أصل نيته ووضعه أن يكون للجنس ، فصار بالعرف الاولى به أن يكون للواحد ، ثم قد اقترن به ما يستدل به على تناوله الكثرة .

وأما الثالث : وهو ما يفيد بلفظه الجنس الذي وضع له ثم ينصرف إلى الوحدة والانفراد بعلامة تلحقة وتغير ، فاسماء الاحياد نحو الضرب ، والضربة ، والانصراف ، والاصراف ، ومن شرطها وشرط سائر اسماء الاجناس ان لا ت Huff على قليل دون كثير ، ولا كثير دون قليل الا بدلالة .

وأما الرابع : وهو ما يفيد الشمول في التكبير على و جه ، ويبيده في التعريف على وجه ، ثم لا يقع أحدهما موقع الآخر ، نحو قوله : « كل انسان يقول ذلك ، وكقوله تعالى : « ان الانسان لفني خسر » ^(١) وكقوله عزوجل : « ان الانسان خلق هلوعا » ^(٢) وكقولك : عشرون درهما ، وعشرون دينارا ، وعشرون شاة ، وعشرون بعيرا ^(٣) وكقولك : اهلك الناس الدينار والدرهم ^(٤) ، وكثير الشاة والبعير ، وكذلك : « رب سارق سالم » ، وكل مذنب وفاسق قله وزره » ، وكقوله تعالى : « والسارق والسارقة » ^(٥) ، وكقوله : « والزانية والزاني » ^(٦) ، ألا ترى أن معرف هذا الفصل لا يقع موقع منكره ، وكذلك منكره لا يقع موقع معرفه ، وأنه ليس كقولك : « مائة درهم ، ومائة الدرهم » وكقولك : « يعطي خزا وفرا ودرهما ودينارا ، والخز والفز والدرهم والدينار ، وقد كان منه ضرب ” وشتم ، والضرب والشتم » . وأما الخامس : وهو ما يفيد الكثرة ولفظه لفظ الواحد فهي الاسماء المضافة للجمع نحو كل من جزء وبعض ، نحو : قوم من رجل ، ونساء من امرأة ،

(١) سورة العصر الآية ٢

(٢) سورة المعارج الآية ١٩

(٣) اطلق التحويون اسم الجنسية على هذه الأداة المعرفة .

(٤) سورة المائدة الآية ٣٨

(٥) النور الآية ٢

والثاني ان يكون من لفظ المجموع بالاسم المفرد المصوغ للكثره وذلك نحو : الجامل من جمل ، والباقي من بقر ، ونحو : الضئين والكليل من ضأن وكلب . وأما السادس : وهو ما يفيد الكثرة ولنفذه لفظ الجمع فذلك كمجموع السلامة نحو : المسلمين والمسلمات : وكجمع التكسير نحو : الفجّار والفساق ٠ ولأبنته هذه الجموع تفاصيل واحكام سنتهي اليها ونفصلها وهي على الجملة لا تفيد الشمول والكثرة الا بعد تجردها مما يقتصرها على الاعداد ويخصصها ٠

وأما السابع : وهو ما يفيد الشمول في باب النفي ولا يقع في الآيات البتة ، وذلك نحو قولهم : ما في الدار ديار ، وما بها طوري ، وما بها صافر ، ألا ترى أنك لا تقول : بها صافر ، وبها طوري ، وبها ديار ، فهذا بعض تفصيل ذلك الاجمال ، ونحن نستغل الآن بتبيينه وذكر الادلة فيه ان شاء الله تعالى :

اعلم أن الذي يدل على ان « كم » صيغ للمعموم والشمول ، أنه يسأل به عن الاعداد ، والمخاطب ملجاً اذا سئل به عن محدود الى ان يجبر عن قليل ذلك المسؤول عنه وكثيره ، حتى اذا قصر لم يكن له عذر ، فيقول ان عدد ما سأله عنه كذا وكذا ، ولم يتناوله سؤالك ، فلو لا ان « كم » مستلزم لكل عدد لما كان المخاطب حاله اذا اراد الجواب ان يكون ملجاً الى ذكر عدد المسؤول البته ، وكذلك حال « كيف » في الاحوال ، لأنه يسأل به عنها ، فلا حاجة للمسؤول عنه الا ويتضمنه « كيف » حتى ليس للمخاطب متعلق بشيء اذا انزل الجواب . فان قيل : كيف تدعى ذلك في « كيف » ، وقد علمنا أن قائل لا لو قال لغيره : « كيف انت » فأخذ يقول : « مسؤول الشياب ، نقى البدن » وما يجري مجرى من احواله لكن له أن يقول : « ما سألك عن شيء من هذا » ، اذا كان الامر على هذا فكيف يكون لفظ « كيف » منتظمًا للسؤال عن الاحوال كلها ؟ وان كان منتظمًا فكيف له ان يقول : ما سألك عن شيء بما ذكرته ، قيل له : « ان الذي ذكرته لا يدل على ان « كيف » ليس بمنتظم للحوال كلها ، وذلك أن معهود المخاطبين اذا سأله احدهما الآخر عنه بلفظة

«كيف» فهو يحتاج ان ينظر الى ماذا من احواله قصد السائل فيخبره عن كيفية ذلك المسؤول عنه دون غيره لانه مضطر الى أنه لم يسأله عن احواله كلها ، فاز كان لفظة «كيف» استغرقها بالوضع ، فصار مالم يسأله عنه كالمستثنى من جملتها والشيء يصير مستثنى باللفظ ويصير مستثنى بالعرف والعقل والشرع ، واذا كذاز الامر على هذا ، وكان لا حال من احوال ذلك المعهود بينهما الا وصح ان يكوز مسؤولا عنه بلفظ «كيف» ، ويجوز أن يريده ، ولا يكون مستثنى بالعرف والعقل ، فقد ثبت انتظامه لها كلها بهذه الدلالة ، وسقط ما سأله عنه السائل بما ذكرناه وبينناه من أنه كالمستثنى فاعلمه ، فان قيل ما تذكر من أن يكون «كيف» متداولا للذى زعمت أنه مراد السائل والمسؤول يحتاج ان تقصد الى الجواب عنه بعد أن تتأمل وتقف عليه لا غير . وأن قولك : انه متداول المكن بالوضع في الاصل والمتزود كالمستثنى فاسد ، قيل : «ان الذي ذكرته ليس يقترح في الدلالة ، ونحن نكشف ما ذكرناه بما يؤيد الدلالة وسقط السؤال ، وهو انا وجدنا الايجاب بما هو نكرة صالح وكمعافي وما يجري هذا المجرى ، ولو كان السؤال عن شيء بعينه لكان جواباً يخرج على طريقة المعارف ، وفي ان لا يجيء جوابه الا نكرة دلالة على أنه لم يقصد به عند الوضع ما ذكرته ، والذي يكشف ما ذكرناه هو انه ائما امتنع المعرفة من ان تكون في جواب «كيف» فيقال : الصالح والمعافي ، يخرج الكلام الى أن يكون جوابا عن السؤال عن النوات لا عن احوالها ، فلو كان السائل عن الاحوال «بكيف» فاصدا الى السؤال عن شيء بعينه منها ، لكان حكم ذلك الشيء في الاختصاص حكم الذات ، فكان يجيء جوابه معرفة ، وهو لا يجيء جوابه الا نكرة ، واذا كان الامر على ما ذكرناه فكما لا يجوز ان يكون جوابه المعرفة لخروجه في السؤال الى ان يكون متداولا للذات ، فكذلك في الحال لا يجوز ان يكون متداولا لشيء بعينه منها ، لان ذلك يتضمن ان يكون جوابه المعرفة ، وبمثل هذه الطريقة نبين حال «اين» في الموضع و «متى» في الاوقات ، هذا في باب الاستفهام . فاما «كم وكيف» فلا مدخل لها في الجزاء و «اين ومتى» حالهما في الجزاء كحالهما في الاستفهام ، وأما «كم» في الخبر فهو باق على ابهامه لما ذكرناه من أن باب الاستفهام أولى به بدلاله أنه لـ

يوصل فيه ، وان كان الباب باب ايساخ وتبين كما فعل ذلك بأخواته فيه ، فاذا قال القائل : « كم رجل أكرمه » فمعناه كثير من الرجال ، والكثرة التي يشير اليها لا تبلغ حد الشمول للجنس كله ، وان كان غير واقف في مبلغ بيته ، ولهذا جاز أن يضاف الى الواحد والجمع ، فيقال : « كم رجل ، وكم رجال » ٠

وفي الاستفهام لا يميز الا باسم الجنس موحدا ، وهذا التكثير الذي وصفناه ، استصحبه من باب الاستفهام لما كان ذاك أولى به ، وقصوره عن الجنس مما عرض فيه بانتقاله الى الخبر ، لأن ذاك مؤثر فيه لا محالة ٠ ألا ترى ان مستكرا في العقل ان يكون المتكلم بـ « كم رجل أكرمه اكرم » الجنس كله ولو كان الباب باب النفي او الاستفهام او الجزاء لم يكن ذلك منكرا وهذا ينكشف بأدنى تأمل فاعلمه ٠ والذي يدل على ان « من » و « ما » وهو انتقيل الثاني مما يفيد الشمول ، يفيـدان الشمول في الموضع الذي ذكرناه وهو الابهام في بابي الجزاء والاستفهام أدلة مما استدللنا به في النوع الاول من أن المسؤول ملحاً في الجنس الذي سئل عنه الى الجواب ، حتى لا منزل له لتعلقه بـ ان لفظ السائل تناول كذا وكذا دون كذا وكذا ، وهذا الموضع يتبيـن بتأمل الدواعي التي دعت الى وضع هذه الالفاظ ، وهو انهم نظروا فيما يسألون عنه من الاحوال والاوقيات والموضع والاعداد والجنس والناطقيـن ، فوجدوا انفسهم مع المسؤولين على حالة اوجبت عليهم صياغة الفاظ شاملة مستقرفة ، والا كان للمـسؤول أن يعدل عن الجواب بما يـسأل عنه ، وان تكلف السائل أمورا كثيرة ، ووسط من القول ما أتعـبه وشق عليه ٠ ألا ترى ان السائل عن عدد معدود ما يـتوهمـه مع الغير من جنسـ لو قال له : أكـذا عندكـ من هذا الجنسـ امـ كـذاـ حتى يـكـثرـ من اسـماءـ الـاعدـادـ ، وـأـقـوىـ فيـ ذـلـكـ اوـقـاتـاـ كانـ لاـ يـأـمـنـ انـ يـكـونـ ماـ معـهـ مـقـوـصـاـ عنـ الـاعـدـادـ التيـ ذـكـرـناـهاـ ، اوـ زـائـداـ عـلـيـهـاـ ٠ وـكـذـلـكـ هـنـاـ فيـ الـاحـوالـ ، اوـ عـدـدـ اـحـواـلـ كـثـيرـةـ فيـ مـسـؤـولـ عـنـ بـعـيـنـهـ ، كـانـ لاـ يـأـمـنـ منـ انـ يـكـونـ عـلـىـ غـيرـهـ ٠ وـكـذـلـكـ فيـ الـاوـقـاتـ لـوـ ذـكـرـ اوـقـاتـاـ كـثـيرـةـ مـنـ الـماـضـيـ وـالـمـسـتـقـبـلـ كـانـ لاـ يـأـمـنـ معـ اـمـتدـادـ الـاوـقـاتـ انـ يـكـونـ الـمـسـؤـولـ عـنـ بـغـيرـهـ ، فـلـاـ يـخـرـجـ جـوـابـهـ عـلـىـ مـرـادـهـ ٠ وـكـذـلـكـ فيـ النـاطـقـيـنـ لـوـ ذـكـرـ أـكـثـرـ مـنـ يـعـرـفـهـ ، لـكـانـ لاـ يـأـمـنـ انـ يـكـونـ غـيرـهـ ٠ هـذـاـ وـقـدـ سـئـلـ الـاـنـسـانـ

عما لا يعرفه ، كما يسأل عنمن يعرفه ، وذكر من يعرفه متعدد على الوجه الذي ذكرناه . فاما من لا يعرفه فمحال ان يذكره ، فلما كان الامر على هذا عمدوا الى صياغة الفاظ كافية من التطويل ، شاملة للأجناس ، ملحوظة للمسؤولين حتى ان ارادوا الجواب الا الانتهاء الى المراد ، وفي ذلك من الدلاله على الموضع الذى يريد الدلاله عليه من شمول هذه الالفاظ لما وضعت له واستغراقها مالا خفاء به . ومنها أن المسؤول متى سمع هذه الالفاظ ، فإنه متى راعى ، لم يجد في الاجناس التي يسأل بها عنها شيئا الا ويصلح ! ن يكون جوابا للسائل اذا قصده وجعله جوابا .

ولولا شمول هذه الالفاظ للاجناس التي صيفت لها واستغراقها ، لما صلح في « كل وبعض » منها أن تكون جوابا . فان اعترض على هذه الدلاله بأن من قال : « من دخل داري أكرمه » في الجزاء أن اللص لا يجوز ان يكون مرادا ، ولو قال : « من دخل داري أهنته » لا يجوز ان يكون الملك مرادا ، وكذلك ما يجري هذا المجرى ، فالجواب عنه ان المفهوم منتظم للكل في اصل الوضع ، وما خرج منه بالعقل او الشرع ، فهو كما اخرج منه بالاستثناء . ألا ترى أن لو قال « من دخل داري فهو محاسب » او « من دخل داري فهو مثاب او معاقب » وقال : « خلق الله من في السموات والارض ، او ما في السموات والارض » لدخل تحت هذا كل متبع و موجود من الجن والملائكة وغيرهم ان كان المتكلم به من يعلم ان العبادة تشمل هذه الاجناس كذلك الثواب والعقاب والخلق ، فلو لا ان المفهوم شامل ، لكان يتغير احكام الاخبار والعدايات والمضمون لها ، والاخبار في هذه الالفاظ التي تستعمل في هذه الموضع ، وعلمت أن اصل الموضع فيها ما ذكرنا لا غير .

ومنها جواز استثناء المستثنى منها ما أراد ، بالغا ما بلغ في القلة والكثرة ، فلو لا شمول هذه الالفاظ واستغراقها لما جاز الاستثناء منها على الحد الذي ذكرناه ، ولا يقدح في هذا قول القائل : « انه مع الاستثناء كأنه صيف لذلك الذي يدل عليه » ، ولا قوله : « أنها ما أفادت الشمول على وجه ، لأنها عندك لا تعرى من الاستثناء او ما يجري من العقل الاستثناء من العرف والعقل » . لأن من راعى ان المفهوم في انفراده ماذا يفيد ، وعند الاستثناء منه ماذا يفيد الاستثناء فيه ، ولو لا الاستثناء كان حال المفهوم : كيف يكون

بأن له ؟ (١) ان هذا السؤال ساقط . وكذلك من راعى ان اللفظ ووضعه شيء ، وتسلط العرف والعقل والشرع عليه شيء آخر ، يجري عليه بعد التواضع به ، كما ان الاستثناء منه باللفظ بعد التواضع به . اعلم ان قوله : « انه لم يف الشمول قط » فاسد لأن اللفظ لابد ان يكون سابقا لما وضع له المعرف والعقل جميا ، لأن هذين يتسلطان عليه كسلطا اللفظ المخصوص له من بعد ، فان قيل : ما ينكر ان يكون العقل عند الوضع متسليطا عليه كما يتسلط العرف واللفظ من بعد ، قيل له : ان العقل اذا تسلط في الموضع الذى أشرت اليه منع من وضع الاسم له رئيسا ، ومتى قصد القاصد الى الوضع مع منع العقل منه كان كمن يتعاطى محلا ، او العبث بما يضعه ، واذا كان الامر على هذا وكان العقل لا يمنع ولا يحظر ، وضع له اسم مستغرق ، بل كيف يحظر وال الحاجة تمس اليه كما بيناه ، فيجب ان يكون التواضع قد حصل به ، وأن يكون العقل تسلط من بعد الوضع فتخصص كما يتسلط العرف من بعده ، وكما يتسلط اللفظ من بعده . وفي هذا لمن أنعم النظر كفاية .

ومنها أن الالفاظ انما كانت توضع بحسب الحاجة إليها ، فقد علمنا ان الواحد منا كما يقصد الى الاخبار عن الاعيان المحسوسة ، كذلك يقصد الى الاخبار عن الاجناس المعلومة ، ويعلق المقصود بها كما يعلقها بالمفردات ، واذا كان الامر على هذا ، فلا بد من أن يكون في كلامهم ما يفيد الجنس مشتملا عليه ، مستغرقا له ، والا كان يظهر قصور لغة العرب عن المعاني الهاجسة في النفس . وان كان لابد من ان تكون حاجاتهم الى ما يعبرون عنه ك حاجاتنا ، ودعواتهم كدعائنا ، واذا كان الامر على هذا ويصح القصد منا الى الاخبار عن الجنس بلفظ شامل لهم كلهم ، فكذلك يجب ان يكون امرهم كما نحن ، واذا كان امرهم كما نحن ، فلا بد من ان يكون في لغتهم ما يفيد ذلك حقيقة لا مجازا ، وهذه في الاسماء التي ذكرناها ، وبهذا الذي ذكرناه يسقط قول من يزعم أنه لا يمتنع من أن تكون الالفاظ مستصلحة للشمول من غير ان تكون مفيدة له على الحقيقة ، مقصورة

(١) هكذا في المخطوطة ، وربما سقط من النص شيء ذلك ان خبر « ان » غير وارد .

عليه ، وبيؤيده انا وجدنا هذه الاسماء تقييد هذه الاجناس في الموضع التي أشرنا اليها على سبيل اطراط فيها ، ومن علامه ما يكون حقيقة في الشيء اطراطه فيه واستمراره ، واذا كانت هذه الالفاظ مستمرة في افاده هذه الاجناس على الوجه ذكرناها ، فيجب ان تكون حقيقة لها .

وهذه الادلة التي ذكرناها فيها ما يدل على افاده الشمول والعموم في « من » و « ما » اذا انتقالا عن موضع الابهام الى باب الايضاح والتبيين ، وهو باب الخبر ايضا ، وذلك جواز الاستثناء منها على الوجه الذي بيناه ، وجواز تعلق القصد منا بما يفيد الشمول والعموم اذا اردنا الاخبار عن جنس ، وان سببهم كسبيلنا ، وانه لابد من ان يكون في كلامهم ما يفيد ذلك حقيقة ، والا كانت اللغة قاصرة عما كانت تهجس في نفوسهم حينئذ ، وفي نفوسنا الساعة ، فهذا حال « من » و « ما » وهما للاستغراف .

واما « أيَّ » فهي بعض من كل ، وهو وان كان لا يختص بعض دون بعض ، ولكن يصح لكل منها على طريق البدل وعلى ما يقدّر بعضا من الجملة ، فانه لا يفيد الاستغراف . ولشدة ابهامه لزمه الاضافة ، ومعنى الابهام فيه أنه لا يختص بجنس دون جنس ، كما اختص كل واحد من « من » . ألا ترى انك لا تقصد جنسا .

و « أيَّ » تستعمل في العام^(١) فهي أشمل من « من » و « ما » في هذا الوجه ، ودونهما فيما يفيد انه من الاستغراف . فاما ما الأولى به ان يفيد الوحدة والانفراد ، ثم اذا اقترن به لفظ او حال أفاد الشمول والعموم كقولهم : « عشرون درهما ، و ما جاءني من رجل » و « هل جاءك من خبر » و « لا رجل في الدار » ، وكقولك : « كل انسان ، وأول فارس » وما أشبه هذا ، فان هذه النکرات تقييد الاستغراف بما اقترنت به من الالفاظ التي قبلها اذا كانت هي واشباهها قد جعلها العُرف والاستعمال باقى تقييد بمحركها الوحدة أولى ، وان كانت وضعت للاتحاد فما فوقها ، وهنا في هذه الاسماء كالعلامة والتغيير في اسماء الاحاديث ، ويدل على ذلك ان « مِنْ » في قوله :

(١) هذا هو الصحيح اما في المخطوطات : العاصر .

ما جاءني من رجل » و « هل عندك من شيء » لا يجوز ان يدخل على مخصوص
 بفرد ، لا تقول : « ما جاءني من عبدالله » فلو لا أنه يفيد في رجل اذا افترن به في
 ذلك : « ما جاءني من رجل » و « وهل جاءك من خبر » و « هل عندك من شيء »
 للكثرة والشمول ، كان لا يمتنع من دخوله على المفرد المخصوص ايضا ، واذا قد
 تسع منه ، وكان قوله : « رجل » لا يخلو من أن يفيد واحدا من قبيله غير معين ،
 القليل كما هو . وكنا قد علمنا من لقائهم وقصدهم أنهم لا يريدون نفي واحد غير
 معين في قولهم : « ما جاءني من رجل » فما بقي الا ان يكون مفينا نفي القليل كما هو
 يستغرق الاسماء ، وأنت اذا قلت : « ما جاءني رجل » من دون « من » فالاولى أن
 يريد به نفي واحد غير معين ، وكذلك قوله : « عشرة رجال » بـه قوله : « عشرة »
 على أن « رجال » يراد به الجنس كله ، اذ كان لا يجوز ان يكون يفيد واحدا غير
 معين مع افتراض العشرين به لما يدخل المعنى من افساد ، ولانه من الظاهر ان المراد
 بـ « عشرين رجال » عشرة من الرجال ، ومن القليل الذين هم الرجال . وكذلك قولهك
 اذا قلت « كل رجل » فـ « كل » تبين ان « رجال » بعد عام للجنس . وكذلك قولهك :
 « هل عند من أحد » أحد في معنى الجمع بدلالة انه لا يجوز ان يقع في واحد⁽¹⁾ اذا
 كان القصد الذي يصح به في غير الواحد لا يصح في الواحد ، الا أن يكون موضع
 يحصل فيه قريب من المائدة التي ذكرناها فيما ليست بوحد ، كقول القائل :
 « جاءني اليوم كل أحد » لأن هذا وان افاد الكثرة لا يفيد الاستغراف ، فهو كما ذكرناه
 في « كم » اذا انتقل عن باب الاستفهام الى باب الخبر ، فان قيل : فلم لا تقول :
 « جاءني عشرة واحدا » لأن الذي بعد العشرين لا يكون الا في معنى الجمع بزعمك
 قيل له من قبل : ان « العشرين » وما اشبهه عدد مخصوص يحتاج الى بيان المدود الذي
 وقع عليه العدد وذلك ما تفيده اسماء لاجناس وأحد ليس منها . وقد بينا أن هذه الاسماء
 متى تَّقدَّت الموضع الذي يفيد الوحدة فيه والانفراد ، انصرف الى الجنس ، ولا بد
 من افتراض ما يفيد ذلك فيه به ، فان قيل قولهك : « كل رجل » وكل انسان » هل

(1) هذا هو الوجه وفي الاصل : واجب

يجوز ان يقع موقع المذكر ها هنا اسم الجنس المعرف بالالف واللام ، لأن كلا منها يفيد فائدة صاحبه بزعمك ، ويكون مثل قوله : « مائة درهم » و « مائة الدرهم » اذا اردت التعريف ، قيل : لا ، ولكن اذا اريد التعريف في قوله : « كل رجل » قلت : « كل الرجال » ، وفي « كل انسان » « كل الناس » ، ولا يجوز « كل الانسان » وكل الرجال » وذلك ان « كل رجل » في معنى « كل أحد » وتلخيصه « كل الرجال » اذا كانوا رجالا رجالا على حد قوله : « كل اثنين » أي « كل الناس » اذا كانوا اثنين اثنين ، وكتقولك : « هما خير اثنين في الناس » أي « هما خير الناس » اذا كانوا اثنين اثنين . فاذا اردت التعريف خرج من هذا ، لأن مثل هذا التقدير لا يتأتي فيه الى قوله : « كل الرجال » ، كل انسان » ولا يكون غيره ، و « مائة رجل » لا يقع موقعه أحد لما بيناه في قولنا : « عشرين » ونحوهما فلما اضفت « المائة » الى « رجل » وكانت قد فرغت من العدد فاحتاجت الى الصنف عرفت على ما كان تكرة ، قلت : « مائة الدرهم » . وفي هذا فصل ظاهر بين « مائة درهم » وقيله وبين « كل احد » وقيله فافهمه .

وان قيل : « لم امتنع من « كل الرجل » والله عزو جل يقول : « كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل » ^(١) ، قلت : « ان هذه السؤال غلط او مغالطة ، لأن الطعام في شموله لانواع كالناس في شموله لانواع ، وقد جوزنا أن يقال : « كل الناس » وانما امتناعنا من أن يقال : « كل رجل » ، وكل الرجل » وقد دللتا عليه بما فيه كفاية فاعلم .

واما قولهم : « اهلك الناس الدينار والدرهم » فليس هذا مما الاعتماد في افادته الكثرة على شيء قبله كما ذكرناه في التكرات ، ولكن متى ما تعرى مما يخصمه فيجب ان يكون متداولا للمجنس ، مستغرقا له ، ودلالة على ان الالف واللام من شأنهما التعريف والتلخيص . والمعرّف المخصوص كما يكون محسوسا مدركا معمودا يكون معلوما معقولا . فالآلف واللام يشار به الى تخصيص ذلك المعرف على ما يصح تخصيصه به ،

(١) سورة آل عمران الآية ٩٣

فإن كان معموداً مدركاً محسوساً فالإشارة بالالف واللام إلى تعريفه على ذلك الوجه . وإن كان معلوماً معمولاً فالإشارة به إلى تعريفه على ذلك الوجه . وقولنا «رجل» لا يخلو من أن يكون المراد به واحداً من الجنسين غير معين ، والجنس كما هو ، وكذلك إذا دخله الالف واللام ولم يقترن به ما يخصه بمعين معهود فيجب أن يفيد الموضع الثاني الذي له من الموصيin وهو الجنس كما هو ، ويستدل على أن قولك : «أهلك الناس الدينار والدرهم ، وكثير الشاء والبعير» المراد به العموم والكثرة مما تقدم من جواز استثناء الجماعة من هذا الاسم المفرد في اللفظ ، وكذلك الدلالة الثانية من الحاجة إلى تعليل المصود باسم الجنس مفيضاً للعموم . فان قيل : إذا كان النكرة تفيد ذلك كما زعمت من قبل ، فيما فائدة هذا التعريف؟ قيل له : القصد فيه الاشارة إلى ما ثبت في النفس وعقل من معرفة الانواع ، وليس الدرهم في هذا أو نحوه كواحد عهده وعلمه محسوساً ثم اشرت إليه لأن معرفة الانواع من هذه الجهة ممتنعة وغير م gioz أن يعلم العالم منا أحد هذه الانواع محسوساً كما يعلم بعض الاشخاص كذلك ، وإذا كان الأمر على هذا وكان لا يمتنع في لقفهم أن تكون اللفظة المنكورة يستفاد منها ما يستفاد من المعرفة ، ويستفاد من المعرفة مثل ما يستفاد من النكرة وكذلك لا يمتنع في أسماء الاجناس ما ذكرناه من أن تكون نكرتها تفيد مثل ما تفيد معرفتها باقتراح القرائن . فإذا كان معرفة لفظه وفق مستفاده ، وإذا كان نكرة فانما تبين ما تبين منه ومن قرائنه التي بلغته ذلك الحد . فاما قول من يقول : إن الالف واللام يفيدان الجنس ، وتقديره أنه وضع في اللغة لذلك ، فتجهل باللغة والصناعة ، لأن الالف واللام ليس فائدهما إلا التعريف . وقولنا : الالف واللام مسامحة منا وجرى على عادة التحويين لأن اللام هي التي وضعت للتعريف فقط . والالف معها الف الوصل فاعلمه . فان قيل : كيف زعمت ان الالف واللام في نحو هذا التعريف يدخل فيما يفيد التكثير دون الأفراد ، وانت قد قلت : «خرجت فرأيت الأسد» وتعريفه ذلك التعريف وأنت لا تريده تكثيراً ولا استغراقاً ، وإنما المراد : خرجت فرأيت الواحد من هذا

الجنس من غير تعين ولا تخصيص ^(١) . قلت : انما جاز هذا في هذا التحوّل من المفردات لتشابهه النوع في أنه ليس بمعهود حسناً كما ان النوع ليس كذلك ، وكانت قد وضعت الجنس موضع المفرد لوقوع الاسم عليه كوقوعه على الجنس ، ولأن العادة يستعمل في موضع الخاص كقولهم : « اسير عليه الأبد » ، وإنما يراد به « اسير به كثيراً » وأذا كان الامر على هذا فهو كالشيء يستعار من بابه لغير بابه . ومثله ما يستعمل من لفظ الجمع في موضع المفرد . ألا ترى أنه يحسن أن تقول لمن ملك عبد أو وهب ديناراً : « صرت تملك العيد وتهب الدنانير » وإن لم يكن ما ملكه أو وهب إلا واحداً . فكما تجوز بالجمع كذلك تجوز باسم الجنس معرفة في الواحد غير معين وإن كان ذلك من فائدة النكرات . ألا ترى انه لا فصل بين قوله : « خرجت فرأيت الأسد » وبين قوله : « خرجت فرأيت أسدًا » الا ما تراه من التعريف . بل ! ممكناً أن يقال : لو قيل : « خرجت فرأيت أسدًا » لكان السامع يجوز ان يتبع قوله « أسدًا » صفة من الصفات ، فإذا سكت المتكلم ولم يتبعه الصفة بان له من بعد ان قصده الى واحد من الجنس غير معين ولا موصوف .

ولو قيل : « خرجت فرأيت الأسد » كان السامع يعلم ان القصد الى الواحد من الجنس ولا يتضرر الصفة التي تجوز مجئها مع النكرة ، فهذا يجوز ان يكون من فائدة ما فيه الآلف واللام . وعلى كل وجه لم يزد التعريف اختصاصاً لم يكن في التكير والنكرة التي تفيد فائدة المعرفة يشير بها الى النكرات المحدودة بالصفات وبالاحوال حتى لا يجري مجرى الاشارة الى المعنى كقولك : « فينا رجل عليه دراعة شأنك هذا » وليس في القوم من عليه دراعة غيره . والمعرفة التي تفيد النكرة غير قوله « مثلك ، شبهك ، حسن الوجه » لأن هذا من حيث المفهوم ، لا لما عرض من اللبس في الوضع . فان تقل بدل قوله : « فينا رجل عليه دراعة » « فينا زيد أو ابو فلان او غلامك » وفي الجماعة اسم كل واحد منهم أو صفتة او كنيته مثل ذلك الاسم او الصفة او الكنية ، كان فائدة المعرفة اذا كان الامر على هذا فائدة النكرة . فان قيل له : زعمت انه

(١) في النسخة الخطية : مخصوص .

اَذ دَخَلَ الْأَلْفَ وَاللَّامُ اَسْمَ الْجِنْسِ وَتَعْرِيٰ مَا يَخْصُصُهُ كَانَ مُسْتَغْرِقًا شَامِلًا ٠ وَمَا تَكَرَّ أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ بِالْقَبِيلِ وَالْجِنْسِ غَيْرِ مُعِينٍ ، كَذَلِكَ يَصْحُ اَنْ يَقْصُدَ إِلَى الْجِنْسِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَرِيدَ الْاسْتَغْرَاقَ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَأَنْصَارَاهُ إِلَى الْاسْتَغْرَاقِ يَحْتَاجُ إِلَى دَلِيلٍ يَقْتَرَنُ بِهِ يَفِيدُ فِيهِ ذَلِكَ ٠ وَالْأَكْانَ لِخَلْوَهُ مَا يَفِيدُ التَّخْصِيصَ فِيهِ لَا يَخْرُجُ إِلَى اَفَادَتِهِ الْجِنْسِ فَحْسَبٌ ، قَلْتُ : اَنْ مِنْ تَأْمُلِ اَسْمَاءِ الْاجْنَاسِ كَيْفَ صَيْغَتْ ، وَلِمَاذَا وَضَعْتَ اسْتَغْنَى بِذَلِكَ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ ٠ وَذَاكَ أَنَّهُمْ اَنْمَا قَصَدُوا إِلَى تَمْيِيزِ الْاجْنَاسِ بَعْضَهُمَا عَنْ بَعْضٍ فِي وَضْعِ اَسْمَاءِ لَهُ ، كَمَا قَصَدُوا إِلَى تَمْيِيزِ الْاَحْمَادِ وَضَعُوا بِشَرِيكَةِ اَنْ يَتَأَوَّلُ الْوَاحِدُ إِلَى حِيثَ اَتَهُ وَبَلَغَ ، وَأَكْتَفَوْا لَهُ بِذَلِكَ اَسْمَ فِي تَمْيِيزِهِ عَمَّا يَخْالِفُهُ ٠ وَلَذَلِكَ لَمْ يَجْمِعُوهُ وَلَمْ يَشْتَوُهُ لَانَّهُمْ صَاغُوهُ بِشَرْطٍ أَنْ يَفِيدَ مَا وَضَعَ هُوَ لَهُ بِالْعَالَمِ بَلَغَ ، وَكَيْفَ تَزَايدُ وَتَنَاقُصُ ٠ وَالشَّيْءُ اَنَّمَا يَصْحُ التَّشْيِيَّةُ وَالْجَمْعُ عَلَيْهِ اِذَا اِنْحَصَرَ بِدَلَالَةِ اَنَّ التَّشْيِيَّ ضِمَّ الشَّيْءِ إِلَى مُثْلِهِ ، وَالْجَمْعُ ضِمَّ الشَّيْءِ إِلَى مُثْلِيَّهِ اَوْ اُمَّالِهِ ٠ وَإِذَا كَانَ هَذَا الضِّمَّ الَّذِي اِشْرَنَا إِلَيْهِ لَا يَصْحُ اَلَا فِيمَا قَدْ وَقَفَ ، فَإِذَا لَا يَصْحُ هَذَا الْمَعْنَى فِي اَسْمِ الْجِنْسِ ٠ وَإِذَا كَانَ حَالُ اَسْمِ الْجِنْسِ هَذِهِ الْحَالَةُ فَمَتَّى لَمْ يَقْتَرَنْ بِهِ مَا يَخْصُصُهُ بِعَضُّ مَا وَضَعَ لَهُ ، فَلَا يَبْدِي مِنْ أَنْ يَكُونَ شَامِلًا لَهُ كُلَّهُ ، مُسْتَغْرِقًا لَانَّ مَوْضِعَهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَكَيْفَ يَفِيدُ اَسْمَ الْجِنْسِ كَمَا هُوَ ، وَلَا يَكُونُ مُسْتَغْرِقًا لَهُ ٠

وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ عَلَى مَا ذَكَرْنَا نَاهٍ ، فَلَا مَعْنَى لِقَوْلِ الْقَائِلِ : « يَفِيدُ اَسْمَ الْجِنْسِ دُونَ الْاسْتَغْرَاقِ » لَانَّ ذَلِكَ يَتَصَوَّرُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ هَذَا ٠ اَنْ تَعْلَقَ الْمَعْنَى الْمُقْصُودُ بِعَضِ اَسْمِ الْجِنْسِ ، وَلِغَيْرِ ذَلِكَ الْبَعْضِ اَسْمَ الْجِنْسِ ٠ وَذَاكَ لَا يَعْلَمُ اَلَا بَدَلَالَةً ، كَمَا لَا يَعْلَمُ اَلْانْفَرَادَ وَالتَّخْصِيصَ اَلَا بَدَلَالَةً ٠

فَانْ قَيلَ : اَلسْتَّ تَجْوِزُ أَنْ يَقِيلَ : ضَعُ هَذَا الْمَالُ فِي هَذَا الْجِنْسِ ، وَيُشَارَ بِهِ إِلَى اَنْرَجَالٍ ، وَلَا يَرَادُ بِهِ الْكُلُّ وَالْاسْتَغْرَاقُ ٠ وَإِذَا كَانَ فِي لَفْظَةِ الْجِنْسِ ذَلِكَ يَجْوِزُ ، فَمَا يَنْكِرُ اَنْ يَكُونَ فِي اَسْمِ الْجِنْسِ اِيْضًا يَجْوِزُ ٠

قَلْتُ : اَنْ قَوْلَهُ : « ضَعُ هَذَا الْمَالُ فِي هَذَا الْجِنْسِ مُخْصَصٌ بِالْعُرْفِ ، وَلَهُذَا كَانَ

مأموراً بأن يصرفه إلى بعض الجنس لا كله . لانه ليس في العرف أن يكون الواحد يعم الجنس كما هو بصلة أو أمر . وإذا كان كذلك ، فلولا التخصص العرفي الذي ذكرناه لكان قولهم « الجنس يشملهم كلهم » . وإذا كان حال لفظ الجنس هذه الحالة ، فكذلك حال اسم الجنس هذه الحال متى تجرد عما يخصه من المعرف او الشرع او العقل او المفهوم ، فلا يكون الا شاملاً فاعلمه .

ومن هذا القبيل قولهم : « اول فارس » لانه بدخول « اول » خرج فارس من أن يكون يفيد ما هو اولى به من الوحدة والانفراد ، وصار يفيد الشمول والعموم . وعلى ذلك قوله عزوجل : « ولا تكونوا اولَ كافر به » ^(١) ولهذا فسره الاخفش على ان معناه : اول من كفر به . وقال غيره : ان معناه اول فريق كافر به والنصل بين الطريقين ، أنه جعله الاخفش مستغرقاً فوضع مكانه من كان المراد « ولا تكونوا اول الكافرين به » اذا صاروا كافراً . وجعله غيره على غير الوجه فصرفه الى فريق من القبيل غير معلوم كأنه قال : « اول الكافرين به » اذا صاروا فريقاً .

وأكثر اصحابنا البصريين على طريقة أبي الحسن الاخفش ، وهو لا يصح كما دللتنا عليه وبيناه ، لأن ادعاء حذف فريق واقامة كافر الذي هو صفتة مقامه يحتاج الى دلالة . ومن هذا القبيل قولهم : « رب رجلٍ ، وكم رجلٍ » لأن رجل بدخول « كم ورب » عليه صار مفيداً للمكثرة ، ومستغرقاً ، بذلك على ذلك ان « كم » يفيد التكثير مما يدخله بلا نهاية ، و « رب » تفيد التقليل منه غير محصور . ولكن على ما يراه المخبر من استقلال الشيء واستثنائه فلولا ان « رجل » بعدهما للاستغراق ، لم يكن يصلح دخول واحد منهمما عليه . وكيف يخرج الكثير الذي لا نهاية له معلومة الا من اللفظ الذي يفيد الاستغراق ، وكذلك القليل الذي هو على الحد الذي ذكرناه . ومن هذا القبيل أسماء الفاعلين والمفعولين كقولهم : « الكافر ، السارق ، الزاني المسلم ، المؤمن » .

واعلم أن قولهم : « الفاسق والزاني » موضوع موضع « الذي فسق وزنى »

(١) سورة البقرة ، الآية ٤١

والالف واللام فيه بمعنى الذي ، وهذا لأن الفعل لما لم يكن موضوعا للتحصيص ، بل كان موضوعا لأن يكون خبرا مفيدا لا غير ، امتنع مما يكون وروده للتحصيص كالأضافة والالف واللام ، لكنهم كما جعلوه أعني الفعل من تمام الذي أحبوا أن يتناوله التحصيص ايضا فنقلوه الى اسم الفاعل ونعوا بالالف واللام فيه وان كان مجده في أصل الكلام التحصيص فقط ، معنى الذي كان يحتمله الفعل في صلة الذي ليتم الالف واللام باسم الفاعل كما تم ذلك الفعل . فكما ان « الذي » اذا لم يقترن به ما يخصه بوحدة بيته ، انصرف الى الجنس فidel على استفراغه وشموله ما يدل في اسم الجنس لا فصل بينهما ، ويقرب امره تضمنه لمعنى الجزاء ، حتى صار يجاب بما يجاب به الجزاء من القاء . فكما ان الجزاء بالإبهام الذي فيه صار حكم الاسم المستعمل فيه ما بيئناه ودللنا عليه وهو « من ، ما » كذلك حكم اسم الفاعل والمفعول بدلالة أن قوله تعالى : « السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما » ^(١) بمثابة قوله لو قال : « من سرق فاقطعوا يده » وقد حكى ابو العباس المازني أن اسم الفاعل يدخله الالف واللام مفيدا للتعریف فقط فيكون دخوله عليه كدخوله على اسم الجنس اذا قلت : « الرجل » وهذا وان كان خلافا من اصحابنا فلا مدخل له فيما نحن فيه . فان قيل : اراك تدير كلامك في الالف واللام على ان له موضعين : احدهما تعریف العهد ، والثاني تعریف الجنس ، وانت قد تقول : هذا الرجل فعل كذا او كذا من غير ان يكون بينك وبين المخاطب عهد فيه .

فإذا كنت بقوله ولا عهد، ومن الظاهر ان قوله : « هذا الرجل » ليس يراد به الجنس فهلا قلت : ان له موضعًا ثالثا ، وهو قوله « هذا الرجل ، وتلك المرأة » وأنت تشير الى حاضرين أحدهما بالبعد ، والآخر بالقرب . قلت : ان الرجل والمرأة نقلهما ما صحبهما من اسم الاشارة الى الحاضر ، وهما في الاصل للجنس ولا يتمتع ما يكون للجنس ان يقترن به ما يجعله لواحد من الجنس لأن اسم الجنس يتنظم الواحد الى ما لا نهاية فاعلمه . ومن هذا القبيل قولهم : « نعم الرجل زيد ، وحيثما زيد » لأن « ذا » كالرجل ،

(١) سورة المائدة ، الآية ٣٨

والرجل اسم الجنس ، والمفهنى : زيد محمود في قيله ، الا أنه ليس بمستغرق بدلالة أنه ثنى وجمع ، فقيل : « نعم الرجال الزيدان » نعم الرجال الزيدون » ولو كان مستغرقا لما صح ثنتيه وليس قول من قال : « زيد محمود في الرجال » اذا صاروا رجالا رجالا صواب . ولا قول : انه لواحد بعينه صواب ، لأن وقوع « رجل » موقع « أحد » حتى يكون متاولا لأحاد الجنين على طريق البطل ، انما يكون في النكرة ، فاما اذا تعرف فانه لا يفيد الاتحاد ، ولهذا لم نقل « كل الرجل » ولا « كل الانسان » وقد مضت الدلالة على ذلك . ولا يجوز أن تكون لواحد بعينه ، انه لو كان كذلك لما امتنع ما يفيد الاختصاص من الاعلام وغيرها من قوته موقعه لتساويها كلها في افادتها واحدا بعينه . وفي امتناع ذلك دلاله على انه للجنس لا لواحد بعينه .

فإن قيل : فالرجل من قوله « نعم الرجل » على أي وجه توجهه اذا لم تجعله مستغرقا قلت : ان المادح كأنه عرف زيدا واضرب به او عرفه وقيله الذي هو منه فرارا ان يتناوله المدح وهو مفضل عليهم فاستعار لفظ الجنس لبعضهم وصار ثنتيه وجمعه له يدل على مراده ، انه لما ذهب بالرجل الى ان يكون مقصورا على اضرابه او قيله الذي هو منه صار مخصوصا او واقفا على عدد ، فصار يحمل الثنوية والجمع . فكان اذا قلنا : « نعم الرجال الزيدان » ، قلنا : « الزيدان محمودان في قيلهما » ، وكل قيل من القيلين مخالف للآخر ولو كان في وجه واحد لأن تماثل شيئاً كل واحد منهم للآخر من كل وجه فاسد غير جائز . وقد عرف من أصول اللغة وقول أصحابنا التحويين : ان أسماء الجنس ثنى وتحمّل اذا اختلفت وقد حمل قوله تعالى : « بل يداه مسوطتان » ^(١) على أنه ثنية الجنس كأنه جنسان من النعمة ، نعمة الدنيا والآخرة او نعمة الدين والدينا . ومن هذا القيل قولهم : « قل » رجل يقول ذاك » و « أفل » رجل يقول ذاك » ألا ترى أنه ليس يجوز ان تزيد واحدا غير معين من القيل بقولك « رجل » لأن واحدا لا يكون أفل من واحد ، وليس تصد المتكلم بهذا الى هذا الغرض ولا أن يفيد « أفل » « حقر » وذل » ،

(١) سورة المائدة ، الآية ٦٤

لكن المراد قل القائلون لذاك أي : ما أحد يقول ذاك . فإذا كان الأمر على هذا « فرجل » يفيد الجنس ، وليس مو بمستغرق بل هو على طريقة البدل ، كأنه قال : قل القائلون لذاك اذا صاروا رجالاً . ومعنى « قل رجل يقول ذاك » كمعنى « أقل رجل » وليس هنا موضع شرحه . والفصل بين الكلمتين او التسوية الا فيما ذكرناه من حال قوله : « ان رجالاً » واقع فيما على حد واحد .

وقد تبين بما ذكرناه من حال قوله : « درهماً من ، عشرين درهماً » ان كل مميز به في الموزون والممسوح والكيل حاله حال هذا المميز به في المعدود فاعلمه .

وليس كل ما يفيد الكثرة يفيد الاستغراف وقد مضى بيان « كل » . ولا كل ما يقال فيه انه يفيد الجنس يفيد الاستغراف ، وقد مضى بيان كل موضع من الموضع الذي تناوله كلامنا فاعلمه .

وقد جاء ما يراد به الجنس مضافاً في كلامهم ، فمن ذلك ما جاء في الحديث : « ومنعت العراق درهماً وقفيزها » ^(١) اي خراجها وغلاتها . وقال الله عزوجل : « وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها » ^(٢) وروي عن ابن عباس رحمه الله أنه قرأ : « ولائكته وكتابه ورسله » ^(٣) فانه قال : « كتابه » أكثر من « كتبه » . فاما ما يفيد الكثرة ، ولفظه لفظ الواحد ، وهي الاسماء المصوحة للجمع ، فقد قسمته قسمين عند تفصيل الاجمال الذي صدر به هذا الكلام .

واعلم أن هذه الاسماء على اختلافها لا تخلو من احوال ثلاثة . أما ان يكون الاسم منها صيغة للقليل خاصة ، واريد بالقليل أدنى العدد وهي من الثلاثة الى العشرة

(١) القفيز من المكاييل معروف وهو ثمانية مكاييل عند أهل العراق ، وهو من لارض قدر مائة واربعين ذراعاً ، وقيل : هو مكيال تتواضع الناس عليه والجمع أقفرة وقفران « انظر اللسان » وما يؤيد هذا قول زهير :
فتبلغ لكم مالا تعلَّم لأهلها قرى بالعراق من قفيز ودرهم

(٢) سورة ابراهيم ، الآية ٣٤

(٣) سورة البقرة ، الآية ٢٨٥

كالنفر ، والرھط ، والذود ، أو يراد به عدد معلوم **تقولهم** : « صرمة وهجمة وهنية وعَرْج » او يراد به التكثير وذلك لقوم ونساء وكلب وما جرى مجرأه وكل واحد من هذه الانواع حكمه ان يفيد ما وضع له فنقول : ان القائل اذا قال : « مررت بنفر ، او رأيت رھطا ، او جزت على ذود » فكل عدد من الثلاثة الى العشرة يتم بعائة صاحبه في ان الاسم وضع له ، وانه يفيده اذا أفاده حقيقة . فمتى افترن به ما يخصصه بعض ما وضع له ، كان مفيدا لذلك على الحقيقة . وان اطلق اطلاقا فاول هذه الاعداد متيقن ، والباقي يتنهى اليه بدلالة . وانما قلنا هذا لأن المفظ صين للتقليل فلما كان مصوغا للتقليل وكان له فيما يتناوله آخر معلوم ، كما أن له اولا معلوما ، حكم على المتيقن منه وهو الاول دون الاوسط ، والآخر ، لأن الكل لم يخرج عما وضع له الكلمة من التقليل . وكان الاول متيقنا ، وما عداه ليس بمتيقن . والأخذ بالمتيقن أولى ، وليس سبيل هذا سبيل الاسم الذي وضع لأشياء مختلفة ، فلا يصرف الى واحد منها الا بدلالة . ألا ترى أنه ليس من شرط ما اشترك فيه عدة معانٍ ان لا يوضع لواحد منها الا وقد وضع للسائر سواء حصل لها بواسطه واحد او بواسطتين ، وان من شرط هذا تناول كل واحد من الاعداد التي يصلح لها بعد التواضع لواحد

(٤) **الصرمة** : القطعة من الابل ، قيل : هي ما بين العشرين الى الثلاثين ، وقيل : ما بين الثلاثين الى الخمسين والاربعين فإذا بلغت الستين فهي الصدعة ، وقيل ما بين العشرة الى الاربعين .

(٥) **الهجمة** : القطعة الضخمة من الابل ، وقيل : هي ما بين الثلاثين والمائة ، وقيل : الهجمة اولها الاربعون الى ما زادت ، وقيل هي ما بين السبعين الى دوين المائة ، وقيل : هي ما بين السبعين الى المائة ، قال المعلوط :

اعاذل ما يدريك أن رب هجمة لأخفافها فوق المثان فديد

وقيل : هي ما بين التسعين الى المائة ، وقيل : ما بين الستين الى المائة .

(٦) **الهنيدة** مائة من الابل .

(٧) **العرج** بفتح العين واسكان الراء او بكسر العين ما بين السبعين الى الثمانين ، وقيل : هو ما بين الثمانين الى التسعين ، وقيل : مائة وخمسون وفويق ذلك ، وقيل : من خسمائة الى الف ، والجمع اعراج وعروج .

منها به لاشراكها فيما وضع من اجله لذلك الواحد . فهذا سيل هذه وأمثالها .

واما اذا قال : « مررت بهنيدة » وما يجري مجرها ، ففائدته ما وضع له من العدد ، لأن « هنيدة » اسم المثلة وما دانها ، والمرجع اسم للخمس مئة والست مئة الى الالف وكذلك ما يجري مجراه مما قصر به على عدد او على عدد وما يقاربه وهذا أمره ظاهر .

فاما الجامل والباقير ^(١) ، والضئين ، والكليب ، ففائدته الكثرة لأن هذه الاسماء وضعت للتكرير فاعلمه . وكما ليس لها مبلغ تنتهي اليه ، فليس لها ابتداء ايضا . ولكن تناول ما يكون كثيرا ولا تختص بعدد وان كان كثيرا الا بدلاله .

واما ما يفيد الكثرة ولفظه لفظ الجمع فله احكام ونحن نین القول فيه بما يحضر .

اعلم أن الجمع على ضربين جمع سلامه وجمع تكسير ، فجمع السلامه هو الذي يسلم فيه لفظ الواحد . وله بناءان : أحدهما : ما يكون بالواو والنون او الياء والنون ، والثانى : يكون بالالف والتاء .

وقال سيبويه : « وهذا لفظه الجمع بالالف والتاء والواو والنون لتشليث أدنى العدد الى تشيره ، وهو الواحد . كما صارت الانف والنون لتشيشه ومتناه أقل من مثلثه . الا ترى أن جر التاء ونصبها سواء ، وجر الاثنين والثلاثة الذين هم على التشنيه ونصبهم سواء . فهذا يقرب ان الألف والتاء والواو والنون للأدنى لانه وافق المثلث ، انتهت الحكاية عنه .

واعلم ان فيما حكيناه من كلامه استدلا لا على شيئا من مذهبيه :
احدهما ان اول الجمع عنده الثلاثة . ألا ترى انه قال : التشليث ادنى العدد ، يعني التشليث او الاعداد لما حكم على الواو والنون ، والألف والتاء .

(١) الباقير ومثله البقر والبقر والبيكور والباقيور والباقيورة اسماء للجمع .

والثاني : أنه قد صرخ بـانـ الـأـلـفـ وـالـتـاءـ ، والـلـوـاـوـ وـالـنـوـنـ لـلـأـدـنـىـ منـ الـأـعـدـادـ
لـأـنـ وـافـقـ الـمـتـنـ ، وـيـعـنـىـ بـالـمـوـافـقـةـ اـنـ الـمـتـنـ فـيـ مـوـضـعـ الـنـصـ وـالـجـرـ ، كـمـاـ انـ الـجـمـعـ
الـسـالـمـ فـيـ مـوـضـعـ الـنـصـ وـالـجـرـ بـالـيـاءـ . وـكـمـاـ انـ الـجـمـعـ بـالـأـلـفـ وـالـتـاءـ فـيـ مـوـضـعـ
الـنـصـ وـالـجـرـ بـالـكـسـرـةـ ، وـالـكـسـرـةـ أـخـتـ الـيـاءـ ، فـلـمـ تـوـافـقـ هـذـهـ الـأـبـنـيـةـ فـيـمـاـ ذـكـرـنـاهـ
وـكـانـ الـجـمـعـ السـالـمـ عـلـىـ حدـ التـشـيـةـ فـيـ سـلـامـةـ لـفـظـ الـوـاحـدـ فـيـهـ ، صـارـ كـمـاـ اـرـتـقـىـ مـنـ
الـوـاحـدـ إـلـىـ التـشـيـةـ فـيـ الـأـفـادـةـ ، اـرـتـقـىـ مـنـ التـشـيـةـ إـلـىـ الـثـلـاثـةـ فـيـ الـأـفـادـةـ ، ثـمـ صـارـ حـكـمـهـ
حـكـمـ الـثـلـاثـةـ فـيـ أـنـهـ مـنـ أـدـنـىـ الـعـدـدـ مـتـ اـلـيـهـ بـمـائـةـ الـثـلـاثـةـ نـصـلـحـ لـلـكـلـ .

فـقـولـ : يـقـضـيـ مـذـهـبـهـ اـنـ الـجـمـعـ بـالـلـوـاـوـ وـالـنـوـنـ ، وـالـأـلـفـ وـالـتـاءـ الـأـلـوـىـ فـيـمـاـ يـفـيدـهـ
أـدـنـىـ الـعـدـدـ ، وـهـوـ مـنـ الـثـلـاثـةـ إـلـىـ الـعـشـرـةـ ، وـيـصـلـحـ لـلـكـثـيرـ مـنـ حـيـثـ لـمـ يـتـاـوـلـ هـذـاـ الـبـنـاءـ
بـالـجـمـعـ ثـانـيـاـ . وـلـيـسـ نـرـيدـ بـقـوـلـنـاـ : «ـ اـنـهـ يـصـلـحـ لـهـ »ـ اـنـهـ اـذـاـ اـسـتـعـمـلـ فـيـ الـكـثـيرـ كـانـ مـجـازـاـ
فـيـهـ ، وـلـكـنـ نـرـيدـ اـنـ الـأـلـوـىـ بـهـ اـدـنـىـ الـعـدـدـ ثـمـ هـوـ مـسـتـصـلـحـ لـلـكـثـيرـ اـيـضاـ بـالـوـضـعـ . فـمـتـىـ
دـلـ الدـلـيلـ عـلـىـ أـنـهـ لـلـكـثـيرـ ، صـرـفـ اـلـيـهـ .

وـلـاقـولـ : «ـ اـنـهـ مـجـازـ فـيـهـ »ـ . وـالـذـيـ جـعـلـ حـكـمـ الـأـلـوـىـ بـأـدـنـىـ الـعـدـدـ مـاـ ذـكـرـهـ
سـيـوـيـهـ مـنـ اـبـنـائـهـ عـلـىـ التـشـيـةـ وـمـجـيـئـهـ عـلـىـ حـدـهـ ، وـمـوـافـقـتـهـ لـهـ فـيـمـاـ ذـكـرـهـ . وـالـذـىـ سـوـغـ
أـنـ يـكـونـ لـلـكـثـيرـ ، وـدـلـ عـلـيـهـ ، هـوـ أـنـ هـذـاـ الـبـنـاءـ ، اـعـنـىـ الـجـمـعـ السـالـمـ لـمـ يـتـاـوـلـ بـالـجـمـعـ
بـنـاءـ كـمـاـ تـوـوـلـ الـأـبـنـيـةـ الـمـصـوـغـةـ لـأـدـنـىـ الـعـدـدـ وـهـيـ اـرـبـعـةـ : أـفـعـالـ ، وـأـفـعـلـةـ ، وـأـفـعـلـ ،
وـفـعـلـةـ ، وـكـسـرـتـ تـكـسـيـرـ الـآـحـادـ لـمـنـاسـيـتـهـاـ لـهـاـ فـيـ اـفـادـتـهـاـ الـقـلـيلـ . أـلـاـ تـرـىـ قـوـلـهـمـ :
«ـ أـكـرـعـ وـأـكـارـعـ ، وـأـبـاـيـاتـ وـأـبـاـيـتـ »ـ وـاـنـهـ لـاـ يـفـعـلـوـنـ ذـلـكـ بـالـجـمـعـ السـالـمـ .

وـمـاـ يـبـثـتـ مـاـ ذـكـرـنـاهـ وـيـؤـيـدـهـ اـنـ الـجـمـعـ السـالـمـ اـذـ صـغـرـ يـصـغـرـ عـلـىـ لـفـظـهـ ، فـقـولـ
فـيـ «ـ مـسـلـمـينـ »ـ «ـ مـسـلـمـوـنـ »ـ ، وـفـيـ «ـ جـعـفـرـيـنـ »ـ «ـ جـعـفـرـوـنـ »ـ ، وـفـيـ «ـ مـسـلـمـاتـ »ـ
«ـ مـسـلـمـاتـ »ـ . كـمـاـ اـنـ مـاـ وـضـعـ لـأـدـنـىـ الـعـدـدـ يـصـغـرـ عـلـىـ لـفـظـهـ وـهـيـ هـذـهـ الـأـبـنـيـةـ الـأـرـبـعـةـ ،
وـاـنـمـاـ صـغـرـتـ عـلـىـ الـفـاظـهـاـ لـأـنـهـاـ لـمـ اـفـادـتـ الـقـلـيلـ اـشـبـهـتـ الـوـاحـدـ فـيـ اـفـادـتـهـ الـقـلـيلـ ، فـكـمـاـ
صـغـرـتـ أـبـنـيـةـ الـوـاحـدـ عـلـىـ الـفـاظـهـاـ ، كـدـلـكـ صـغـرـتـ أـبـنـيـةـ الـمـفـيـدـةـ لـأـدـنـىـ الـعـدـدـ عـلـىـ

لاظها ٠ والأبنية المقيدة للكثرة اذا صفت رُدّت الى أدنى عددها ان كان لها ادنى العدد ، وان لم يكن لها أدنى العدد ترد الى واحدتها فتصغر وتتحقق فيه عالمة الجمع ٠ واذا كان الامر على هذا ، تبين ان حكم « مسلمات » و « مسلمون » في ان الأولى به أدنى العدد ، وحكم هذه الابنية الاربعة سواء ٠

وان كانت هذه الابنية اذا استعملت في الكثير ، كانت على طريق الاستعارة لأنهم كما يستعيرون الالفاظ يستعيرون البنى ايضاً ٠

وجمع السلامة وان كان الأولى به أدنى العدد فهو مستصلح للكثير ايضاً ، مفيد له على الحقيقة اذا اقترنت به دلالته ، فهذا حكم جمع السلامة ٠ فان قيل : « اذا كان جمع السلامة وان كان الأولى به أدنى العدد ، قد وضع للكثير ايضاً ويتهى به اليه اذا دلت الدلاله عليه ، وذلك تغليب الأولى به لها » ، فلِمَ اجْرِيَ في التصغير على طريق ما وضع أدنى العدد ، وهو أنه يصغر على لفظه ؟ ٠

قيل له : « ان الجمع الكبير متى لم يكن له أدنى العدد يرد الى واحده ، وانما رد الى واحده كان كجمع السلامة اذا صفر ٠ الا ترى أن « ساجد » اذا صغرته قلت في تصغير « مسجدات » فهو على حد « مسلمات » اذا صفت « مسلمات » ، وانما كان كذلك فكأنهم في تصغيره على لفظه جمعوا له الحكمين جميعاً ، اعني حكم أدنى العدد الذي يصغر على لفظه ، وحكم الجمع الكبير اذا لم يكن له أدنى العدد يفرد الى واحده من حيث كان موضوعاً لهما ، اعني للقليل وللكثير ٠ وان كان متى تجرد كان الأولى بالقليل للدلالة التي دلت ، فقد حكى أن حسان بن ثابت لما أنسد النابغة كلمته التي فيها :

لنا الجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمِعُنَّ بِالضُّحَىِ
وَأَسِافَنُّا يَقْطُرُنَّ مِنْ نِجَدَةِ دَمَا
عَابَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : « الجَفَنَاتُ » وَقَالَ لَهُ : لِمَ قَلَّتَ « جَفَنَاتُكُ » فَهَذَا يُؤْيدُ مَا
مَكَرْنَا فَافَهُمْ ٠

وأما القسم الثاني وهو الجمع المكسر فله بناءان : احدهما للقليل وقد تقدم ذكره ، والثاني للكثير ويتفق في الاكثر أن يكون الشيء يحصل له البناءان جميما ، ويتفق ايضا ان يقصر على أحدهما ثم يستعمل ان كان للقليل في الكثير ايضا ، وان كان للكثير في القليل ايضا . ولما كان العدد عددين : عدد قليل ، وعدد كثير ، خص اسم العدد من الثلاثة الى العشرة بـان يبين بناء القليل فيضاف اليه دون بناء الكثير لثلا يخرجوا عن التشاكل الى التباين فقيل : « بُرْد و بُرْدان و ثلاثة ابراد ، و فَلْس و فلسان ، و ثلاثة أَفْلُس ، و جبل و جبلان ، و ثلاثة أجبال ، و غلام ، و غلامان ، و ثلاثة غلامة ، و غراب و غرابان ، ثلاثة أغربة » . ولا يؤثر فيما له بناء القليل اذا ارادوا تبيين العدد القليل استعمال بناء الكثير الا في النادر ، وابنية الكثير أكثر من ان يتراوشه العدد الا بعد تكلف ، ثم لا يؤمن ان يسقط منه الكثير ايضا فلذلك لم اطلب حصرها .

واعلم أن الابنية التي تفيد الكثرة كالْفُجَّار ، والْفُسَاق ، والزُّنَاد ، والغُزَّة ، والبِيُوت ، والمساجد ، والغرف ، والشُّرَف ، والغُلْمَان ، والسوُدَان والبيضان ، وما جرى مجريها متى لم يقترن بها ما يخصصها بعدد بعينه ، فحكمها حكم اسماء الاجناس . الا أن اسماء الاجناس ترتقي من الواحد ، وهذه الابنية ترتقي من الثلاثة . واتفاقهما في ان كل واحد منها وضع لان يتراوشه ذلك الذى يفيده بالغا ما بلغ ومتى لم يقترن به ما يخصصه فيجب ان يكون مفيدا للكثرة ، وكل ما استدل به في اسماء الاجناس يمكن ان يستدل بها في هذه الابنية على أنها وضعت للكثرة والشمول .

ونقول ايضا : « ان جمع السالمة متى اقترن به ما يخرج عنه هو أولى به من افاده القليل لحق بهذا ايضا ، لانه وان كان الاولى به افادته القليل فهو من حيث الوضع يتراوشه الكثير ايضا وقدمرت الدلاله على هذا . واذا كان كذلك قوله تعالى : « وهم في الغرفات آمنون » ^(١) لما اقترن به ما نبهنا على انه يزيد أدنى العدد ، لحق في افادته الكثرة باسم الجنس ، وبما وضع للكثير وخصوص به . وكذلك قوله تعالى : « ان المسلمين

(١) سورة سباء ، الآية ٣٧

وال المسلمات «^(١) وكل ما يجري مجراه » .

فإن قيل : لم زعمت انه يجب تبين العدد القليل ببناء الجمع القليل واضافته
إليه ، وهلا اضيف الى بناء الكثير كما يضاف البعض الى الكل .

قلت : إنما اضيف الى بناء القليل لقلة العدد المدود ولو اضيف الى بناء الكثير
لم يحسن لسقوط الموافقة والمشاكلة من بينهما ، ودخول التباعد والتباين في حددهما .
ألا ترى إنك لو قلت : « خمسة جمال او سبعة بغال » لكنك مقللا بقولك : « خمسة
وسبعة » ومكترا بقولك : « جمال وبغال » وبينهما من التدافع مالا يخفى . فاذا قلت :
« خمسة أجمل وسبعة ابغُل » تشاكل العدد والميئن له ، وتعاونا فيما يفيد انه من القلة
واستدل كل واحد من المضاف والمضاف اليه على حال صاحبه .

فإن قيل : فقد قال الله تعالى : « والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء »^(٢)
فعدل عن « أقراء » وهو لأدنى العدد الى « قروء » وهو الكثير ، وانت زعمت ان ذلك
لا يؤثر ولا يحسن .

فالجواب : ان « أقراء » لم يروه سيفوه ، وواحده « قَرَءَ » بفتح القاف ، وقياس
« قَعْلَ » أن يكون على « أقْعُلَ » وان ثبتناه لما ورد في الخبر من قوله : « أيام
أقراء »^(٣) بل هو مما شذ عن القياس ، وان ورد في الاستعمال كاستحوذ .
فكما لا يجوز القياس على « استحوذ » فكذلك لا يجوز القياس على « ثلاثة قروء » .
وقد رد أ أصحابنا^(٤) هذا التأويل الى ما عليه ونظروا فقالوا : تقديره « ثلاثة أقراء »
من القراء .

وطريقة أخرى : وهو أنه لما كان بناء الكثير أكثر في الاستعمال وأشهر من بناء

(١) سورة الأحزاب ، الآية ٣٥

(٢) سورة البقرة ، الآية ٢٢٨

(٣) يجمع القراء على أقرؤ ، وقروء ، وفي الحديث : دعى الصلاة أيام أقرأك ، ولم
يعرف سيفوه أقراء ولا أقرؤ قال استغثنا عنه بفعله .

(٤) يزيد البصريين .

القليل بدلالة أن مثل سيبويه لم يجعل في جمع « قراء » غير « قروء » وصار في حكم مالم يجيء فيه غير بناء الكثير ، فكما قيل : « ثلاثة رجال ، اربعة مساجد » قيل : « ثلاثة قروء » اذا كان « اقراء » في حكم ما لم يجيء لقلته . وما يكشف قبح اضافة القليل الى الكثير وخروجه عن الملاعنة الى التداعف أنهم لم يحقروا ابنية الكثرة على الفاظها من حيث كان التحقيق تقليلا . وهذه الابنية للتكتير ، فكما رفضوا ذلك لزوال التشاكل منهما وحصول التباين فيما ، فكذلك يجب أن نرفض ما أنكرناه ، وهذا يبين .
ومن تأمل هذه الموضع اتضح له اغراضهم في هذه الابنية ، وصححة ما يتبناه في جميعها ان شاء الله .

واعلم ان ما يفيد الشمول في النفي خاصة ولا يستعمل في الاثبات ، انما هو في عدة ابواب منه ، كأنها خصّقت به لكثره البلوى بها اذا كانوا يضيعون ما يضيعون بحسب الحاجة اليه ولم يستعمل في الاثبات ، لأن ما يفيده الشمول مثله على حده لا يصح في الاثبات اذا كانت هنا الحكاية لم تجربه وقد بيّنا ذلك . فمنها ما يتكلم به في نفي الناس نحو « ما بها دُعْوَىٰ »^(١) ، وما بها تامور^(٢) ، وما بها شفر^(٣) . ومنها ما هو في نفي المال نحو : « ماله سُمٌ ولا حُسْنٌ ، ومالي قُدْعَمْلَةٌ »^(٤) .
ومنها ما يُنفي به الطعام نحو : « ما ذقت علوساً »^(٥) .

(١) قولهم : ما بالدار دُعْوَىٰ أي أحد ، قال الكسائي : هو من دعوت أي ليس فيها من يدعوه .

(٢) قولهم : ما في الدار تامور وتمور وما بها توْمَرِيَّ ، بغير همز أي ليس بها أحد ، وقال ابو زيد : ما بها تامور بهمز أي ما بها أحد .

(٣) ابن سيده : وما بالدار شُفَرٌ بضم الشين واسكان الفاء او بفتح الشين واسكان الفاء أي ما بها أحد .

(٤) الازهري : ما عنده قُدْعَمْلَةٌ ولا قِر طبعة أي ليس له شيء .

(٥) ما ذقت علوساً ولا الوسأً ، وفي الصحاح لروساً اي لم اذق شيئاً .

منها ما ينفي به النوم نحو : « ما ذقت غِماضا ولا حَثَاثا »^(١) .

منها ما ينفي به الاوجاع نحو : « ما بها وَذِيَّة »^(٢) .

منها ما ينفي به الحل نحو : « ما عليها خضاض »^(٣) . وهذه على اختلافها وأمثالها
يُستعمل شيء منها في الابيات وهي تفيد نفي قليل ما وضع له وكثيره فافهم ذلك واعلمه
شاء الله .

(١) الحثاث بكسر الحاء او فتحها ، وما ذقت حثاثا اي ما ذقت نوماً .

(٢) ابن سيدة : ما به وَذِيَّة اذا برأ من مرضه اي ما به داء .

(٣) الخضاض بفتح الخاء الشيء اليسير من الحل ، وأنشد القناني :
ولو أشرفت من كُفَّة الستر عاطلا لقلت : غزال ما عليه خضاض

كتاب ما يذكر وما يؤنث من الانسان

واللباس

لابي موسى سليمان بن محمد الحامض

المقدمة

ابو موسى سليمان الحامض^(١)

هو ابو موسى سليمان بن محمد احمد الحامض ، من النحويين الشهورين على مذهب أهل الكوفة ، أخذ عن ابي العباس احمد بن يحيى ثعلب ، وهو من أكابر اصحابه ، وقد خلفه بعد موته ، وجلس مكانه ٠

وروى عنه ابو عمر الزاهد المعروف (بغلام ثعلب) ، وابو جعفر الاصبهاني المعروف ببرزويه ٠ توفي الحامض ليلة الخميس لسبعين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثمائة في خلافة المقتدر بالله ٠ وقد ألف في النحو واللغة والادب وقد ذكر له القسطي في « الانباء » :

- ١ - كتاب خلق الانسان ٠
- ٢ - كتاب النبات ٠
- ٣ - كتاب الوحشون ٠
- ٤ - كتاب مختصر النحو ٠

وزاد الكمال الانباري في « النزهة » كتاب غريب الحديث ٠

وذكر له ياقوت وابن خلkan والسيوطى « كتاب السبق والنضال » ٠

وذكر له بروكلمان « كتاب ما يذكر وما يؤثر من الانسان واللباس » الذي

(١) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٦١/٩ ، ارشاد الاريب لياقوت ٢٥٤/٤ ، ابن خلkan ٢١٤/١ ، انباء الرواة ٢١/٢ ، طبقات الزبيدي ١١١-١١٠ ، نزهة الالباء ١٦٥ قال ابن خلkan : « وانما قيل له الحامض لانه كانت له أخلاق شرسة ، فلقب الحامض لذلك » ٠

تعني بشره في هذه المجموعة ، وأصل هذه المجموعة مخطوطه المصحف العراقي المرقمه ١٤٥٩ (لغة) ، وهي من مخطوطات الشيخ محمد السماوي وقد نسخها بخط يده ، ولم يشر الى الاصل الذي نقل عنه . تقع في ثلاث صفحات في كل صفحة ثلاثة وعشرون سطرا بخط النسخ . وهي ضمن مجموعة تشمل على :

- (١) كتاب انساب العرب للمبرد .
- (٢) كتاب انساب الخيل لابن الكلبي .
- (٣) الخيل وفوارسها لابن الاعرابي .
- (٤) المذكر والمؤنث من الانسان واللباس للحامض .
- (٥) التبرّي من معرفة المعرى للسيوطى .

وهناك نسخة أخرى ضمن مجموعة أخرى مرقومة ١٦٧٧ لغة . وكل ذلك بخط الشيخ السماوي .

ويذيل الحامض هذه الرسالة القصيرة بفائدة لغوية لا علاقه لها بالرسالة ، ولذلك لم نر ضرورة في نشرها مع الرسالة . وهذه الفائدة اللغوية تتناول البحث في مواد واستعمالات لغوية . وهذا الذيل وارد في النسختين الخطيتين مما يدل على أن اصلهما واحد .

وينهي الناشر وهو الشيخ السماوي هذه الرسالة بقوله : تم على يد عبدالله الفقير الى رحمته محمد بن الشيخ طاهر السماوي لثمان مصنف من جمادى الآخرة من سنة اثنين وثلاثين وثلاثين وalf هجرية حامدا مصليا مسلما .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد ٠

ذكر ما يذكر و [ما] يؤتى من الانسان ومن الملائكة عن أبي موسى سليمان ابن محمد النحوي ٠ أخبرنا الشيخ ابو الحسن المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي قرئه عليه وأنا أسمع من أصل سماعه ، قال : أخبرنا ابو الحسن محمد بن عبد الواحد ابن محمد بن جعفر الحريري المعروف بابن زوج الحرة قراءة عليه وهو يسمع عرضاً بأصله وذلك في شوال من سنة احدى واربعين واربعمائة ، قال : أخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيوه قراءة عليه في رجب من سنة خمس وسبعين وثلاثمائة قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عوف الزهري قراءة عليه وأنا أسمع ، قال املي عليّ ابو موسى سليمان بن محمد النحوي ما يذكر وما يؤتى من الانسان فقال : قال ابو عمر : قرئه على ابي عمر محمد بن عبد الواحد اللغوي صاحب ثعلب على جهة التصحح وأنا أسمع ٠

الرأس ذكر ، والهامة اثنى وربما ذكرت وفيها علل في تذكيرها ٠
وقال الشاعر : ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ والعين بالاً تمد العاري مكحول
[والحادي] منسوب الى الحيرة ٠ فقال قوم : انما قال مكحول ذهب الى البصر
والبصر مذكر ٠

وقال قوم لما لم تكن في العين علامة التأنيث ذكر الفعل ٠
ال حاجبان مذكران ، والجبهة اثنى ، والجبين ذكر ، والأنف ذكر ، والخد
ذكر ، والوضبة اثنى ، والصدغ ذكر ، والشارب ذكر ، والشفة اثنى ، والاسنان
كلها اثنتان الا الانين والاضراس ٠ العائق يذكر ويؤتى ، واللحية اثنى ، والسبلة

اثنى ، والعارض ذكر ، واللسان ذكر ، وربما انت يريدون الرسالة والقصيدة
قال الشاعر :

اسنى لسان بنى عامر احاديثها بعد قول 'نكر' .

اراد القصيدة والرسالة . اليأفوخ ذكر ، القفا ذكر ، الاخدعان ذكران ،
القحدوة اثني وذكر ، الرقبة اثني ، الحلقوم ذكر ، القذال ذكر [وهو] ما بين
الاذنين . اليد اثني ، والساعد ذكر ، يقال : ساعد عبل اذا كان ممتئا ، العضد
اثني ، الابط اثني وذكر ، قال بعض الاعراب : «رفع السوط حتى برقت ابطه» ^(١) .
الكتف اثني ، العاتق أصل العنق ذكر . قال ابو عمر : العاتق ذكر واثني وانشد :
« ما حملت عاتقى سيفي ٠٠٠٠٠ » والقفا ذكر واثني وانشد :

وما المولى وان عرضت قفاه [بأحمل للملام من حمار] ^(١)

المرفق ذكر واثني ، والزند ذكر ، والمصم ذكر ، وهو موضع السوار ، والكف
اثني وربما ذكرت ^(١) . الاصابع اثنا الا الابهام فانها تذكر ويؤنث ^(٢) ، الراحة
اثني ، الصدر ذكر ، التربة اثني [وهي] موضع القلادة . الصلب ذكر ، الظهر
ذكر ، البطن ذكر ^(٣) ، الكبد اثني ، الطحال ذكر ، الفؤاد ذكر ، المِعَى يذكر

^(١) اللسان مادة «ابط» يذكر ويؤنث والتذكير أعلى . وقال اللعياني هو مذكر وقد
أنشته بعض العرب .

(١) لم ترد الكف على صيغة التذكير الا في قول الاعشى :

أرى رجالا منهم أسيفا كائنا يضم الى كثسيمه كما مخضبا
وقد تأوله اللغويون فقالوا : اراد الساعد فذكر ، وقيل : انا اراد العضو ، قال
سيبوبيه : لم يجاوزوا هذا المثال .

(٢) لعل من يؤنث لفظة «ابهام» يحملها على «اصبع» ، أما من يذكر فيحملها على
اللفظ .

(٣) درج كتاب عصرنا على تأنيث «البطن» وسرى هذا التجاوز من العامية فكان في
لغة أدباء منهم . وهذا واضح عند العراقيين خاصة .

ويؤثر ويكون واحداً ومجماً^(١) ، وأنكر أبو عمر أن تكون المعنى جمماً^(٢) ، وقال : « هي واحدة »^(٣) السرة اثنى ، الصلع اثنى ، الكرش اثنى ، الضرع ذكر ، الفرج ذكر ، **الخصية اثنى** ، **الألية اثنى** ، **العصعص ذكر** ، **الدبر ذكر** ، **العجان ذكر** ، وهو ما بين القلب والدبر ، الذكر مذكر ، الحشفة اثنى ، الفخذ اثنى ، الركبة اثنى ، الساق اثنى وهنجر سويقة ، القدم اثنى ، الاخصص ذكر ، العرقوب ذكر ، المقب مؤثثة ، الارنبة اثنى ٠

ومن اللباس : **القميص ذكر** فإذا أثثوه أرادوا درع الحديد قال جرير^(٤) :

تدعى هوازن والقميص مفاضة تحت^(٥) النطاق تشد بالأزرار^(٦)

والدرع مؤثثة فإذا ذكرت يراد بها **القميص**^(٧) ، والسرأويل^(٨) ذكر واثنى

(١) قال ابن سيدة « المخصص ٢١/٢ » : المعنى مذكر وروى التأنيث فيه من لا يوثق به ٠

(٢) الشاهد في أن « المعنى » (بفتح الميم والعين أو بكسر الاول وفتح الثاني) جمع قول القاطمي :

كان نسوع رحلي حين ضمتْ حوالب غُرَّزاً وَمِعِيْ جياعاً

على أنهم قالوا : أقيم الواحد مقام الجمع كقوله تعالى : « نخرجكم طفلاً » .

(٣) قال الأزهري عن الفراء : والمِعْنَى أكثر الكلام على تذكيره ، يقال : هذا معنى وثلاثة أمعاء وربما ذهبوا به إلى التأنيث كأنه واحد دلة على الجمع ٠

(٤) هذا هو الصحيح ، أما في النسختين الخطبيتين : جويرة ٠

(٥) هكذا في اللسان ، أما في النسختين الخطبيتين : فوق ٠

(٦) البيت في الديوان :

تدعى ربعة والقميص مفاضة تحت النجاد تُشد بالأزرار

وهو من قضيطة يجيب بها الفرزدق مطلعها :

ما هاج شوقك في رسوم ديار بيلوى عنيق أو بصلب متار

(٧) « اللسان » مادة « درع » : الدرع لبوس الحديد ، تذكر وتؤثر . حكى الحساني : درع سابعة ودرع سابع قال أبو الآخر :

هقلتنا بالدرع ذي التغضن يمشي العرَضني في الحديد المتقدن

(٨) الأزهري : جاء السراويل على لفظ الجماعة وهي واحدة ، قال وقد سمعت غير

عن أبي عيدة ، والغلب التذكير عند الفراء واصحابنا ، والمرداء مذكر ، والأزار
مذكر ومؤنث ، الطيلسان^(١) ذكر وهو الساج^(٢) ، الجبة انتى ، والعمامة انتى ،
والقلنسوة انتى ، النعل انتى ، المخف ذكر ، الجورب ذكر ، الكفاء ذكر .

واحد من الاعراب يقول : سروال . وفي حديث أبي هريرة : أنه كره السراويل المخربة
أي الواسعة الطويلة .

(١) اللسان « مادة طلس » : الطيلسان ضرب من الاكسية . (يفتح اللام وكسرها
وضمهما) .

(٢) الساج : الطيلسان الضخم الغليظ ، وهو الطيلسان المقوس ينسج كذلك ،
وقيل : هو طيلسان أخضر ، وقول الشاعر :

وليل تقول الناس في ظلماته سوء صحيحات العيون وعورها

كأن لنا منه بيوتا حصينة مسوحا إعاليها ومساجها كسورها

من كتاب المسائل والأجوبة

لعبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى

المتوفى سنة ٥٢١ للهجرة

مقدمة

بن السيد البطليوسى ^(١)

ترجمته :

هو عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسى التحوى الاندلسي . كان عالما بالادب
يتجرأ باللغة . سكن مدينة بلنسية من مدن الاندلس . وكان الناس يجتمعون اليه ،
ويقرءون عليه ، ويقتبسون منه . وكان حسن التعليم ثقة . ألف التصانيف العديدة .
وتوفي في مدينة بلنسية سنة ٥٢١ للهجرة .

تصانيفه :

(١) كتاب المثلث (وهو كتاب ضخم اتى فيه بالعجب فقد زاد كثيرا على ما جاء به
لطرب التحوى) .

(٢) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب (وهو شرح أدب الكاتب لابن قنية الدينوري .
ذكر فيه : ان غرضه تفسير الخطبة ، وذكر اصناف الكتبة ومراقبتهم وما يحتاجون
إليه في صناعتهم ، ثم الكلام على نكته والتبيه على غلطه ، وقد طبع في بيروت سنة
١٩٠١م بعنوان عبدالله البستانى) .

(٣) الانصاف في التبيه على الاسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم
(وهو مطبوع في مصر سنة ١٣٩٦هـ) .

(٤) شرح سقط الزند لابي العلاء المعري .

(١) انظر : بغية الملتمس ٣٢٤ ، الصلة ٢٨٧ ، قلائد العقيان ١٩٣ ، ابن خلكان
٢٨٢ (القاهرة ١٩٤٨) .

- ٥) كتاب في الحروف الخمسة وهي الصين والصاد والضاد والطاء والدال ٠
- ٦) كتاب الحلل في شرح ابيات « الجمل » ٠
- ٧) كتاب شرح الموطأ ٠

وقال ابن خلكان : « وسمعت ان له شرحا لديوان المتibi ولم أره » ٠

وذكر الزركلي في الاعلام ان له « كتاب الحلل في اغاليط الجمل » واغلب الفتن انه الكتاب الآف الذكر ٠ كما ذكر ان له « كتاب الحدائق في اصول الدين » ٠

٨) كتاب المسائل والاجوبة ٠

وهو الكتاب الذي نعنى بنشر مختارات منه في هذا المجموع ٠ والكتاب يشتمل على مسائل كان ابن السيد قد سئل عنها فكتب اجوبته وألف من مجموع الاجوبة كتابا ضخما يتناول ما ينيف على مائة مسائلة ٠

ومادة الكتاب تتضمن مسائل في النحو واللغة والادب والتفسير والاصول ٠ والمخطوط من مخطوطات العلامة الجليل السيد حسن حسني الصمادحي من علماء تونس الاعلام ٠ وقد أطلعت على المخطوط وافدت منه فوائد عدة ، واخترت منه مسائل أثبتها في هذا المجموع فأشرتها واعلق عليها بما يصل اليه جهدي ٠

المخطوطة بخط تونسي جيد حديث الخط اذ أن تاريخ نسخها سنة ١٢٩٩ للهجرة وهي بخط محمد الطيب بن ابراهيم الرياحي التونسي ٠

ولهذه المخطوطة نسختان اخریان الاولى نسخة الاسكوریال ورقمها ١٥١٨ والثانية نسخة القرطاجين في فاس كما أفاد بروكلمان ٠ وما كنت قد اخترت من هذا الكتاب الضخم مسائل يسيرة ، ولما كانت نسختي التونسية جيدة واضحة ، فلم أر بي حاجة كبيرة المتوفّر على احدى النسختين الآخريين ٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا وموانا محمد وسلم تسليماً •

قال الشيخ الامام المحقق رئيس اولى الاباب وانشراح لسيويه ذلك « الكتاب » علامه الاندلس عبدالله^(١) بن محمد بن السيد البطليوسى رحمة الله تعالى وتفعنا به وبأمثاله آمين •

الحمد لله الذي أمرنا بمحكمة الاخلاق • لما أسبغ علينا النعم من غير استحقاق
قال : اصفحوا عن من جهل عليكم ، وأحسنوا لن اساء اليكم ، واعفوا عن ظلمكم ،
وأعطوا من حرمكم ، وهو أولى بالعفو عن المظالم ، والأخذ فينا بالمحكم ، اذ كان من
صفاته الكمال ، ومن صفاتنا التقصان ، ومننا الاصياء ومنه الاحسان ، فاعتمد فيما
ما به أمر ، وتمم علينا من نعمه ما به بدأ • وصل اللهم على أئيائك الذين أخصتهم
بخالصنة ذكرى الدار ، وجعلتهم من المصطفين الاخيار ، ورفعت منازلهم في عליين ،
وابقيت لهم لسان صدق في الآخرين ، وعلى ملائكتك المقربين ، الذين فضلتُهم على
العالَمَين •

قال الشيخ الاستاذ - رضي الله عنه - غرضي من هذا الكتاب ذكر مسائل طوبت
بالجواب عنها • بعضها استفهام واسترشاد ، وبعضها امتحان وعناد ، فأجبت عنه بما
أحاط به علمي ، واقتصر له فهمي ، ولم أقلق فيها على الهداية دون الدراسة ، ولا على
ما تضمنته الدفاتر دون ما سمحت به الخواطر ، اذ كان من تقدم من العلماء ربما
أشاروا الى المعاني من غير استيفاء ، واذا كان الخالف قد يهتدى الى مالم يهتدى اليه

(١) في المخطوطة : ابو عبدالله •

السالف كما قال ابو تمام الطائي :

يقول من تقرع اسماعه كم ترك الاول للآخر^(١)

وسيمته كتاب المسائل والاجوبة ليكون معروفاً بهذه السمة . وهذا التأليف معرض للزيادة فيه اذ كان السؤال يوجب ذلك ويقتضيه ولام تمام له ولا انقضاء حتى يشارف العمر الانتهاء . وانا استغفر الله واستوحشه جميل الغفو .

- القول في اشتقاق اسم الله تعالى وذكر الخلاف فيه وال الصحيح عندهنا -

اختلف الذين قالوا ان اسم الله تعالى مشتق ، وجملة خلائهم اربعة أقوال : قال قوم هو مشتق من ألهِ الرجل يألهَ ألهَا اذا تحيّر ، واحتجوا بقول الأخطل :

ونحن قسمنا الارض نصفين نصفها لنا وترامي أن تكون لنا مما
عشرين ألفاً تأله العين وسطها متى ترَ ها عينا^(٢) الكرامة تدمعا^(٣)
ومن ذلك قيل للقبر الذي يحار فيه مائه^(٤) ، لأنه يوله سالكه^(٥) أي
تحيره قال رؤبة :

به تمطرت غَوْلٌ كل مائةٍ بنا حراجيـع المطـيـ النـفـهـ^(٦)

قالوا : فسمى الباري تعالى بذلك لان القلوب تحار في عظمته فلا تستطيع ان تحده

(١) من قصيدة مطلعها (قل للأمير الاريحي الذي كفاه للبادي وللحاضر)

(٢) انظر مادة (أله) في « اللسان » .

(٣) هذا هو الصحيح ، اما في النسخة الخطية : عين .

(٤) هكذا روى البيت ، اما رواية الديوان : بتسعين الفاً تأله العين وسطه متى ترَه عين الطِّراـمةـ تـدـمعـاـ

(٥) لم ترد هذه الكلمة في معجمات اللغة .

(٦) هذا هو الصحيح ، اما في النسخة الخطية : مسالكه .

(٧) هكذا روى البيت ، اما رواية « اللسان » :

به تمطرت غَوْلٌ كل مـيلـهـ بـناـ حـراجـيـعـ المـطـيـ النـفـهـ

ولا تصفه الا بما وصف به نفسه - جل وعلا - ان تحيط به الاقطار ، وتحدد الافكار .
وقال آخرون : هو مشتق من **أله** الى الرجل اذا فزعت اليه ، وكذلك روي عن ابن عباس أنه قال : « هو الذي يأله اليه كل شيء ومستعاشه ، لا رب غيره » وهذا القول لم نجد عليه شاهدا من اللغة ، وهو مروي عن ابن عباس كما ترى .

وقال آخرون : هو مشتق من قولهم : **أَللَّهُ اللَّهُ الْعَبْدُ يَأْلِهُ إِلَهٌ** بمعنى عبده يعبد عبادة ، وتأله الرجل اذا تبعده وقال رؤبة :

لَهُ دَرَّ الْغَانِيَاتِ الْمُدَّوِّنِ سَبَحْنَ^(١) وَاسْتَرْجَعْنَ مِنْ تَأْلِهِي
قَالُوا : وَلَهُمَا سَمَوَا الشَّمْسَ^(٢) الْاَهَةُ وَالْاَلَاهَ^(٣) لِعَبْدَهُمْ اِيَاهَا قَالَ الشَّاعِرُ^(٤) :
فَأَعْجَلْنَا الْاَلَهَةَ أَنْ تَؤْوِبَا تَرْوَحْنَا مِنَ الْمُعْبَدِ^(٥)

وقال آخرون : هو مشتق من **الولَه** ، وهو اشد ما يكون من الشوق والحزن ،
سمى بذلك لان القلوب تأله اليه أي تشتفى الى معرفته ، وتلهج بذكره ، واحتاجوا
بقوله تعالى : « والذين آمنوا أشد حبا لله »^(٦) .

ويقول النابغة الجعدي :

[وَأَرَانِي طَرِبًا فِي اَثْرِهِمْ] طَرَبُ الْوَالِهِ او كَالْمُخْتَبِلُ
وَأَنْشَدَ ابْوَ حَاتِمَ الرَّازِيَ لِلْكِتَبِ :
وَلَهَمَتْ نَفْسِي الطَّرُوبُ اِلَيْهِمْ وَلَهَمَتْ حَالَ دُونَ طَعْمِ الطَّعَامِ

(١) هذا هو الصحيح ، اما في النسخة الخطية : سبحان .

(٢) هذا هو الوجه ، اما في النسخة الخطية : السماء .

(٣) قال ثعلب : والا لاهة بكسر الهمزة وفتحها وضمها كله الشمس .

(٤) هي مية بنت ام عتبة بن العارث .

(٥) هكذا رويت في اللسان ، اما في المحكم : قسرا .

(٦) سورة البقرة الآية ١٦٥ .

وذهب هو الى أن أصل « أله » « وله » ابدل الواو همزة . لانكسارها في اول الكلمة ^(١) . كما ابدلواها في « وشاح » و « اشاح » ونحوه فهذه جملة ما قاله الناس في استيقاف اسم الله تعالى . وال الصحيح عندنا في هذه الاقوال القولان الاولان . فاما القولان الآخران فلا يصحان مع النظر أما قول من قال : انه مشتق من « أله يأله » اذا عد ، فقد يجوز لقائل ان يعكس هذا القول فيقول : ان قولهم « أله يأله » هو المشتق من الأله ، كما ان قولهم : تأله الرجل اذا تحرر وتعظم ائمه تشبه بالله . وكذلك قولهم : « حوقل الرجل » اذا قال : « لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم » و « بسم » اذا قال : « بسم الله » و « حيعل » اذا قال : « حي على الصلاة » او حي على الرحيل » ونحوه قال الشاعر :

أقول لها ودمع العين جار الم تحزنك حيعله المنادي ^(٢)

واقول قول من زعم أنه مشتق من الوله ، وأن اصل « أله » « وله » فغلط بين . وقد رد ابو علي الفارسي في بعض كلامه ، وقال : « لو كان اصل الله « وله » لوجب اذا اخذ الفعل منه اذ يقال « توله » كما أن من يقول في « وشاح » « اشاح » فيهمز الواو اذا صرف منه الفعل قال « توشح » فيرد الواو الى اصلها لذهب الملة التي اوجبت همزا وهي الكسرة . وكذلك كان يلزمـه اذ جمع « الله » أن يقول « أولـهـةـ » كما ان من يقول « اشاح » اذا جمع قال « اوـشـحةـ » فلما وجدناهم يقولون : « تألهـ الرـجـلـ » و « الـاهـهـ » فيقرـونـ لهمـةـ علىـ حـالـهـاـ عـلـمـنـاـ أـصـلـ لـاـ بـدـ مـنـ وـاـوـ . فـانـ قـالـ : فـقدـ وـجـدـنـاـهـمـ يـقـولـونـ « لـاهـ » بـعـنـيـ اللهـ قـالـ الـاعـشـيـ :

كـحلـفةـ مـنـ اـبـيـ رـبـاحـ يـسـمـعـهاـ لـاهـمـ الـكـبـارـ ^(٢)

فـاـذـاـ كانـ ذـلـكـ مـسـمـوـعاـ فـمـاـ تـكـرـ انـ يـكـوـنـ اـصـلـ « لـاهـ » « لـوـهـ » مـقـلـوـبـاـ مـنـ « وـلـهـ »

(١) انظر كتاب الزينة لابي حاتم الراري ص ٢٠ .

(٢) هذا هو الصحيح ، وفي المخطوطـةـ : « المـ تـحزـنـكـ حـيـعلـهـ المـنـايـاـ » .

(٣) هـكـذـاـ روـيـ فيـ الـديـوانـ ، اـمـاـ فيـ الـمـحـكـمـ فـقـدـ روـيـتـ : كـحلـفةـ » مـنـ اـبـيـ رـيـاحـ » وـ «ـ رـيـاحـ » مـكـسـوـرـةـ الرـاءـ بـعـدـهاـ يـاءـ مـثـنـاهـ تـحـتـيـةـ .

وله تحرّك الواو وانفتح ما قبلها فانقلب الفاء ، فصح بذلك أنه موجود من الواله ، ولزم أن يكون قولهم « تأله » و « أله » من البدل الذي يلزمونه مع ذهاب العلة الموجبة له من قولهم « اعياد » في جمع « عيد » و « أرياح » في جمع « ريح » والجواب عن ذلك : ان الالف في « لاه » قد صح عندنا انها مقلبة عن ياء لا عن واو بدليل قولهم : « لمي ابوك » ي يريدون « لاه ابوك » فقلبوا العين الى مكان اللام فظهرت العين ياء ، ولو كانت واوا لوجب ان يقولوا اذا قلبوه « لهو ابوك » ودل على ذلك ان « لاه » لا يصح أن يكون مقلوبا عن « له » لانه لو كان مقلوبا منه لم يقلب مرة ثانية . وهذا قول ابي علي الفارسي واستدلاله . وقد حکى بعض المغويين « لاه يلوه » اذا « عبد » وليس يثبت . والذى قاله ابو علي أثبت واضح ، فثبت بهذا كله ان قول من جعله مشتقا من الواله لا يصح .

- ذكر الغوص التي خص بها اسم الله تعالى فيما ليس موجودا في سائر اسمائه ولا غيرها -
اعلم أن هذا الاسم العظيم قد خُص بثمانى خواص لا توجد في غيره من اسماء الله عزوجل ولا في غيرها . فمن ذلك ان اسماء الله كلها صفات ، وقوتها « الله » اسم مخصوص به غير صفة .
ومنها أن جميع اسمائه تتسب الى هذا الاسم ، ولا ينسب هو الى شيء منها .
وقال الله تعالى : « ولله الأسماء الحسنى »^(١) فنسب جميع اسمائه اليه ، ولم يفعل ذلك بغيرها تتبيناها على جلالته .

ومنها أن جميع اسمائه تعالى قد تسمى « بها المخلوقون » ، ولم يتسم أحد بالله ، ولذلك قال : « هل تعلم له سمايا »^(٢) أي : هل تعلم شيئا يسمى « الله » غيره . وقد توهم قوم أن « الرحمن » لم يتسم به أحد غير الله تعالى وأجروه مجرى « الله » تعالى في أنه مخصوص به . وذلك غير صحيح من وجوه :

(١) سورة الاعراف ، الآية ١٨٠

(٢) سورة مرثيم ، الآية ٦٥

منها أنه روى عن عطاء المخراصاني أنه قال في « بسم الله الرحمن الرحيم » : كان « الرحمن » من اسم الله تعالى فلما تسمى به المخلوقون زيد عليه « الرحيم » ليكون له دون غيره . وهذا فصل بين على أن « الرحمن » قد تسمى به .
ومنها أن مسلمة الكذاب - لعنه الله - قد تسمى بالرحمن .
ومنها أن أهل اللغة قد أنسدوا :

سموت بالمجد يا ابن الأكرمين أبا
وأنت غيث الورى لازلتَ رحمنا^(١)
زعم ثعلب ان الرحمن اصله العبرانية^(٢) ، وانشد لجرير :

لن تدركوا المجد او تشرروا عباءكم بالخز او تجعلوا التنوم ضمرونا^(٣)
او ترکون الى العَسَيْن هجرتكم ومسحكم صلبهم رحمان قربانا^(٤)

(١) هكذا رواه الزمخشري في الكشاف ٧/١ (القاهرة مطبعة الاستقامة ١٣٦٥) ،
ورواه ابو حاتم الرazi في الزينة ١٩/٢ :

فأنت غيث الورى لا ريب رحمان
وهو لرجل من بنى حنيفة يمدح مسلمة الكذاب .

(٢) القول ب عبرانية « الرحمن » غير صحيح ، وال الصحيح أن هذه الكلمة من الاصول السامية فهي موجودة في اللغات السامية عامة . ولكن اللغويين العرب يعزون للعبرانية او للسريانية او للحبشية كل مالم يستطيعوا ان يردوه الى أصله ، جهلا باللغات السامية غير العربية .

(٣) هكذا روي البيت في المخطوطة ، اما في اللسان :
لن تدركوا المجد او تشرروا عباءكم بالخز و تجعلوا الينبوت ضمرونا

(٤) هكذا في اللسان ، اما في النسخة الخطية :

او ترکون الى القسيس هجرتكم ومسحكم صلبهم رحمان قربانا
وفي مادة (رحم) في « اللسان » جاء البيت كما يأتي :

ومسحكم صلبهم رحمان قربانا
اما رواية الديوان :

هل تترکنَ الى القَسَيْن هجرتكم
لن تدركوا المجد او تشرروا عباءكم
بالخز او تجعلوا التنوم ضمرونا

ومن خواص هذا الاسم العظيم قد حذفوا ياءً من أوله وزادوا ميماً مشددة
قالوا : اللهم وذلك غير موجود في شيء من اسماء الله تعالى سواه ، ولا في غيرها .
ومن خواصه أنهم قالوا : « يا الله » فقطعوا همزته ولم يفعل بغيره وجمعوا بين الياء
ومن خواصه أنهم قالوا : « يا الله » فقطعوا همزته ولم يفعل بغيره وجمعوا بين الباء
التي للنداء واللام ولم يفعلوا ذلك الا في ضرورة الشعر كقوله :

من اجلك يا التي تيمت قلبي وأنت بخيلة بالولد عنى^(١)
وقال آخر :

في الغلامان اللذان فرَا ايا كما ان تكسبانا شرا^(٢)

وانشد الفراء :

بارك هوَ ومن سمَّاه على اسمك اللهم يا الله^(٣)

ومن ذلك اختصاصهم اياته في القسم بحالة لا تكون بغيره ، ومن أسمائه ولا غيرها .
وذلك ادخالهم التاء عليه في قولهم : « تالله لافعلن » ، وقولهم : « أيمن الله لافعلن » .

(١) حمل البيت على الشندوذ . انظر شرح الكافية لرضى الدين الاسترابادي ١٤٥ / ١
ورواية البيت : من اجلك يا التي تيمت قلبي وأنت بخibile بالوصل عنى

(٢) رواية البيت في شرح الكافية : ايا كما ان تبغينا لي شرا

(٣) قول النحاة في « الميم » في « اللهم » إنها عوض من حرف النداء المحذف من
الاول غير قوي ذلك أن هذا التعويض لم يرد الا في هذه الكلمة ، فهل لنا ان نفترض
فنقول : ان الميم فيها هي كاليم في الكلمة العبرانية « الوهيم » وتعنى الله ، والكلمة
العربية بقایا لكلمات ذات اصول بعيدة ورثت الميم في نهاياتها من اصولها اللغوية
القديمة نحو « ابنم » و « فم » و نحو ذلك .

مسألة رابعة :-

سألت - حبَّ اللهَ إِلَيْكَ التَّنْزِيلُ ، وَفِيهِمْكَ التَّأْوِيلُ - عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « إِنَّكُمْ وَمَا تَبْدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَسْبَ جَهَنَّمَ إِنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ »^(١) وَلَا كَانَ مَعْنَى كُلِّ كَلَامٍ مَرْتَبَطًا بِاعْرَابِهِ ، وَاعْرَابِهِ مَرْتَبَطًا بِمَعْنَاهُ ، لَمْ يَكُنْ بَدْ مِنْ ذِكْرِ الْاعْرَابِ مَعَ الْمَعْنَى فَأَقُولُ وَبِاللهِ أَسْتَعِينُ : إِنَّ الظَّاهِرَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَمَا تَبْدُونَ » إِنْ تَكُونُ « مَا » فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ مَعْطُوفَةٍ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَنْصُوبِ بِـ « إِنْ » كَائِنَهُ قَالَ : « إِنَّكُمْ وَالْأَشْيَاءِ الَّتِي تَبْدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ حَسْبَ جَهَنَّمَ » فَمَقْتَضِيُّ هَذَا الْكَلَامِ وَارِدٌ ، وَمَحْصُولُ مَعْنَاهُ : « إِنْ كُلُّ مَنْ عَبْدٌ شَيْئاً مِنْ دُونِ اللَّهِ فِي النَّارِ هُوَ وَمَبْوَدُهُ مَعَهُ عَلَى مَا نَبَيَّنَهُ بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ٠

وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ : إِنْ « مَا » فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ عَلَى الْقُسْمِ ٠ وَهُوَ رَأْيُ الصَّوْفِيَّةِ أَكْثَرَهُمْ ، وَالتَّقْدِيرُ عِنْهُمْ « إِنَّكُمْ حَسْبُ جَهَنَّمَ وَحْقُّ مَعْبُودَاتِكُمُ الَّتِي تَبْدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ » فَمَحْصُولُ مَعْنَاهُ عَلَى رَأْيِهِمْ ، إِنَّ الْعَابِدِينَ فِي النَّارِ دُونَ مَا عَبَدُوا ٠ وَإِنَّمَا فَرَوُا إِلَى هَذَا الْقَوْلِ لَأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءًا عَبْدٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ فِي النَّارِ ، إِذَا كَانَ كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ الْضَّلَالِ قَدْ عَبَدُوا عِيسَى وَالْمَلَائِكَةَ وَأُمَّ عِيسَى وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْبَشَرِ وَلَا ذَنْبٌ لِلْمَعْبُودِ فِي عِبَادَةِ مَنْ عَبَدَ ، لَا زَانَ الْمَعْبُودُ إِنْ كَانَ صَنْمًا وَنَحْوَهُ مَمْلَاً يَعْقُلُ ، فَمَا وَجَهَ الْحَكْمَةُ فِي عِذَابِهِ وَهُوَ لَا يَحْسُنُ وَلَا يَتَأْمِنُ وَلَا يَخْتَارُ ذَلِكَ وَلَا يَرِيدُهُ ، وَإِنْ كَانَ الْمَعْبُودُ عَاقِلاً مَمِيزًا وَلَمْ يَخْتَرْ ذَلِكَ وَلَمْ يَرِيدْهُ ، فَكَيْفَ بَذَنْبٍ فَعَلَ غَيْرَهُ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَلَا تَزِرُ وَازْرَةً وَزَرَ أَخْرَى »^(٢) ٠

فَرَأَيْ هُؤُلَاءِ الْقَوْمِ لِاجْلِ هَذَا الَّذِي قَلَّا ، أَنْ « مَا » فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ عَلَى الْقُسْمِ ٠ وَعَلَى نَحْوِهِ مِنْ هَذَا الْمَذْهَبِ قَرَأُ بَعْضُهُمْ « إِنَّكُمْ وَمَا تَبْدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَسْبَ جَهَنَّمَ إِنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ » فَجَعَلُوهُ « مَا » فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ عَلَى الْقُسْمِ ، وَخَفَضُوا الْحَسْبَ

(١) سورة الانبياء ، الآية ٩٨

(٢) سورة فاطر ، الآية ١٨

على البدل من « ما » ونصبوا « جهنم » بفعل مضمر تفسيره الجملة التي بعده كأنه قال : « تردون جهنم اتم لها واردون » . وهذا مثل ما حكاه سيبويه من قولهم : « أزيد أنت ضاربه » تزيد « اتضرب زيداً أنت ضاربه » وهذا القول خطأ بين ، لاحفاء به على متأمل صحيح التأمل . والآية نفسها تنقض ما قالوه ولكن يجب علينا ان نولي قولهم ما يستحقه من الكلام ونذكر احتجاجهم كما زعموه ثم نبين بعد ذلك ان الصواب غيره ، فنقول حاكين لما يحتجون به : « ان قال قائل : كيف اقسم تعالى باصنامهم التي كانوا يعبدونها ، وفي القسم بها توبيه بأمرها وتعظيم لقدرها » فعن هذا جوابان للصوفية : احدهما : ان يكون تقدير الكلام « انكم وحق ما تبعدونه من دون الله عندكم او في اعتقادكم » فيكون ذلك على وجه الحكاية كما كانوا يعتقدونه فيها كما قال تبارك وتعالى : « انك انت العزيز الكريم » ^(١) وانما هو في الحقيقة الذليل المهازن ، ولكن خرج الكلام مخرج الحكاية كما كان يعتقد في نفسه ويعتقد فيه من كان يبعده . ونحوه قوله في موضع آخر : « اين شركائي الذين كتّرم تزعمون » ^(٢) فأضاف الشركاء الى نفسه ، وليس له تعالى شريك . ويروى ان شاعرا من شعراء اليمن هجا جريراً فقال في هجوه :

أبلغ كلياً وأبلغ عنك شاعرها اني الأعز واني زهرة اليمن

فقال جرير :

ألم يكن في وسوم قد وَسَمْتُ بها من حان ^(٣) موعدة ^(٤) يازهرة اليمن ^(٥)

(١) سورة الدخان ، الآية ٤٩

(٢) سورة القصص ، الآية ٦٢

(٣) هذا هو الصحيح ، اما في المخطوطه : مدعضة .

(٤) هذا هو الصحيح ، اما في المخطوطه : جاز

(٥) لم يرد البيت في الديوان على هذا الوجه بل ورد على الوجه الآتي :
ألم يكن في وسوم قد وَسَمْتُ بها من حان موعدة ياحارت اليمن
وقد هجا جرير زهرة القناني ص ٥٦٦ في قصيدة مطلعها :

عرفت منازلاً بلوى الثماني وقد ذكرن عهداً بالغوازي

فسماه « زهرة اليمن » حكاية لكلامه ، واعتقاده في نفسه ، فهذا أحد الجواين عند الصوفية والجواب الثاني على رأيهم أن يكون الله تعالى أقسم بالهتمم على جهة الهزء بها والاستخفاف بقدرها كما قال دريد بن الصمة يهجو بنى شهاب ^(١) :
 لعمر ^(٢) بنى شهاب ما أقاموا صدور الخيل والأسل النياعا ^(٣)
 ولكنى كررت بفضل قومي فحرزت مكارماً وحويت باعا

فأقسم باعمارهم هازنا بهم وهو قد وضعهم وأنهم لم يبلوا ولا دافعوا فهذا ما تتحتج به الصوفية لقولها : قد وفياته لهم ، ولعلنا قد زدنا فيه مالهم يعربوا به عن أنفسهم وينبغي أن تعلم أن الحق غير ما قالوه . والقول الصحيح الذي يقتضيه مذهب أصحابنا أهل السنة هو الصحيح . وهو : إن « ما » معطوفة على الضمير المنصوب بأنَّ وان المراد بالآية ما قومنا ذكره ، لأن المشيخة الجلة رووا بأسانيد مختلفة أن هذه الآية كما نزلت تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش فقال بعض من حضر من أكابر قريش : « أنا أخصكم لكم محمداً » ثم أقبل عليه فقال : « يا محمد إن عيسى وأمه قد عبدا من دون الله ، أفيكونان من حصب جهنم ؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم واستغرب المشركون ضحكاً . فأنزل الله تعالى : « ان الذين سبقت لهم منا الحسنة أولئك عنها مبعدون » ^(٤) فهذا التفسير يدل على أنه يقسم بالهتمم ، وإنما

(١) هو دريد بن الصمة سيد بنى جشم ، ادرك الاسلام ولم يسلم وقتله على شركه يوم حنين .

انظر : الاغاني ٩-٢ / ١١٤ ، المؤتلف ، الخزانة ٤ / ٤٤٢-٤٤٧ ، شرح الجماسة للمرزوقي ٨١٢ - ٨٢٧

(٢) هكذا في الصحاح للجوهرى واللسان ، اما في المخطوطه : أحمد .

(٣) نسب البيت في « اللسان » الى القطامي ، وأكبر الظن أن صاحب اللسان اشتبه عليه الامر فجعله من عدة قصيدة القطامي العينية التي مطلعها :

قفي قبل التفرق يا ضياعا ولا يك موقف منك الوداعا
 وهذه القصيدة تتفق وبيت دريد في الوزن والقافية .

(٤) سورة الانبياء ، الآية ١٠١

اراد أنها معهم في الدار ٠ على انه يمكن الصوفية أن تقول يجوز أن يكون الله تعالى اراد القسم وتوهمت قريش غير ذلك لاحتمال الآية تأويلين فانزل الله تعالى الآية الثانية تأكيداً للبيان كما غلط عدي بن حاتم في تبيين قوله تعالى : « حتى يتباين لكم الخيط الايض من الخيط الاسود »^(١) فانزل الله تعالى « من الفجر » زيادة في البيان ، لا لاجل أن التأويل كان على ما تأوله عدي ، فهذا يجوز لهم ان يبحتجوا به ، ولكن الرواية واتفاق الجماعة أولى أن يؤخذ به وقد قال عز من قائل : « احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم »^(٢) وقد قال في الآية نفسها « لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون » ٠ وهذا يبطل قول الصوفية ابطالاً ظاهراً لا حيلة لهم في دفعه ٠ وانسي لأعجب من تعرض له هذه الشبهة مع هذا النص الواضح ٠

وقد اعرض معارض من المحدثين فقال : كيف انزل الله تعالى كلاماً ناقص البيان يحتاج الى الاتمام ويمكن الاعتراض عليه والطعن فيه ، وهو العالم بما كان وما يكون قبل ان يكون وقد سبق مكتنون علمه جل جلاله ما يهجس في كل خاطر وما يمكن ان يعرف به كل ملحد ؟ فقد كان الاليق بوجه الحكمة ان تنزل الآيات محكمة متقنة لا نقص فيها ولا اعتراض في شيء من معانيها ٠

فالجواب عن هذا من وجوه منها : ان معنى الاعتراض لا يلزم لانه ان ساع لمعرض ان يعرض بهذا في نزول آيات القرآن العزيز ، ساع لآخر ان يعرض بسئلته في جميع افعال الله تعالى الموجودة في العالم ، لأن لها او لأكثرها مبدأً وتدرجًا من حال الى حال حتى تبلغ أقصى الكمال ٠ وهل هذا الا بمنزلة من اعتراض وقال : كيف خلق الله تعالى من يكذب به ويتجحد ربوبيته ويفسد في الارض حتى احتاج الى مخاطبة البشر بالوعد والوعيد ، وقد كان الاكميل في الحكمة ان يهدى بهم في أصل الفطرة حتى لا يقع شيء من ذلك فاذا لم يكن هذا الاعتراض لم يلزم ما اعتبرضا به ٠

(١) سورة البقرة ، الآية ١٨٧

(٢) سورة الصافات ، الآية ٢٣

وجواب آخر وهو ان في نزول القرآن منقطعا على هذه الصفة التي انكرها هذا المنكر وجوها من الحكمة عمي عن معرفتها فمنها : تشبيه صلى الله عليه وسلم عندما كانوا يفحشونه بأقوالهم ، ويعرضون بزخارفهم وأباطيلهم وقد نبنا الله تعالى على هذا الوجه من الحكمة بقوله : « وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لثبت به فؤادك »^(١) إلى آخر الآية . ومن وجوه الحكمة في ذلك ان الشيء اذا ورد اولا وهو يحتاج الى الايضاح والاكمال كان اعظم في النفوس ، واشتد حرص السامع على معرفة آخره والوقوف على حقيقة غرضه ، ولهذا ورد تمامه بعد ذلك وكان له من الموقف في النفوس مالييس للشيء الذي يرد جملة ، يفجأ دفعه ، وهذا المعنى لا يخص نزول القرآن دون غيره ، بل ذلك موجود في أكثر الامور ، ولذلك استحسن العلماء ان يتقدم الاعطاء وعد ، ويسبق الوصل صد ، والمواساة مع حتى قال الشاعر :

حلاوة الفضل كوعد ينجز لا خير في الفضل كنهز ينهز
وقال آخر :

لولا اطراد الصيد لم يك لذة فطاردى لى بالوصل ذيلا
هذا الشراب أخو الحياة فما له من لذة حتى يصيب غليلا
وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى جدا استحسانا له فهذا وجه آخر من
الحكمة في ذلك .

ووجه ثالث : وهو الطف مأخذاً وأدق مسلكاً مما تقدم وذلك ان في نزول القرآن العزيز على هذه الصفة التي انكرها هذا الجاهل بوجوه حكمة الله تعالى ، اصح دليل وأبين شاهد بأنه صلى الله عليه وسلم كان لا ينطق عن الهوى وانما كان وحياً يوحى ، لأن القرآن لو كان شيئاً يتقوله وكلاماً يلقنه ويفسنه على ما كانوا يدعون

(١) سورة الفرقان ، الآية ٣٢

عليه وينسبون اليه لا يبرزه محكم الصنعة متقن التأليف مستوفى الفرض غير محتاج الى زيادة ونقص كما يبرز الشاعر قصيده ، بل أن ينفعها وبهذبها ، والخطيب خطبه بعد ان يقومها ويتحققها بدل ظهور القرآن على لسانه متقطع النظام محتاجاً كثير منه الى الاكمال والاتمام . على انه لم يكن فيه اكتر من التبليغ والتأدية عن الله تعالى . فتأمل ما فاته من اسرار القرآن اللطيفة واغراضه الشريفة .

ووجه رابع من الحكم : وهو ان نزول القرآن متقطع النظام ثم انتظامه وتأليفه بعد ذلك على ابدع ما يكون من اساليب الكلام دليل شاهد على أنه كلام حف بالعصمة ، وارتفاع عن الطاقة والقدرة . وذلك ان البلوغ منا اذا عمل فقرأ من الكلام نظماً او نشراً نحتاج الى تأليف بعضها مع بعض حتى يجعلها قوله " واحداً " وأنه يجدها متنافرة التأليف غير منتظمة التصنيف حتى يستعمل نوعاً آخر من النظم ويزيد وينقص ، وأنت تجد هذا القرآن العزيز بعد تألف آياته المتفرقة ، وضمها الى السور المحكمة ، رائق السمع في الآذان ، عذب الموقعة في الأذهان حتى تتوجه انه كلام نزل في وقت واحد . وهذا شيء لا يتتبه له المستبصر ، ولا يهتدى اليه التأمل المعتبر ، ولا يقدره حق قدره الا اليقظان المتفكر . فهذه اربعة وجوه من الحكم في نزول القرآن متقطعاً . ثم نحن نقول ذلك لهذا المفترض . فوجله فيما لم يحيط به علماء ، ولم يأت تأويله تشيئاً للمؤمن بالرشد ، وقمعاً للكافر الملحد ، اذ اعترض المفترض في الشيء وطعنه فيه لا يدل على نقصان الشيء المفترض فيه ، ولا يقتضي أن ذلك من اجل اختلال معانيه ومبانيه ، فقد يعترض المفترض في شيء صحيح المعنى متافق اللفظ والمعنى لنقصان فطرته وقلة مرافقه او لغلط يعرض له وشبهة تدخل عليه من لفظ مشترك وتأنويل محتمل .
لا ترى الى قول القائل :

وكم من عائب قوله صحيحاً وآقه من الفهم السقيم (١)

(١) البيت من قصيدة للمتنبي مطلعها :

فلا تقنع بما دون النجوم اذا غامرت في شرف مرؤم

وقوله :

ومن يك ذا فم مرأ به الماء الزلا (١)

وقوله تبارك وتعالى : « انكم وما تبعدون من دون الله حسب جهنم أتsem لها واردون » آية محكمة البنى صحيحة المعنى غير محتاجة الى شيء يتممها وبينها ولو اقصر عليها لم يضرها جهلها . وانما انزل تعالى « ان الذين سبقت لهم الحسنى ۰ ۰ الآية » حسماً لاعتراض المترض وتأكيداً لايضاح المعنى ، لا يغفر من الآية الاولى الى الآية الثانية . ولو كان صلى الله عليه وسلم ممن يقول بالقياس والنظر لأبان وجه تأويلها وأعرب عنه . ولم نكن نحن على تخلفنا أهدى الى وجہ الاحتجاج لها منه ، لكنه صلى الله عليه وسلم كان لا يقول شيئاً برأي يراه ، وانما كان ينبع ما انزله الله اليه وأوْمَاه .

ولن Yin لك صحة ما نقوله من ان هذه الآية لا تحتاج الى شيء يتممها ان الخطاب في قوله : « انكم وما تبعدون من دون الله » لا يخلو من أن يراد به العرب خاصة ، او يراد به كل من عبد شيئاً من دون الله ، فان كان الخطاب للمغاربة خاصة والمراد بما يبعدونه للأصنام خاصة لأنهم لم يكونوا يعبدون شيئاً غيرها من دون الله فلا وجہ لادخالهم عيسى صلى الله عليه وسلم وأمه فيها . ويidel على ان الخطاب لهم خاصة قوله : « لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها » وهؤلاء انما هو اشاره الى الشيء الحاضر وان كان الخطاب لكل من عبد شيئاً من دون الله من العرب وغيرهم ، فان الاظهه رفي « ما » ان يراد بها مالا يعقل لان هذا هو المشهور من أمرها في اللغة . فاذا كان ذلك كذلك لم يكن للملائكة وعيسى وامه صلوات الله عليهم مدخل فيها ، لانه لو خلط من يعقل بمالا يعقل ، لقال « ومن تبعدون » لانه اذا خلط من يعقل بمالا يعقل فانما يغلب من يعقل كقوله تعالى : « والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم

(١) من قصيدة للمتنبي مطلعها :

بقائي شاء ليس هُمْ ارتحالا وحسنَ الصبر زموا الا الجمالا

من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع ^(١) فان قيل : فعله اراد بقوله « وما تبعدون » من يعقل وما لا يعقل ، لأن « ما » قد تقع للعاقل المميز كقوله تعالى « فانكروا ما طلب لكم من النساء » ^(٢) وقولهم : « سبحان من يسلم الرعد بحمده » فتحن نسلم أن « ما » قد تقع للعاقل المميز ، ولكن لا حجة لهم ايضا على هذا القول فما لهم في القول الاول حجة ، لأن من عبد شيئاً من دون الله من ملك اونبي فالايم انما هو على العابد لا على المعبود ، وانما يلزم المعبود الاتهام ، ويتحقق عليه العذاب اذ رضي بذلك او امر به اودعا الناس الى عبادة نفسه . وقد اخبرنا الله تعالى أن افضل عباده وخياراتهم لا يرضون بذلك ولا يأمرؤون به . فقال عز من قائل : « ما كان لبشر ان يؤتى الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله » ^(٣) . ينبغي أن لا يدخل في الآية من المعبودين من دون الله الا فرعون ونمرودا وأمثالهما من ادعى الربوبية ، ودعا الى عبادة نفسه . فان قيل : فكيف أخبره الله تعالى ان الاصنام تعذّب مع من عبدها وهي لا تختار ذلك ولا تريده ؟

والجواب عن هذا من وجهين : أحدهما أن الخطاب للعرب خصوصا . فورود اصحابهم معهم النار ليس على وجه العقاب لها . ان العقاب انما يلزم العاقل المميز الذي يتالم ويحسّ ، وانما تحضر لهم يوم القيمة لاحد معينين : اما ليروا هو ان معبودهم ويلعنونها على قدر معبودها ، واما لتشهد عليهم كما تشهد ايديهم وأرجلهم بما كانوا يصلون . وليس في وروده الخشب والحجارة النار ما في ورود من عبد من العاقلين المميزين لأن العاقل المميز يتالم بالعذاب ويحسّ بعقابه على ما جناه غيره عبث وجور ، وهذا غير جائز في حكمة الله تعالى . والخشب والحجارة لما لم تحسّ ولم تتألم لم يكن في ادخالها النار عبث وجور على ما توهمه هذا المعرض . وان كان المراد بالصفة كل من عبد شيئاً من دون الله من العرب وغيرهم ، فقد يجوز ان يكون العذّب معهم من

(١) سورة النور ، الآية ٤٥

(٢) سورة النساء ، الآية ٣

(٣) سورة آل عمران الآية ٧٩

عبد من البشر ممن رضي بذلك ودعا الناس اليه دون الحجارة والخشب التي لا حس لها ولا تميز ٠ وقد يجوز ان يردَّها الجميع من عاقل وغير عاقل على الوجه الذي قدمنا ذكره ٠

وكان الكلبي يذهب الى أن قوله : « انكم وما تبعدون من دون الله » منسوخ بقوله « ان الذين سبقت لهم منا الحسنة او لئن عنها مبعدون » غلط شديد لوجهين : احدهما : أنه خبر والاخبار لا يصح فيها النسخ ، انما النسخ في الامر والنهاي ٠ والثاني : ان الآية الثانية ليست ناسخة للآية الاولى على ما توهم ، وانما هي مؤكدة للبيان ، زائدة للايضاح ٠ فهذا ما عندي في تفسير هذه الآية ، وفيه اشياء كثيرة لا تجدتها في كتب التفسير ، لانى سلكت فيها مسلك الجدل مناقضة للصوفية ٠ ولم اعترض فيها على المحدثين وأنا استغفر الله من ذلك ان كان عرضً ، واسأله العون على القيام بحق ما أمر به وفرض ، لا رب غيره ولا معبود سواه ٠

سألت أدام الله تسيديك وأرشدك وبلغك من كل ما ترجوه بغيتك ومرادك عن قول امريء القيس بن حجر :

كأن دمي سقف^(١) على ظهر مرمر كسا مزبد الساجوم وشياً مصورا^(٢)

(١) هكذا في الديوان ، اما في المخطوطة : شغف ٠

(٢) جاء في ديوان امريء القيس ص ٥٨ تفسير الاعلم الشتمري لهذا البيت وتعليقه على تفسير ابي حاتم :

لم يفسر الاصمعي هذا البيت . وقال ابو حاتم : الدمي الصور ، وسقف موضع فيه صور فتشبهها بزهو هذا النخل الذي وصف ، والمزبد ذو الريد ، والساجوم واد بعينه . هذا تفسير ابي حاتم ، وهو بعيد لا يتحقق ، والذي عندي فيه انه متصل بقوله : فشبيهتم في الال لما تکمّشو ٠ ٠ ٠ ٠ ٠

فكأنه قصد به الى تشبيه الطعائن على الابل وما عليهم من الوши ، وهو يسري في السراب بالدمي على ظهور الرخام بهذا الوادي المزبد ، وشبه السراب لبياض بزبد الوادي . وقوله : « كسا مزبد الساجوم وشياً مصوراً » جعل المرمر كالكتاسي

وقلت ما اعرابه ؟ وما معناه ؟ وقد سألت ارشدك الله - عن بيت تحامي جلّة
 العلماء تفسيره قديماً وحديثاً . وقد روي أن الأصمعي كان لا يفسره ، وإن أبا عمرو
 ابن العلاء كان يقول : ذهب من يحسنه . فإذا كان هذان قد قالا فيه هذه المقالة على
 جلالته مكانتهما وقدرهما وبعد صيتها في العلم وذكرهما ، فما ظنك بعد ذلك بغيرهما ؟
 ولم يكن هذان ليقولا فيه هذه المقالة إلا وهما قد سألا عنه العرب فلم يظفرا بطائل
 منه . وما رأينا فيه لغيرهما قولًا نستحسننه ونرتضيه . غير أن أبا حاتم ذكر فيه تأويلاً
 لا يكشف غمة ولا يبرد غليلاً . فقال : الندمي الصور ، وشفق موضع فيه صور ،
 واراد أن تلك الصور مزينة بالجوهر فتبه بذلك زهر هذا النخل والزهو^(١)
 [وهو]^(٢) التمر الذي ظهرت فيه الحمرة فاختلط لونه ، والساجوم وادعى
 وهذا الذي قاله أبو حاتم - رحمة الله - وإن كان غير بين فأن ما تحته معنى حسناً
 يتضح اذا نحن جلوناه في معرضه ، وخبرنا بمزرعه وغيره فيه . وذكر بعد ذلك
 ما قاله سواء ونصله بما نعتقده ونراه ان شاء الله تعالى .

أما قول أبى حاتم فمجازه عندي أنه جعل هذا البيت من صفة « المكرعات »
 التي ذكرها امرؤ القيس في قوله :

او المكر عات من نخيل ابن يامن دوين الصفا اللائي يلين المشقرا

لهذا الوادي المزبد حتى شبهه لحمله الدمي بالابل ، وعلى الابل الوشي وقد عمن به
 السراب لكنترته ، والعرب ربما شبّهت الشيء بالشيء فجعلت في المشبه به بعض
 صفات المشبه اتساعاً ومجازاً كما قال حبيب [أبو تمام] في وصف لواء أبيض يخنق
 في الهواء :

خلت عقاباً بيضاء في حجرا ت الملك خارت منه وفي سده
 والعقارب لا تكون بيضاء ، ولكن لما شبّه اللواء الابيض بها ، وصفها بصفة اللواء
 المشبه بها . فعلى هذا جعل المرمر الكاسي الوادي وشيا مصوراً ، اذ شبّهه بالابل
 وما عليها من الوشي المصور وسط السراب .

(١) هذا هو الصحيح ، اما في المخطوطة : الرفد .
 الأصمعي ، كتاب النخل ص ٦٧ أزهى النخل اذا ظهرت فيه الحمرة وهو الزَّهْنُ
 (فتح الزَّاي واسكان الْهاء) وفي لغة العجائز الزُّهْو (بضم الزَّاي) .

(٢) يحتمل أنها سقطت ، والنص يقتضيها .

و « المكرعات » النخل النابتة في الماء و اشتقاق ذلك من قولهم : « كرعت الدابة في الماء تكرع فهي كارعة ، وأكرعتها أنا فهي مكرعة ، وأصل ذلك أن تدخل ذوات الأظلاف من الحيوان أكارعها في الماء ثم استعيير ذلك لغيرها فشبّه المكرعات بالدمي ، و شبّه الماء بالمرمر ، و شبّه زهر النخيل لاختلاف الوانه بالوشي المصور وأراد هذه النخيل كست « الساجوم » من زهرها ما يشبه الوشي المصور ، فكان دمي « سقفه »^(١) حلّت به ففعلت ذلك . و يقوى مذهب أبي حاتم أن العرب قد شبّهت النخل بالعذاري الجواري تنسّها مائشا^(٢) مطراً . أشد أبو حسنة في صفة نخل :

كأن قدوتها في كل فجر عذارى بالذوائب يتتصينا^(٣)

والذوائب النواصي ، اراد أن الرياح تضر بها فيميل بعضها على بعض ، فتشبهها

بعذارى يأخذ بعضهن بنواصى بعض وقال الراجز :

قد أبصرت سعدي بها كتائلي مثل الجواري الحسّر العطابل^(٤)

طوبية الأقناء والعثاكل^(٥)

والكتائل النخل ، والحسر التي لانيات عليهن ، والمعطابل الطوال الأعناق

١) هذا هو الصحيح ، أما في المخطوطة : شف .

٢) هكذا في النص .

(٣) هذا هو الصحيح ، اما في المخطوطة : ينتصينا .

(٤) جاء هذا الرجز في «الصحاح» على النحو الآتي :

قد أبصرت سعدى بها كتائلى مثل العذارى الحُسْنَ العطایل

ويبدو أن «الحسن» تصحيف «الحسير» ذلك أن (حسناً) لا تجمع على (فعلاً) بضم الفاء وفتح العين وتشدیدها كما تجمع «حاسر» على «حسير» قال تعالى «فلا أقسم بالخنس الجواري الكنس» والخنس جمع «خانس» والصحیح ان حسناً تجمع على حسان وحسناتوا واحسب ان ذلك قد وقع من خطأ الناسخ الاول ، واما من اشتباه الناشر . وقد ورد الرجز في «اللسان» مادة «عطل» على الصورة التي جاءت في هذه المخطوطة ، ولكن صاحب اللسان اورده في مادة «كتل» على الوجه الآتي:

قد ابصرت سعدى بهما كتائلي مثل العذارى الخرّاد العطابل

(٥) هذا هو الوجه الصحيح ، اما في المخطوطة : الاشاك .

واحدتها عطبرل . فاما اعرابه على مذهب ابي حاتم فيحتمل وجهين : أحدهما أن سيبويه ذكر في الكتاب : أن العرب تمحف خبر كأن ولكن وان وآخواتها تارة ، وتحذف اسماءها تارة اذا كان في الكلام او في الحال المشاهدة ما يدل على ذلك وأشد للفرزدق :

فلو كت ظبياً عرفت قرابتي ولكن زنجياً عظيم المشافر^(١)

فذكر : ان من العرب من ينصب « زنجياً عظيم المشافر » ويجعله اسم « لكن » ويضمر الخبر كأنه قال : « ولكن زنجياً عظيم المشافر لا يعرف قرابتي » ودلالة ماقدم من اليت على هذا الحذف .

وذكر : ان من العرب من يرفع فيقول : « ولكن زنجي عظيم المشافر » فيجعله خبر لكن ، ويضمر الاسم كأنه قال : « ولكن زنجي عظيم المشافر » فعلى هذا القياس يجوز ان يكون امرؤ القيس حذف اسم كان وجعل دمي خبرها أراد « كأنها دمي سقف على ظهر مرمر من صفتة كذا هذا التخل » . ويشبه هذا الحذف قول طرفة :

وبسم عن الملى كأن منوا تخلل حر الرمل دعص له نيد^(٢)
وقال الأخطل :

خلا ان حيآ من قريش تقاضلوا^(٣) على الناس او ان المكارم نهشلا^(٤)

(١) انظر سيبويه ، الكتاب /٢٨٢ . والبيت في هجاء رجل من ضبة نفاه عنهما ونسبة الى الزنج .

(٢) انظر معلقة طرفة :

لخولة اطلال ببرقة ثمهد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

(٣) هكذا في الديوان ص ٣٩٢ ، اما في المخطوطة : تقاضلوا

(٤) الديوان : هو من الابيات المنسوبة الى الاخطل وهي ليست في نسخ الديوان .

ورد البيت في « اللسان » مادة « زهشل » ٦٨٢/١١ وفي « التاج » ١٤٩/٨

وهذا البيت فيما ذكروا آخر القصيدة ويكون قوله « كسا » على هذا القول في موضع خفض صفة للمرمر ، كأنه قال : على ظهر مرمر كاس مزبد كالساجوم ٠ فان قلت كيف وصف المرمر بأنه كها الساجوم الوشي المصور وليس ذلك من صفاته ؟ والجواب : أن ذلك إنما جاز لانه يشبه به الماء الذي كان السبب في انبات^(١) هذا النخل واذهب به حتى كسا هذا الوادي ما يشبه الوشي المصور ٠ والعرب اذا شبهت شيئاً بشيء فربما وصفت المشبه به بعض صفات المشبه فيقولون : « كأن هندا بدر محلى بالدرر والياقوت » ، وهذه الصفة ليس من صفة البدر ولكنهم لما شبهوا به من هذه صفتة صار كأنه بعض البدور محلى بالدرر والياقوت لدخول المشبه بالتشبيه في جنس ما شبه به مجازا لا حقيقة ٠ وهذا كثير في الشعر قد تعاوره القدماء والمحدثون فمنه قول حبيب يصف لواء ايض^(٢) ٠

خلت عقاباً بيضاء في حبرا ت الملك طارت منه وفي سده^(٣)
والعقاب فيما زعموا لا تكون بيضاء ، ولكنه لما شبه بها اللواء ايض صار بعض
أنواع العقاب كأنها ايض لأن اللواء ايض قد صار بالتشبيه كأنه نوع من أنواعها
ومثله قول أبي الطيب المتنبي :
وكتت اذا ابصرته لك قائمأ نظرت الى ذي لبدتين اديب^(٤)
وعلى هذا يتوجه عندي ما عاب الناس على المتنبي من قوله :

(١) هذا هو الصحيح ، اما في المخطوطة : اثبات

(٢) من قصيدة أبي تمام يمدح فيها علي بن الجهم مطلعها :
ما لكتشب الحمى الى عقده ما بال جرعاهه الى جرده

(٣) هكذا في الديوان ، اما في المخطوطة : سؤدد

لا يحزن الله الامير فأنتي لآخذ من حالاته بتصيب

(٤) من قصيدة للمتنبي يعزي فيها سيف الدولة في عبده يماك التركي مطلعها :

انني انا الذهب المعروف مخبره يزيد في السبك للدينار دينارا^(١)
وهذه الصفة غير محمودة للذهب ، وربما اخرجت الشعراء هذا المعنى مخرج
التعجب والاسئع كقول المتنبي :

ما ضاق قبلك خلخال على رشأ ولا سمعت بدبياج على كَنَسِ^(٢)

فهذا احد وجهي اعراب بيت امرىء القيس على مذهب ابي حاتم ٠ والوجه
الآخر : أن يكون قوله « كسا » في موضع رفع على خبر « كأن » من غير أن نحذف
 شيئاً ٠ فان قال قائل : « فقد كان ينبغي ان يقول « كست » او « كsson » لانه خبر
عن الدمي ، والدمي مؤنثة » ٠

فالجواب : ان العرب قد تذكر خبر المؤنث الذي ليس بحقيقي وصفته ، حملها
على المعنى وكذلك قد يفردون الخبر عن الجميع والضير العائد حملها على معنى
الجمع او الشيء قال جميل :

ألا ليت أيام الصفاء جديداً ودهراً تولى يابسين يعود^(٣)

ولم يقل « جديدة » كأنه ذهب الى معنى الجمع ، او ذكر الايام اذا كانت بمعنى
الدهر ٠ هكذا رواه ابن الانباري ، وقد روی رواية غير هذه تركتها خشية
الاطالة بها ٠
وقال آخر :

بل انتسى تجدى ان انتسيت أَسَى بمثل من قد فُجِّعْتَ الْيَوْمَ قَدْ فُجِّعْمَا^(٤)

(١) المتنبي الديوان ١٤٠ من بيتهما :

زعمت انك تنفي الظن عن ادبى وأذت اعظم اهل العصر مقدارا

(٢) المتنبي من قصيدة يمدح فيها عبيد الله بن خراسان الطرايلسي مطلعها :
اطيبة الوحش لولا طيبة الأنس لما غدوت بجد في الهوى تعس

(٣) هكذا روي في المخطوطة وفي الأمالى لابى علي القالى ٣٠٠/٢ ، اما في الاغانى
فقد ورد على الوجه الآتى : الا ليت ريعان الشباب جديد

.....

(٤) جاء في الأمالى ٢٢/١ أن الاخفش قال : انبأني ابو الفياض بن ابي شراعة عن

وقال طرفة : [لا أرى الا النعام به] كالأماء اشرفت حزمه^(١)

فإن قلت : فعل هذا إنما جاء في الضرورة لأن هؤلاء الشعراء لم يمكنهم غير ذلك ، وليس في بيت امرئ القيس ضرورة ، لانه قد كان يمكنه أن يقول « كست » فيؤنث والوزن قائم صحيح .

فالجواب : أنا وجدناهم قد فعلوا مثل هذا في الكلام الفصيح نشأ ونظمأ .
حکى سیبویه : ان العرب يقول : هو احسن الفتيان وأجمله ، وأكرم بنيه وأبله .
قال الله تعالى : « نسقيكم مما في بطونه »^(٢) .

وزعم الاخفش ان العرب تشدد :

ألبان ابل تعلة بن مسافر^(٣) ما دام يملکها على حرام
٤٤٤١

وطعام عمران بن أوفى مثله ما دام يسلك في الحلوق طعام^(٤)

ابي شراعة قال : حدثني عبدالله بن محمد بن يسير البصري قال : علق ابى جارية بعض الهاشميين فبعثت اليه امی تعاتبه فكتبت اليها ابياتا اولها :

لا تتبعن لوعة اثری ولا هلعا ولا تقاسین بعدی الهم والجزعا
بل ائنسی تجدى ان ائنسیت اسی

(١) هكذا في الديوان اما في المخطوطۃ : « اشرفت حرقه » .
البيت من قصيدة مطلعها :

ام رماد دارس حُمّةً اشْبَاكَ الرَّبِيعَ امِ قَدَمَهُ

(٢) سورة النحل ، الآية ٦٦

(٣) هنا هو الصحيح ، اما في المخطوطۃ : من مسافر

(٤) ورد البيتان في الكامل للمبرد ٥٥/١ ، وقد جاء البيت الثاني كما يأتي :
وطعام عمران بن اوفى مثلها ما دام يسلك في البطون طعام

وجاء : قال ابو الحسن [الاخفش] روی ابو العباس [تعلب] : وطعم عمران بن اوفى مثلها .

رد الهاء والالف على الالبان ، وهذا لانظر فيه ، وروى ايضا مثله لأن الالبان تجري
مجرى اللبن فحمله على المعنى .

والهاء في « مثله » عائدة على ألبان . قال : ومنهم من ينشده « مثلها » . فـان
قلت : فـايـهـما أـبـلـعـ عنـكـ فيـ معـنـيـ التـشـيهـ ، كـونـ الدـمـىـ اـسـمـ « كـانـ » أـمـ كـوـنـهـ خـبـراـ ؟
فالـجـوابـ : انـ كـونـ الدـمـىـ اـسـمـ « كـانـ » أـبـلـعـ فيـ التـشـيهـ ، كـأـنهـ اـذـ جـعـلـ الدـمـىـ
خـبـرـ « كـانـ » كـانـ التـشـيهـ مـسـتـقـيمـاـ ، وـاـذـ جـعـلـهـ اـسـمـهاـ كـانـ التـشـيهـ مـعـكـوسـاـ فـكـانـ اـبـلـعـ .
وـهـذـاـ مـذـهـبـ لـلـعـربـ ظـرـيفـ ، يـقـولـونـ : « كـانـ هـنـدـاـ الـقـمـرـ » فـاـرـادـواـ الـمـالـغـةـ عـكـسـواـ
التـشـيهـ فـقـالـواـ : « كـانـ الـقـمـرـ هـنـدـ » وـذـلـكـ اـنـ المـشـبـهـ بـهـ لـهـ مـزـيـةـ عـلـىـ المـشـبـهـ ، فـاـذـ عـكـسـواـ
انتـقـلـتـ تـلـكـ المـزـيـةـ اـلـتـيـ كـاتـتـ فـيـ المـشـبـهـ بـهـ اـلـىـ المـشـبـهـ وـعـلـىـ هـذـاـ قـوـلـ الرـاجـزـ :

كـأـنـ أـوبـ مـائـحـ ذـي أـوبـ مـدارـكـ الـنـهـرـ سـرـيعـ النـهـبـ^(٤)
أـوبـ يـدـيـهـاـ بـرـقـاقـ سـهـبـ

وقـوـلـ ذـي الرـمـةـ :

ورـمـلـ كـأـورـاكـ العـذـارـىـ قـطـعـتـهـ وـقـدـ جـلـلـتـهـ الـمـظـلـمـاتـ الـحـنـادـسـ^(٥)

هـذـاـ مـاـ يـتـوـجـهـ عـلـيـهـ عـنـدـيـ قـوـلـ اـبـيـ حـاتـمـ ، وـقـدـ يـجـوزـ فـيـ وـجـهـ آـخـرـ وـهـوـ أـنـ
يـكـوـنـ مـصـفـةـ الـطـعنـ فـيـ قـوـلـهـ :

بـعـيـيـ ظـعـنـ الـحـيـ لـاـ تـحـمـلـوـاـ لـدـىـ جـانـبـ الـأـفـلـاحـ مـنـ جـنـبـ تـيـمـرـ^(٦)

فـيـكـوـنـ مـعـناـهـ أـنـ هـذـهـ الـطـعنـ الـمـتـحـمـلـةـ مـرـتـ باـالـسـاجـومـ عـكـسـتـهـ الـوـشـيـ الـمـصـورـ لـاـ

(٤) وـرـدـ الرـجـزـ فـيـ الـلـسـانـ مـادـةـ (ـأـوبـ) عـلـىـ الـوـجـهـ الـآـتـيـ :

كـأـنـ أـوبـ مـائـحـ ذـي أـوبـ أـوبـ يـدـيـهـاـ بـرـقـاقـ سـهـبـ
وـاـرـدـ الـجـوـهـرـيـ فـيـ الصـحـاحـ عـجـزـ هـذـاـ الـبـيـتـ . وـالـأـوبـ السـرـعةـ . وـالـأـوبـ سـرـعةـ
تـقـلـيـدـ الـيـدـيـنـ وـالـرـجـلـيـنـ فـيـ السـيـرـ .

(٥) هـكـنـاـ فـيـ الـمـخـطـوـطـةـ ، اـمـاـ فـيـ الـدـيـوـانـ :

وـرـمـلـ كـأـورـاكـ العـذـارـىـ قـطـعـتـهـ اـذـ جـلـلـتـهـ الـمـظـلـمـاتـ الـحـنـادـسـ
مـنـ قـصـيـدـةـ مـطـلـعـهـاـ :

الـمـ تـسـأـلـ الـيـوـمـ الرـسـوـمـ الدـوـرـاـسـ بـحـزـوـيـ وـهـلـ تـدـرـيـ الـقـفـارـ الـبـسـابـسـ

(٦) تـيـمـرـ اـسـمـ مـوـضـعـ

عليها من انواع الثياب المختلفة ، فكأن دمي سقف مرت به فكسرته ذلك . وهذا كقوله : مرت بنا هنـد فـكـأن القـمر مـر بـنا فـيـكـون « كـسا » فـي هـذـا الـوـجـه خـبـر « كـأنـاـ » وـذـكـرـ الضـمـيرـ لـماـ قـلـنـاهـ فـيـ الـوـجـهـ الـأـوـلـ .ـ وـقـدـ قـالـ بـعـضـ أـهـلـ زـمـانـاـ أـنـ الصـوـابـ فـيـ هـذـاـ الـبـيـتـ رـفـعـ « مـزـبدـ » وـجـعـلـ خـبـرـ « كـأنـاـ » غـرـائـرـ وـمـعـنـاهـ عـنـهـ أـنـ شـبـهـ هـذـهـ الغـرـائـرـ وـهـ مـعـهـ عـلـىـ لـبـاتـهـنـ مـنـ الـحـلـيـ يـدـمـيـ سـقـفـ وـقـدـ أـلـقـىـ عـلـىـهـ السـاجـومـ مـنـ زـبـدـهـ مـاـ يـشـبـهـ الـوـشـيـ الـصـورـ ،ـ وـيـلـزـمـ عـلـىـ قـوـلـهـ أـنـ يـكـونـ مـنـ التـشـيـهـ الـمـعـكـوسـ لـلـمـبـالـغـةـ عـلـىـ مـاـ ذـكـرـنـاهـ .ـ وـهـذـاـ الـذـيـ ذـكـرـهـ هـذـاـ الـقـائـلـ بـعـدـ جـدـاـ عـنـدـيـ مـنـ وـجـوهـ مـنـهـاـ :ـ اـنـ الـرـوـاـيـةـ اـنـمـيـهـ « مـزـبدـأـ » بـالـنـصـبـ لـاـ بـالـرـفـعـ ،ـ كـذـلـكـ وـجـدـنـاهـ فـيـ نـسـخـ صـحـاحـ مـقـرـوـءـةـ عـلـىـ اـبـيـ عـلـىـ الـبـغـادـيـ وـغـيـرـهـ مـنـ الـأـئـمـةـ الـمـشـهـورـيـنـ .ـ وـعـلـيـهـ يـدـلـ قـوـلـ اـبـيـ حـاتـمـ :ـ «ـ وـانـمـاـ فـرـعـ اـلـىـ رـفـعـهـ مـنـ اـشـكـلـ عـلـىـهـ مـعـنـيـ الـبـيـتـ وـلـمـ يـتـجـهـ مـاـ قـدـمـنـاهـ ذـكـرـهـ .ـ

وـمـنـهـ أـنـ يـلـزـمـ عـلـىـ قـوـلـهـ اـنـ يـكـونـ قـوـلـهـ :ـ «ـ كـساـ مـزـبدـ السـاجـومـ »ـ فـيـ مـوـضـعـ نـصـبـ عـلـىـ الـحـالـ مـنـ الـدـمـيـ لـاـنـ «ـ الدـمـيـ »ـ فـيـ الـبـيـتـ مـعـرـفـةـ باـضـافـتـهـ إـلـىـ الـمـعـرـفـةـ ،ـ وـالـحـالـ لـاـبـدـ فـيـهـاـ مـنـ ضـمـيرـ يـعـودـ عـلـىـ صـاحـبـهـ ،ـ فـكـانـ يـجـبـ عـلـىـ هـذـاـ أـنـ يـقـولـ :ـ «ـ كـساـهـاـ مـزـبدـ السـاجـومـ »ـ فـاـنـ زـعـمـ أـنـهـ حـذـفـ كـمـاـ تـحـذـفـ مـنـ الـصـلـةـ وـالـصـفـاتـ فـذـلـكـ غـيرـ جـائزـ ،ـ لـأـنـ حـكـمـ الـحـالـ فـيـ هـذـاـ مـخـالـفـ لـحـكـمـ الـصـلـةـ وـالـصـفـةـ ،ـ لـاـنـ الـصـلـةـ تـصـيرـ مـعـ الـمـوـصـولـ كـالـشـيـ الـواـحـدـ فـيـطـوـلـ الـكـلـامـ فـتـحـذـفـ الـهـاءـ تـحـفـيـفـاـ ،ـ وـالـصـفـةـ فـيـ هـذـاـ مـضـارـعـةـ لـلـصـلـةـ لـأـنـهـ تـكـوـنـ مـعـ الـمـوـصـوـفـ كـالـشـيـ الـواـحـدـ فـيـ اـكـثـرـ الـمـوـاضـعـ اـذـاـ كـانـ الـمـوـصـوـفـ لـاـ يـعـلـمـ اـلـاـ بـهـ ،ـ وـالـحـالـ لـيـسـ كـذـلـكـ .ـ وـمـعـ هـذـاـ فـانـ قـاعـلـ «ـ كـساـ »ـ الـذـيـ اـرـفـعـ بـهـ اـجـنبـيـ وـهـوـ قـوـلـهـ «ـ مـزـبدـ السـاجـومـ »ـ فـصـارـ بـمـنـزـلـهـ قـوـلـكـ :ـ «ـ رـأـيـتـ هـنـدـأـ ضـرـبـ عـمـرـوـ »ـ تـرـيدـ «ـ ضـرـبـهـاـ عـمـرـوـ »ـ وـهـذـاـ شـيـءـ لـمـ يـخـبـرـنـاـ أـحـدـ مـنـ الـبـصـرـيـنـ وـلـاـ الـكـوـفـيـنـ ،ـ لـاـنـ الـكـلـامـ ثـانـيـ مـنـقـطـعـ مـنـ الـأـوـلـ غـيرـ مـلـتـمـ بـهـ .ـ وـيـبـيـنـ لـكـ اـيـضـاـ ضـعـفـ هـذـاـ القـوـلـ أـنـ بـعـيـدـ مـنـ جـهـةـ الـمـعـنـىـ كـبـعـدـهـ مـنـ جـهـةـ الـأـعـرـابـ لـاـنـهـ قـالـ :ـ شـبـهـ الغـرـائـرـ وـمـاـ عـلـىـ لـبـاتـهـنـ مـنـ الـحـلـيـ بـدـمـيـ سـقـفـ وـقـدـ كـساـهـاـ السـاجـومـ مـنـ زـبـدـهـ مـاـ يـشـبـهـ الـوـشـيـ الـصـورـ ،ـ وـتـشـيـهـ الـمـزـبدـ بـالـوـشـيـ الـصـورـ تـشـيـهـ بـعـدـ جـدـاـ ،ـ فـقـدـ اـجـتـمـعـ فـيـ هـذـاـ القـوـلـ كـمـاـ تـرـىـ بـعـدهـ مـنـ

جهة المعنى وبعده من جهة الاعراب ومخالفته الرواية المشهورة ٠

وقد رأيت فيه تفسيراً آخر لبعض مشيخة عصرنا ذهب الى أنه يتصل بقوله :

ف شبهم في الآل لما تكمشوا^(١) حدائق دوم أو سفيننا مقيرا

وذهب الى انه شبه الغطائين على الابل بالدمى على المرمر ، وشبه السراب ليلاضه بالزبد ، واضرب عن تفسير وجه اعرابه ولم يذكره ٠ وهذا الذي قاله غير خارج عما تقدم ، وينبغي ان يكون اعرابه على نحو ما ذكرناه اولاً في تفسير قول ابي حاتم والغرض الذي قصده وهو معنى حسن متحصل ليس بعيد كما زعم وبالله التوفيق ٠

المسألة الخمسون في « رب»

سألت ادام الله عزتك ، وحمى من التواب حوزتك ، وملكك نواحي النعم ،
وبذلك أقصي الهمم ، عن قول النحوين : ان **رب** للتلليل ، وقلت : كيف يصح
ما قالوه وكلام العرب المنظوم والمنثور يشهد بضم ما زعموه ، لأن القائل اذا قال :
رب عالم لقيته ، ورب طعام طيب اكلته ، فانما غرضه ان يكثر من لقائه للعلماء ،
وما أكله من الطعام الطيب وكذلك قول امرئ القيس :

ألا رب يوم صالح لك منها
ولا سيما يوم بداره جلجل^(٢)

وقال الأعشى :

رب رفد هرقته ذلك اليوم وأسرى من عشر أقال^(٣)

لا يليق بهما التليل لأن بيت امرئ القيس بيت افتخار بكثرة الأيام الصالحة
التي تنعم فيها النساء ، وان « يوم بداره جلجل » كان اجلها وأحسنها ٠ وبيت الأعشى

(١) هكذا في الديوان اما في المخطوطة : تلمسوا

(٢) رواية التبريزى في شرحه للمعلقات كالآتي :

ألا رب يوم لك منهن صالح

(٣) من قصيده التي مطلعها :

ما بكاء الكبير بالأطلال وسؤال وما ترد سؤالي

يت مدح ولم يمدح الذي مدحه بأنه اراق رفدا واحدا . ومثل هذه الآيات - ادام الله عزك - حمل القائلين على ان يقولوا : ان رب للتکثير ، مع ان سیویه قال في باب « کم » و معناها کمعنى « رب » فتوهموا أن مذهبها أنها للتکثير .

وقد كان أشکل علي من امرها قبل قوتي في هذه الصناعة مثل ما اشکل عليك، وحسبت ان ابا القاسم الزجاجي وابا جعفر بن النحاس ونحوهما من صغار النحوين غلطوا في ذلك ، فجعلت ابحث عما قاله فيها جلة النحوين فوجدت كبراء البصريين ومشاهيرهم مجتمعين على أنها للتقليل وأنها خد « کم » في التکثير كالخليل وسيویه وعيسى بن عمرو ويونس وابي زيد الانصاري وابي عمرو بن العلاء والاخفش سعيد بن مسعدة والمازني وابي عمر الجرمي وابي العباس المبرد وابي بكر السراج وابي اسحق الزجاج وابي علي الفارسي وابي الحسن الرمانی وابن حني والسيرافي ، وكذلك جلة الكوفيين كالكسائي والفراء ومعاذ الهراء وابن سعدان^(۱) وهشام^(۲) ولم أجد لهم مخالفًا في ذلك الا صاحب كتاب العين فانه صرخ بأنها للتکثير ولم يذكر أنها تحيي للتقليل . وهذا من اظرف شيء لان « رب » قد كثر استعمالها في مواضع لا يسوغ فيها التکثير سند ذكرها اذا اتهينا اليها ان شاء الله تعالى .

ورأيت الفارابي قد ذكر في كتاب الحروف : أنها تكون تکثيرا وتقليلًا . ورأيت قوما من نحوبي زماننا هذا ومن قرب زمانه من زمانهم يعتقدون أنها للتکثير مثل « کم » وكأنهم يعتقدون ان النحوين المتقدمين غلطوا فيها ورأيتمهم يتکلفون بالمواضع التي ظاهرها التکثير ويففلون الموضع التي لا تحتمل الا التقليل .

(۱) هو ابو جعفر بن سعدان الضرير المتوفي سنة ۲۲۱ھ . انظر ترجمته في السيوطي بغية الوعاة ۴۵ ، طبقات النحوين للزبيدي ۱۵۳ ، نزهة الالباء لابن الانباري ص ۱۰۷ ، ارشاد الأريب لياقوت ۲۰۱/۱۸

(۲) هو هشام بن معاوية الضرير الكوفي المتوفي سنة ۲۰۹ھ . انظر ترجمته في انباء الرواة ۳۶۴/۳ ، نزهة الالباء ۱۱۳ ، بغية الوعاة ۴۰۹ ، ابن خلكان ۱۹۶/۲ ، طبقات النحوين للزبيدي ۱۴۷ نكت الهميان ۳۰۵

ورأيت قوما منهم يحتجون بقول سيوه في « كم » ان معناها كمعنى « رب » وقد يتعين على المصنف اذا رأى يخالف ما رآه المبرزون في صناعة من الصنائع ان يتهم رأيه ولا يتسرع في تحطيمهم ، وانما ينبغي ان يتلمس حقيقة ما قالوه ، فلسنا نشك في ان الخليل وجميع من سميئناه من البصريين والковفين قد رأوا الآيات التي ظاهرها التكثير كما رأها هؤلاء المعرضون عليهم لانها كثيرة جدا وليس مجئها للتکثير شادا قليلا فتيوهم انه غاب عنهم لقلته ، بل تقاد المواضع التي ظاهرها الكثرة تكون موازية للمواضع التي تقع فيها القلة . فهذا اتفاق جميع ما ذكرناه على ان اصل ان « رب » للتقليل و « كم » للتکثير دليل على ان لهم في ذلك غرضا ينبغي ان يعلّم ويوقف عليه . وكذلك قول سيوه ان « كم » معناها كمعنى « رب » لا دليل فيه على انها للتکثير من ثلاثة اوجه :

أحدهما : أن سيوه ينزع غيره في قوله : ان « رب » للتقليل و « كم » للتکثير . والثاني : ان سيوه اذا تكلم في الشواد في كتابه فمن عادته في كثير منها [قوله] « رب شيء هكذا » ، يريد انه قليل نادر كقوله في باب « ما وقد » في بيت الفرزدق :

فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر^(۱)

وهذا لا يكاد يعرف . كمرا « لات حين مناص » و « رب شيء » هكذا . وهو كقول بعضهم « هذه ملحقة جديدة في القلة ، فكيف يتهم عليهم عليه ان اراد بقوله : ان معنى « كم » كمعنى « رب » أنها مثلها في الكثرة وهو يستعملها في كلامه ، وما يستعمله يتكلم عليه في مسائل كتابه بضد ذلك .

والوجه الثالث : ان كل من شرح كتاب سيوه لم يقل احد منهم أن سيوه اراد بهذا الكلام ان « رب » للتکثير . وقد فسر ابو علي الفارسي هذا الموضع فقال : انما قال : ان معنى « كم » لانها شارك « رب » في انها يقعان صدرها ، وانهما لا يدخلان

(۱) من قصيدة يمدح فيها عمر بن عبدالعزيز مطلعها :

زار سكينة اطلاحا انما بهم شفاعة النوم للعينين والشهر

الأ على الكرة ، وان الأسم المذكور الواقع بعدهما يدل على أكثر من واحد ، وان كان
الاسم الواقع بعد « كم » يدل على كثير ، والاسم بعد « رب » يدل على قليل فيختلفان
في هذا الوجه . ويختلفان ايضاً في ان « كم » اسم ، و « رب » حرف وكذلك قال
ابن درستويه والرماني وغيرهما في شرح هذا الموضع من لفاظ سيبويه ، وان كان
الموضع التي ظاهرها التكثير عنده اولاً توجب انها للتکثير ، فقد يجب ان تكون الموضع
التي ظاهرها التقليل توجب ان تكون للتقليل . ولا اقل من ان يتعادل الامران عنده
فيقول : انها تكون قليلاً وتکثيراً كما قال ابو نصر الفارابي . وانا أوصى في « رب »
أصلاً ينبغي تفريع سائلها عليه ويصرح بما اشاره اهل هذه الصناعة المتقدمون اليه از
شاء الله تعالى .

« باب الكلام على « رب » وحقيقة وضعها »

اعلم ان « رب » و « كم » بنيا على التناقض في أصل وضعهما . لا أن اصل
« رب » للتقليل ، وأصل وضع « كم » للتکثير . هذه حقيقة وضعهما ثم يعرض فيهم
المجاز للمبالغة وغيرها من الاغراض فيقع كل واحد منها موقع صاحبها ، وهذا سيل
المجاز لانه عارض يعرض للشيء فيستعار في غير موضعه ، ولا يبطل ذلك حقيقة
التي وضع عليها ، ومثال ذلك المدح والذم وانهما وضعا على التناقض في أصل وضعهما
ثم يعرض لهما المجاز فيستعمل الذم مكان المدح كقول القائل : « اخراز الله ما أشمره
ولعنة الله ما أفصحه » . ويستعمل المدح مكان الذم فيقال للاتمحق : « يا غافل »
وللمجاهل : « يا عالم » ، وللبخيل : « يا جواد » ، وذلك على سيل الهزة . قال الله
تعالى : حكاية عن قول شعيب انهم قالوا له : « انك لأنت الحليم الرشيد »^(١) ، وقال
لفرعون « ذق انك انت العزيز الكريم »^(٢) ومثله قول الشاعر :

وقلت لسيدنا ياحكيم انك لم تأس سوءا رفينا

(١) سورة هود ، الآية ٨٧

(٢) سورة الدخان ، الآية ٤٩

وقال بعض شعراء اليمن يخاطب جريرا :

أبلغ كلياً وأبلغ عنك شاعرها اني الأعز واني زهرة اليمن

فأجابه جرير فقال :

ألم يكن في وسم قد وسمت به من حان موعدة يازهرة اليمن^(١)

فسماه « زهرة اليمن » حكاية لقوله ، وهزما به . وكذلك التذكير والتأثيث
يُضمان في أصل وضمهما ثم يلتحقهما المجاز فيقع كل واحد منهما موقع صاحبه مع
حفظه لأصله الذي وضع عليه ، فيقولون للرجل : علامة ونسابة ، ويرون أنه أبلغ
من قولهم : علام ونساب ، ويقولون : امرأة طاهر وعاشر وحاسر ، ويرون ذلك
بلغ من التأثيث لو جاءوا به هنا . ووجه المبالغة عندهم في هذا أن النقيضين إنما بينهما
حد يفصل بعضهما من بعض ، فإذا زاد أحدهما في حده انعكس إلى ضده ، لانه
لا مذهب له يذهب إليه إذا لا واسطة بينهما ، ولذلك قال الشاعر :

وشر الشدائـد ما يضحك ٠٠٠٠٠٠٠٠٠

وقال أبو الطيب المتنبي :

ولجدت^(٢) حتى كدت تدخل حائلـا للمنتـهي ومن السرور بكـاء^(٣)

وقال أبو العلاء المعري :

[فلا تحسـبوا دمعـي لـوـجد وـجـدـته] فقد تـدـمـعـ العـيـانـ منـ شـدـةـ الضـحـكـ^(٤)

(١) سبقت الاشارة إلى هذا البيت في الصفحة ١١٣

(٢) مكـذا في الـديـوانـ ، اـماـ فيـ المـخـطـوـطـةـ : ومـجـدـتـ

(٣) من قصيدة مطلعها :

أـمـنـ اـزـديـارـكـ فيـ الدـجـىـ الرـقـباءـ

(٤) رـوـاـيـةـ الـدـيـوانـ :

فـقـدـ تـدـمـعـ الـاحـدـاقـ مـنـ كـثـرـ الضـحـكـ

فـلـاـ تـحـسـبـواـ دـمـعـيـ لـوـجدـ وـجـدـتهـ

وـمـطـلـعـ الـقـصـيـدةـ :

وـصـفـرـاءـ لـوـنـ التـبـرـ مـثـلـ جـلـيـدةـ

عـلـىـ نـوبـ الـاـيـامـ وـالـعـيـشـةـ الضـنـكـ

وعلى الثاني هذا السبيل من المجاز يضعون النفي موضع الايجاب ، والايجاب موضع النفي ، ويخرجون الواجب بصورة الممكн ، والممكن بصورة الواجب وغير ذلك من المجازات التي تكثر ان ذكر ناها وتخرجنا عن الغرض الذي نحن بصدده ، وقادرون نحو مقصدہ . فكما ان وقوع بعض هذه الاشياء موضع بعض لا يبطل اصل وضعها فكذلك موقع « رب » موقع « کم » و « کم » موقع « رب » لا يبطل اصل وضعهما على ما نذكر ان شاء الله تعالى .

« باب ذكر المواقع التي تقع فيها « رب » للتقليل والتخصيص على حقيقة وضعها »
فمن ذلك قول العرب اذا مدحوا الرجل « ربه رجلا » وهو شيء يقولهـ :
الله دره رجلا . وهذه مسألة قد اتفق عليها البصريون والکوفيون قاطبة ونص عليهاـ
سيويهـ في كتابهـ . وهذا تقليل محض لا يتوجهـ فيهـ كثرةـ . لأن الرجل لا يمدح بكثرةـ
النظـراءـ والأشـيـاءـ ، وإنـما يمدحـ قبلـهـ النـظـيرـ او عدمـهـ بالـجمـلةـ . وكـذاـكـ فيـ التـعـجبـ :
انـهـ ما خـفـيـ سـيـهـ وخرـجـ عنـ نـظـائـرـهـ ، وإنـما يـرـيدـونـ بـقولـهـمـ : « رـبـ رـجـلـ » انهـ قـليلـ
غـرـيبـ فيـ الرـجـالـ ، فـكـأـنـهـمـ قـالـواـ : ما أـقـلـهـ فيـ الرـجـالـ وـما أـشـدـهـ فـيـهـ . وـيـدلـ عـلـىـ ذـلـكـ
تصـرـيـحـهـمـ فيـ المـدـحـ بـلـفـظـ الـقـلـةـ فيـ نـحـوـ قـولـهـمـ : « قـلـ مـنـ يـقـولـ هـذـاـ ، وـقـلـ مـنـ يـعـلـمـ
ذـلـكـ الاـ زـيـدـ وـنـحـوـ ذـلـكـ » .

قال ابو عبيدة : الأسد توصف بالفداء^(۱) ، وهو أن تقبل الرجل الواحدة علىـ
قال ابو عبيدة : الأسد توصف بالفداء^(۴) ، وهو أن تقبل الرجل الواحدة علىـ
الآخرـ ، وربما كـنـ الفـداءـ أـنـ يـنـقـلـ الرـسـنـ إـلـىـ الـجـانـبـ الـوـحـشـيـ . اـرـادـ أـنـ هـذـاـ
قلـيلـ وـالـأـوـلـ هوـ الـأـكـثـرـ .

وقـالـ اـبـوـ العـبـاسـ الـمـبـرـدـ فـيـ الـكـامـلـ «ـ وـكـانـتـ الـخـسـاءـ وـلـيـلـ مـبـاـيـنـ فـيـ اـشـعـارـهـماـ

(۱) لم تشر كـتبـ اللـغـةـ إـلـىـ قـولـ اـبـيـ عـبـيـدـةـ فـيـ الـفـدـاءـ ، فـلـيـسـ هـوـ مـخـتـصـاـ بـالـأـسـدـ
بلـ مـطـلقـ عـامـ .

لأكثر الفحول ، وربما امرأة تقدم في صناعة وقلما يكون ذلك »^(١) . والجملة ما قال الله عزوجل : « أَوْ مَن ينشَاوَا فِي الْجِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخَصَامِ غَيْرُ مَيْنَ »^(٢) . وما جاءت فيه « رب » بمعنى القلة قول العرب : وربما خان الامير وربما سفه الحليم . أي أن هنا قد يكون ، وان كان الاكثر غيره كما قال قيس بن زهير :^(٣) .

اذن الحلم دل على قومي
اوقد يستجهل الرجل الحليم^(٤)
وقال سالم بن وابصة :^(٥)

لا تفترر بصدق انت تمحضره
وخفه خوفك من ذي الفدر والملق
ان الزلال وان انجاك من شخص
دأبا فربما أرداك بالشرار^(٦)
وقال أعشى باهلة :^(٧)

لا يبطنون ذا مقة احبابه
فرربما أردى الفتى لعابه
وقال حاتم الطائي :^(٨)

اني لأعطي سائلني ولربما
أكلّف مالا يستطيع فأكلف^(٩)

(١) ورد الخبر في الكامل للمبرد (طبعة زكي مبارك) ١٢١٣/٣ على الوجه الآتي : وكانت النساء وليل بائتنين في اشعارهما ، متقدمتين لاكثر الفحول ، ورب امرأة تقدم في صناعة ، وقلما تكون ذلك » .

(٢) سورة الزخرف ، الآية ١٨

(٣) هو قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي ، امير عبس وداهيتها واحد السادة القادة في عرب العراق توفي سنة ١٠٥هـ انظر الميداني ١٨٤/١ ، ابن ابي الحديد ٥٣٦/٣ ، سمعط اللآلء ٥٨٢

(٤) انظر شرح الحماسة للتبريزى ٣٩٧/١ ، والبيت من قصيدة مطلعها :
كَعَلَمْ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ مِيتٌ عَلَى كَجْفَرِ الْمَبَاءِ لَأَيْرِيمْ

(٥) هو سالم بن وابصة بن عبد الأسدى ، امير شاعر ، من اهل الحديث دمشقى سكن الكوفة ، انظر سمعط اللآلء ص ٨٤٤

(٦) هو أعشى باهلة عامر بن الحارث بن الباهلي من همدان ، شاعر جاهلي يكتسى أبا قحفان . انظر خزانة الادب ٩٠/١ ، سمعط اللآلء ٧٥

(٧) هو حاتم بن عبدالله بن سعد بن العشرج الطائي ، كان فارساً جوداً . انظر : خزانة الادب ٤٩٤/١ ، الشريشى ٣٣٢/٢

وقال زهير :

وابيض فياض يداه غمامه على معتفيه ما 'تقب' فواضله^(١)

وهذا خصوص لا وجه فيه للتکثير ، لانه انما اراد بالابيض حصن بن حذيفة بن بدر الفزاری ، ولم يرد جماعة كثيرة هذه صفتهم . ألا تراه يقول بعده :

حذيفة ينعيه وبدر كلامها الى باذخ يعلو على من يطاوله

وقال خوات^(٢) بن جبير الأنصاری صاحب ذات النحبين :

وذات عيال وانقين بعقلها خلجت لها جار استها خلجان

وانما اراد بقوله : ذات عيال ذات النحبين وحدها ، ولم يرد أنه فعل هذه القصة مرارا كثيرة . وكذلك قوله^(٤) في هذه القضية :

وأهل خباء صالح ذات بينهم قد احتربوا في عاجل أنا آجله

وانما اراد هاج بين حبه وحبها من الحرب فسبب هذه الغمة ولم يرد أهل أخيه كثيرة . وقال صخر بن [عمرو] بن الشرید أخو المحساء :

وذى أخوة قطّعت أقران بينهم كما تركوني واحدا لا أخاليا^(٦)

(١) قال زهير من قصيدة مطلعها :

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله وعرئي افراس الصبا ورواحله

(٢) هذا هو الصحيح بتشديد الواو ، اما في المخطوطة : خرات

(٣) ذات النحبين قصة لامرأة من تيم الله بن ثعلبة ومثلها مشهور . انظر اللسان مادة « نحا » .

(٤) المقصود زهير بن أبي سلمى .

(٥) هو صخر بن بن العارث بن الشرید الرياحي السلمى المتوفى سنة ١٠ للهجرة . وهو أخو المحساء ، من الفرسان والغزا . انظر النويري ، عيون الاخبار / ١٥ / ٣٦٦ .

المبرد الكامل / ٢ / ٢٦٦ ، التبریزی ، شرح الحماسة / ٣ / ١١٠ .

(٦) هكذا في المراجع ، اما في المخطوطة : « ذى اخوة قطّعت افارق بينهم » .

وانما اراد بدی هنها زید بن حرملة الحربي ، وهو الذي قتل اخاه معاویة
فلما قتله بأخيه أنشد هذا الشعر . وقوله : « كما تركوني واحدا لا اخائلا » يبطل
معنى الكثرة هنها ، لأن الذين تركوه بلا أخي انما كانوا بني حرملة ولم يكن له أخي
قتل غير معاویة . وقال بعض شعراء غسان يصف وقعة كانت بينهم وبين مذحج في
موضع يعرف بالبقاء :

وقوم على البقاء لم يك مثله على الارض قوم في بعيد ولا دان
 وأنشد سبويه وغيره من النحوين :

وبيوم شهدناه سليم وعامر قليل سوى الطعن النهال نوافله^(١)
وقال ابن مخلة الحمار^(٢) في يوم مرج راهط :
وبيوم ترى الرایات فيه كأنها حوائمه طير مستدير وواقع^(٣)

فهؤلاء انما وصفوا أيام مخصوصة بأعيانها يرى ذلك ايضا اذا نظر في أخبار
هذه الانساع التي قيلت فيها ، وذلك ما أنشده النحويون من قوله^(٤) :
ونار قد حضأت بعيد وهن^(٥) بدار ما أريد بها مقاما

وهذا شعر مشهور ، ولا معنى فيه للكثره لأنه انما وصف قصة جرت له مع
الجن مرة واحدة . ونحن نذكر اياتا كثيرة من أشعار المحدثين في جميعها ان « رب
للتقليل كثر استعمالها فلم ينكر احد من العلماء عليهم نصارى لذلك كأنها حجة

(١) انظر كتاب سبويه ٩٠ / ١ ونسبة البيت الى رجل من بني عامر .

(٢) هو عمرو بن المخلة من كلب . انظر الاغاني (مطبعة التقىدم) ١١٢ / ١٧ ، ١١٥ / ١٠ ، ١٢٣ - .

(٣) من مقطوعة اولها :

مضى أربع بعد اللقاء واربع وبالمرج باق من دم القوم ناقع

(٤) البيت لتأبط شرا انظر « اللسان » مادة « حضاً » .

(٥) هكذا في المخطوطة اما في اللسان : هذه

فمن ذلك قول أبي تمام الطائي :

عسى وطن يدنو بهم واعلما وان تعب لایام فيهم فربما^(١)

يريد : ربما اعتبت في بعض الاحيان ، وقال ابو الطيب المتنبي :

ربما تحسن الصنع لياليه ولكن تقدر الاحسانا^(٢)

وقال : ولربما أطرا القناة بفارس وتنى فتوّها باخر منهم^(٣)

وقال : ويوم كليل العاشقين كمنته ارافق فيه الشمس أيان غرب^(٤)

وقال يهجو كافورا :

وأسود أما القلب منه فضيق نحيفا واما بطنه فرحب^(٥)

وقال يمدحه :

وابلigh يغضي باختصاصي مشيره عصيت بقصديه مشيري ولوّمي^(٦)

وانما عنى بالأبلigh كافورا وبمشيره ابن حنزاريه وزيره وكذلك قوله
لسيف الدولة :

(١) مطلع قصيدة يمدح بها محمد بن يوسف الشغري .

(٢) من قصيدة مطلعها :

صاحب الناس قبلنا ذا الزمانا وعنهم من شأنه ما عتنا

(٣) من قصيدة مطلعها :

لهوى النقوس سريرة لا تعلم عرضنا نظرت وخلت انى اسلم

(٤) من قصيدة مطلعها :

اغالب فيك الشوق والشوق أغلب واعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

(٥) لا توجد هذه القصيدة في الديوان (شرح العكبري) .

(٦) هكذا البيت في الديوان ، اما في المخطوطة : وابلigh يغضي باختصاصي مشيره .
وهو من قصيدة مطلعها :

فرق و من فارقت غير مذمم وأم" ومن يممـت خـير مـيمـمـ

علينا لك الاسعاد ان كان نافعا
 بشق قلوب لا بشق جيوب
 ورب كثير الدمع غير كثيب ^(١)
 وقد اوضح ما أراده من التقليل هنا في موضع آخر فآخر جهه بغير لفظ رب وهو:
 وفي الاحباب مختص بوجد وآخر يدعى معه اشتراكا ^(٢)
 ومن اشعار المحدثين قوله :
 الحر طلق ضاحك ولربما
 تلقاه وهو العابس المتجمهم
 وقال آخر :
 احذر عدوك مرة واحدرك صديفك الف مرّة
 فلربما انقلب الصديق فكان أعلم بالمضرة
 وقال عدي بن زيد ^(٤) وقد اغفلنا ذكره في الشعراء المتقدمين :
 يالبيني أوقدي الترا ان من تهدى قد جارا ^(٣)
 رب نار بت ارمها تقضم الهندي والغارا
 عندها ظبي يؤرثها عاقد في الجيد تقصارا

- (١) هكذا البيت في الديوان ، اما في المخطوطة :
- ورب لييب ليس تندى جفونه ورب كثير الدمع غير لييب
 ومطلع القصيدة :
- (٢) من قصيدة يمدح بها ابا شجاع عضد الدولة ويودعه مطلعها :
- فدى لك من يقصر عن مداكا فلا ملك اذن الا فداها
- (٣) هو عدي بن زيد بن حماد بن زيد العبادي المتوفى سنة ٣٥٠ق.هـ . شاعر
 جاهلي من أهل الحيرة . انظر : خزانة الادب للبغدادي ١٨٤/١ ، الاغاني (دار الكتب)
 ٩٧/٢ ، السيوطي ، شرح الشواهد ص ١٦١ ، الشعر والشعراء ص ٦٣ ، المزبانى
 ص ٢٤٩
- (٤) رویت الابيات في الاغاني ١٤٧/٢

فین في الشعر أنه اراد ناراً تین وحدها وقد اوضح ذلك المعري بقوله :

ليست كنار عدي نار عادية باتت 'تشب' على ايدي مصالحتا^(١)

وما ليبني وان عزّت برّتها لكن غدتْها رجال الهند تربيتا^(٢)

ومما تأتي فيه رب المقليل والتخصيص اتيانا مطراً ويرى ذلك من تأمل
الاشعار التي في الالغاز والاشعار التي يصف فيها الشعراء اشياء مخصوصة باعianها ،
فانهم كثيراً ما يستعملون « رب » في اوائلها مصرحاً بها او الواو التي تنوب مناب

« رب » كقول ذي الرمة :

وجارية ليست من الانس تشتهي ولا الجن قد لاعبتها ومعي ذهني

فأدخلت فيها قيداً شبراً موفر^(٣)

فلما دنت اهرافة الماء اصنت^{*} لأعزله عنها وفي النفس أن أتشى

وانما وصف بكرة يستقي عليها ماء . وكذلك قول الآخر :

رب نهر رأيت في جوف خرج يتراهى بموجه الزخار

ونهار رأيت متصرف الليل وليل رأيت نصف نهار

ونلاين الف شيخ قعودا فوق غصن ما يشنى لأنكسار

يعنى بالخرج الوادى الذي لا منفذ له ، وبالنهار فرخ الجبارى ، وبالليل فرخ

الكروان ، وبالشيخ الرذاذ الصغير من المطر .

(١) من قصيدة يخاطب بها أبا القاسم علي بن أبي الفهم القاضي التنوخي ، مطلعها:

هات الحديث عن الزوراء أو هيتنا موقد النار لا تكرى بتكريتا

(٢) هكذا البيت في الديوان (طبعة صادر) ، اما في المخطوطة :

وما تبين وان عزّت برّتها لكن عزتها رجال الهند تربيتا

(٣) هكذا البيت في الديوان ، اما في المخطوطة :

فادخلت فيها قيد شبراً موفر^{*} فصاحت ولا والله ما وجدت تزنني

وقال الأغلب العجلى^(١) ووصف ثعلبا ارسل عليه كلبا فعقره :

و ثعلب بات قرير العين
لaci مع الصبح غراب البين
فاستقلبه بحضور الحين
فمرّ يهوي ثابت الساقين
والكلب منه راكب المتنين
حتى رأيت شلوه نصفين
وقد عدا مجتمع الشخصين
طلعة كلب أغضف الاذنين
إلى وجار بين صخرتين
فلم يرغه غير روغتين
قال يصف صرفاً :

يا رب صقر يفرس الصقورا
ويكسر العقبان والنسورا
فرّ الاوز منه مستجرا

وقال ابن الرومي :

ورازقي مخطف الخصور
كانه محاذن البلور^(٢)
وقال ابو الطيب وقد أمره ابو العشائر ان يصف بطيخة من عليها عقد :
وسوداء منظوم عليها لآلء
لها صورة البطيخ وهى من الد
وكذلك قوله في نزهة امره ابو علي الاوراجي ان يصفها :^(٣)
ومنزل ليس لنا بمنزل
ولا لغير الغادييات المُطلّ

(١) هو الأغلب بن عمرو بن عبيدة بن حارثة منبني عجل . شاعر راجز معمر ادرك الجاهلية والاسلام استشهد في واقعة نهاوند . انظر خزانة الادب للبغدادي ٣٣٣ ، المؤلف والمختلف ص ٢٢ سمعط اللآلء ٨٠١

(٢) من ارجوزة يصف فيها العنبر الرازقي . انظر الديوان .

(٣) في الديوان : قالها ارتجالا يصف كلبا ارسله ابو علي الاوراجي على طبي .

وكذلك قوله في صفة شاهده مع ابن طفج :^(١)

شامخ من الجبال أمرد جرد كيافوخ البعير الأصيد^(٢)

وانما اراد منزلًا معيناً وجلاً معيناً ، ويidel على ذلك قوله :

[في مثل متن المسد المقد] زرناه للأمر الذي لم نعهد

وكذلك قوله في اللعبة التي امتحنه فيها ابن طفج :^(٣)

وذات غدائر لا عيب فيها سوى ان ليس تصلح للعنق

قال الاستاذ - اعزه الله - فهذه الموضع كلها « رب » فيها للتقليل ، وهي كبيرة جداً وانما تخبر منها أو توضحها . وهذه حقيقة رب موضوعها والله أعلم .

- باب ذكر الموضع التي وقعت فيها « رب » بمعنى التكثير على طريق المجاز -

اما تأتي « رب » بمعنى التكثير في معظم احوالها في الموضع التي يذهب فيها الى الافتخار والمحااهة تقول القائل : « رب عالم لقيت ، ورب يوم سرور شهدت » لأن الافتخار لا يكون لا بما كثر من الامور في الغالب من احواله ، وقد يكون لقاء الرجل الواحد أذهب في الفخر من لقاء الجماعة ، ولكن الاول هو الاكثر فمن ذلك قول امرىء القيس :

ألا رب يوم صالح لك منهما ولا سيما يوم بدارة جلجل^(٤)

(١) في الديوان : واجتاز ابو محمد بعض الجبال فأثارت الغلمان خسفاً فالتفتته الكلاب فقال ابو الطيب مرتجلاً .

(٢) هكذا في المخطوطة ، اما رواية الديوان :

شامخ من الجبال أقود فرد كيافوخ البعير الأصيد

(٣) جاء في الديوان : و قال في وصف لعبة عند بدر بن عمار .

(٤) هكذا في المخطوطة ، اما رواية الديوان وشرح المعلقات للتبزي :

الا رب يوم لك منهون صالح

وقوله :

فان أمس مكروبا فيarp بهمة
كشفت اذا ما اسود وجه جبان
وان أمس مكروبا فيarp قيمة
منعمة اعملتها بكران^(١)
وقوله :

وخرق بعيد قد قطعت نياطه
على ذات لوث سهوة المشي مذعان
ومجر كفلان الانعم بالبغ
ديار العدو ذي زهاء واركان^(٢)
فهذه مواضع لا يليق بها الا التكثير . وكذلك قول أبي كير الهذلي :

أزهير أن يشب القذال فأنه رب هيضل لجب لفقت بهيضل^(٤)
وكذلك قول أبي عطاء السندي يرثي عمر بن هبيرة المزاري :

فان تمس مهجور الفناء فربما أقام به بعد الوفود وفود

(١) هكذا في الديوان ، اما في المخطوطة :
وان أمس مكروبا فيها رب منية
ومطلع القصيدة :

لم طلل ابصرته فشجاني كخط زبور في عسيب يمانى

(٢) هكذا في الديوان ، اما رواية المخطوطة :
على ذات لوث سمره المشي مذعان
وخرق بعيد قد قطعت نياطه
ديار العدو ذي زهاء واركان
ومطلع القصيدة :

قفا نبك من ذكري حبيب وعرفان ورسم عفت آياته منذ ازمان

(٣) هو ابو كبير الهذلي عامر بن الحليس من شعراء الحماسة . انظر التبريزى
٤١/١ ، خزانة الادب ٤٧٣/٣ ، الشعر والشعراء ٢٥٧ ، سمعط اللآلئ ٣٨٧ .

(٤) هكذا في «اللسان» ، اما في المخطوطة : «رب هيضل لجب لفقت بهيضل » .

(٥) هو أفلح بن يسار السندي ابو عطاء ، شاعر فعل ، من مخضري الدولةين .
انظر فوات الوفيات ٧٣/١ ، التبريزى ٣٠/١ ، الخزانة ٤/١٧٠ . ذكر ابن قتيبة :
قيل اسمه مرزوق .

وهذا النوع من الشعر كثير جداً . والفرق بين هذا الباب والباب الأول ، أن الاول حقيقة « رب » ، وهذا الباب مجاز يعرض لها كما يعرض للمدح ان يخرج مخرج الدم ، وللذم ان يخرج مخرج المدح ، وللتذكير ان يخرج مخرج التائث ، وللتائث ان يخرج مخرج التذكير كما ذكرنا في الباب الاول . ومن الفرق بينهما ان « كم » يصلح استعمالها في هذا الباب مكان « رب » ولا يصلح ذلك في الباب الاول . ولذلك نجد المعنى الواحد في هذا الباب يأتي بلفظ التقليل مرة ، وبلفظ التكثير مرة كقول رجل من فقير ، أنسد أبو تمام في الحماسة :

وذوى طباب مظہرین عداوة
ناسیتهم بغضائهم وترکتهم
کیما اعدھم لابعد منھم
وقال ربيعة بن مفرغ^(۲) في نحو من هذا الشعر انشد ابو تمام :
وكمن حامل لى ضبّ ضفن
ولکنی وصلت الجبل منه
مواصلة بجبل ابی بیان
بعید قلبے حلوا اللسان
مرضى القلوب معاودی الافاد^(۱)
وهم اذا ذکر الصدیق أعادی

ففرض الشاعر في هذا الشعر واحداً وقد أخرج أحدهما بلفظ التقليل ، وأخرج الآخر بلفظ التكثير فدل ذلك على أن « كم » و « رب » يتعاقبان على الشيء الواحد في هذا الباب . وربما جمعهما الشاعر في شعر واحد كقول عمارة بن عقيل : ^(٣)
فإن تكن الأيام شيئاً مفرقـى وأكثرـن اشجانـي وبـلغـن من غـربـى
فيـارـب يـوـم قد شـرـبت بـمشـرـبـ شـفـيتـ بـهـ غـيمـ الصـدـىـ بـارـدـ غـدـبـ
وـكـمـ لـيـلـةـ قـدـ بـتـهـاـ غـيرـ آـثـمـ بشـاجـيـةـ الـحـجـلـيـنـ مـفـعـمـةـ القـلـبـ

(١) لم ترد الآيات في حماسة أبي تمام إلى أي من الفقسيين .

(٢) الصحيح هو : يزيد بن زياد بن ربعة بن مفرغ . انظر المخازنة ٢١٢/٢ ،

٢١٩ ، الشعر والشعراء / ٢٩٧ / ٧ ، ارشاد الاريب

(٣) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير المتوفي سنة ٢٣٩هـ . انظر تاريخ بغداد

• ۲۸۲ / ۱۲

ألا تراه قد اورد تكثير أيامه وليليه فأخرج بعض ذلك بلفظ « رب » وبعضاً منه بلفظ « كم » ورأى الأمررين سواء فان قال قائل : اذا كانت « رب » في أصل وضعها وحقيقة لها للتكليل نقيضة « كم » فما الوجه في استعمالهم ايها في مواضع التكثير التي لا تليق الا بكم ؟

فالجواب : أن ذلك لاغراض يقصدونها : فمنها أن المفترض يزعم ان الشيء الذي يكثر وجوده منه يقل وجوده من غيره . وذلك أبلغ في الامتداح والفيخر من أن يكثر من غيره كثترته منه فاستعيرت لفظة التكليل في موضع التكثير اشعاراً بهذا المعنى كما استعيرت الفاظ النم في موضوع المدح : خراء الله ما أشعره ، ولعنه الله ما أفصحه ، اشعاراً بان المبذوح قد حصل في مرتبة من يشتم حسداً له على فضله ، لأن الفاضل هو الذي يحسد ويوقع في عرضه والباقي لا يلتفت اليه وقد بخرج الشاعر بهذا في قوله :

ولا خلوت الدهر من حاسد وإنما الفاضل من يحسد

ولذلك قال بعض العرب : السيد من اذا أقبل همنا ، واذا أذبز عيناً . وكذلك استعار الفاظ المدح في موضع النم فكون ذلك أشد على المذموم بلفظ النم بعينه ، لأن في ذلك مع النم نوعاً من الهزء كقولهم للارحمق : يا عاقل ، وللجهال : يا عالم . وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم ، وكذلك اذا استعيرت لفظة التكليل مكان التكثير كان ابلغ من لفظ التكثير المحسن ، ولو وقع هنا . وكذلك يستعiron « كم » في موضع التكليل على وجه الهزء فيقولون : كل بطل قتل زيد ، وكم ضيف فري ، وهو لم يقتل بطلأقط ولم يقر ضيفاً فيكون أبلغ من قولهم : هو جبان وهو جواد . ويدل على ان هذا غرضهم في ذكر « رب » في هذا الموضع أنهم قد خرجوا به في مواضع كثيرة من اشعارهم كقول سالم بن وابصة :

وموقف مثل حد السيف قمت به احْمَى الدِّمَارَ وَتَرْمِينِي بِالْحَدَقِ

فما زلت ولا أبديت فاحشة اذا الرجال على امثالها زلقوا^(١)
 الا تراه يفتخر بأن هذا الموقف يكثر منه مع قلة وجوده من غيره . و مثله
 قول الآخر :

يا رب ليلة هول قد سررت بها
 اذا تضجع عنها العاجز الوكل^(٢)

ومهمه هالك من تعرجا
 اذا رداء ليلة تدرججا^(٣)

ونظير هذا في ان له نسبتين مختلفتين : نسبة كثرة الى المفترخ ، ونسبة قلة الى
 من يعجز عنه فلأنه تارة على نسبة القلة بلفظ « رب » ، أنهم اذا سموا رجالا بالحارث
 والبلس والحسن و نحو ذلك من الصفات فربما اقروا فيها الالف واللام مراعاة لذهب
 الصفة التي انتقلت عنها ، وربما حذفوا الالف واللام مراعاة لذهب العلم الذي صارت
 اليه ، ف تكون نسبتان مختلفتان تأتي احداهما تارة ، والآخرى تارة .

ونظير اجتماع القلة والكثرة في هذا الباب لغرض من الاغراض اجتماع اليدين
 والشك في قولهم : قد علمت أزيد عندك ام عمرو . وهذا كلام ظريف على ظاهره ،
 لأن الذي يدعى العلم لا يستفهم ، والذى يستفهم لا يدعى العلم ، وانما تأويله قد

(١) مكتن في التبريزى ٢٢٦ / ٢ ، اما في المخطوطة :

فما زلت ولا أبليت فاحشة

(٢) هو عبدالله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي ، راجز مشهور .
 انظر شرح شواهد المغني ١٨ ، الشعر والشعراء ص ٢٣٠ .

(٣) مكتن في المخطوطة ، اما رواية الديوان :

عصرا و خضنا عيشه العذلجا
 هائلة احواله من ادلجا
 اذا رداء ليلة تدرججا
 ومطلع الارجوزة :

ما هاج احزانا و شجوا قد شجا
 من طلل كالاتحيمى أنهجا

علمت حقيقة ما يستفهم غيره عنه . فهذا وجه من وجوه التقليل في هذه الاشياء . وقد يدخلها معنى التقليل على وجه آخر وهو أن القائل قد يقول : « رب عالم قد لقيت » وهو قد لقى كثيرا من العلماء ولكنه يقلل من تقديره تواضعا ، ويكون أبلغ من التكثير ، لأن الانسان اذا حقر نفسه تواضعا ثم افتخر بوجود اعظم مما يقول جل قدره . و اذا عظم نفسه وأنزلها فوق منزلتها ثم امتحن فوجد دون ذلك هان على من كان يعظمه . وهذا وجده من التقليل الذي يستعمل في هذه المسائل التي معانيها معانٍ الكثرة . وقد يدخلها التقليل على معنى ثالث وهو قول الرجل لصاحبه « لا تعادني فربما ندمت » وهذا موضع ينبغي ان تكثر فيه الندامة ، وليس بموضع تقليل وانما تأويله أن الندامة على هذا لو كانت قليلة لوجب ان يتختلف ما يؤدي اليها فكيف وهي كثيرة ، فصار لفظ هذا ابلغ من التصریح بلفظ التكثير . وعلى هذا تأول النحویون قول الله تعالى : « ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين »^(۱) وعلى نحو هذا يتأول قول امرئ : القيس :

الا رب يوم صالح لك منهما ولا سيما يوم بدارة جلجل

وقول أبي كبير المذاي :

أزهير ان يشب القذال فانه رب هيصل اعج لفقت بهيصل

ان استعارة لفظ التقليل هنا اشارة الى ان قليل هذا فيه فخر لفاعله فكيف
كثيره . واما قول ابي عطاء السندي في رثاء عمر بن هيرة الفزارى :

فان تمسن مهجنور الفباء فربما أقام به بعد الوفود وفود

فقد يتأول على نحو هذا المعنى . ويحتمل أن يريد أن مدة حياته التي كثرت عليه فيها الوفود كانت قليلة . فعلى نحو هذه التأويلات تأول النحويون الذين أصلوا أن « رب » للتقليل هذه الاشياء انتي ظاهرها التكثير . ومن قال في هذا الموضع انها

(١) سورة الحجر ، الآية ٢

للتكثير تلقى الكلام على ظاهره ، ولم يدقق الكلام فيها هذا التدقيق ولم يقسمها الى الحقيقة والمجاز كما فعلنا نحن والحمد لله كثيرا لما هو أهله ٠

المسألة الثالثة والخمسون :

الجواب - رضي الله عنك وأرضاك - هل تسمى المعز اذا انفردت ولم يخالطها شيء من الصأن غنما حقيقة او استعارة او مجازا ٠ وما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من نبي الا و قد رعى القنم » ٠ هل اراد بذلك الصأن والمعز ، وكذلك ما ورد في القرآن من قوله تعالى : « و داود و سليمان اذ يحكمان في الحrust اذ نفشت فيه غنم القوم وكما لحكمهم شاهدين »^(١) ٠

وقوله تعالى : « أهش بها على غنمی »^(٢) ٠ هل اراد الصأن والمعز والله يعظم ذلك في شرح الجواب أجرأ و يجعل ذلك به ذخر الجنة ٠

الجواب : من المقويين من لا يسمى المعز غنما حتى يختلط به ضأن ، كما لا يسمى غير الابل نعما حتى يختلط به ابل ٠ ولاجل هذا قال ابن قتيبة في « ادب الكاتب » : يقال للصأن الكثيرة « ثلة » ، وللمعزى الكثيرة « حيلة » ، واذا اجتمع الصأن والمعز وكثرتا قيل لهما : ثلاثة ٠ وقال الخليل في كتاب « العين » المعز ذوات الشعر من القنم فجعل المعز كما ترى نوعا من القنم ٠ وذكر من تكلم في الامثال أن العرب تقول في امثالها : « لا افل في ذلك معزى الفزر حتى تجتمع معزى الفزر » وقال يعقوب وغيره : ان الفزر هو زيد بن سعد مناة بن تميم ، بل هو سعد بن زيد مناة بن تميم ولقب الفزر لانه كانت له معزى الفزر هبة : يابني اسرح بمعزاك ربها ، فقال : والله لا ارعاها من حسيل ، فقال لابنه صعصعه : اسرح بقمك ، فقال : والله لا اسرحها العرة للفتى هبة ، فقضى سعد وسكت على ما في نفسه حتى

(١) سورة الانبياء ، الآية ٧٨

(٢) سورة طه ، الآية ١٨

اذا اصبح غدا بالمعز الى سوق عكاظ والناس مجتمعون فقال : الا ان هذه معزى فلا يحل لرجل ان يدع ان يأخذ منها شاة ، ولا يحل لرجل ان يجمع منها شتاتين فاذهبوا الناس . وذكر ابو عبيدة عن ابن الكلبي أنه قال : من اخذ منها واحدة فهيا له ، ولا يؤخذ منها فزر وهو اثنان ، فضرب بها المثل فقال رجل من بنى سعد :

قد انقلب المعزى فترت يمينه وما ضر سعدا ماله المتله

وأنشد يعقوب لشيس بن السر ماء :

ومرة لسوا نافعك ولن تدع لهم مجمعا حتى ترى غنم الفزر^(١)

فسمها احد الشاعرين معزا ، وسمها الثاني غنما ٠ وذكر يعقوب في مساق
كلامه : أنه قال لابنه هيرة : اسرح بمعزاك ، وانه قال لابنه صصعه : اسرح
بغنمك فسمها غنما ، ومرة معزا ٠ وقال في مساق الحكاية : ولا يحل لرجل ان
يأخذ منها شاة ، ولا يصح ان يجمع منها شاتين ٠ فسمها شاة كما ترى ٠ والمشهور
من امر الشاة انها القنم ٠ وقد قل الخليل في كتاب « العين » الوعيل من شاء الجبل ،
فأوقيع اسم النساء على الاولى ٠ وقد سموا الفطية شاة وعنزا ٠ قال عترة :

يا شاة ما قفص لمن حلّتْ له حَرْمٌ عَلِيٌّ وَلِيَتَهَا لَمْ تَحْرُمْ
وقال امرؤ القسر :

كأنها عنز بطن واد تعدو وقد افرد الغزال^(٣)

(١) هكذا في المخطوطة ، أما في الاشتقاء لابن دريد :

وَمِرْأَةٌ لَيْسُوا نَاصِرِيكَ وَلَا تَرِي لَهُمْ وَافْدَا حَتَى تَرِي غَنْمَ الْفَزْرِ

(٢) هكذا في التبريزي في شرح المعلقات ، أما رواية المخطوطة :

فالشاة فاقنص ملن حلت له

(٣) من قصيدة مطلعها :

عیناک دمعهما سچال کائن شائیهمما اوشاں

وقد كثُر اتساعهم في هذا حتى سموا حمير الوحش والبقر الوحشية شاء .
قال زهير :

يا شاة ما فصن لمن حلَّتْ له حَرَّمٌ عَلَيَّ وَلِيَتَهَا لَمْ تَحَرَّمْ^(١)

فالشياه هنَا انانِ الحمير الوحشية يدل على ذلك قوله :

ثلاث كأقواس السراء ومسحل قد اخضر من لسان الغمير جحافله

لان المسحل الذكر من حمر الوحش ، ويدل عليه ايضا ذكره الجحاش وانما

هي اولاد الحمير .

(١) هكذا في المخطوطة ، اما رواية الديوان :

فقال شياه راتعات بقفرة بمستأنس القمر يان حوش مسائنه

الفهارس

- (١) فهرس الآيات
- (٢) فهرس الأعلام
- (٣) فهرس القوافي والشعراء
- (٤) فهرس المراجع
- (٥) تصويبات
- (٦) فهرس الموضوعات

فهرس الآيات

الآية	الصفحة	السورة	الآيات	الصفحة
١١٥	١٥٦	البقرة	١٣٧	٢٠٣
١١٧	١٨٠	الاعراف	١٣٨	٢٠٤
١١٧	٦٥	مريم	١٣٩	٢٠٥
١٢٠	٩٨	الانبياء	١٤٠	٢٠٦
١٢٠	١٨	فاطر	١٤١	٢٠٧
١٢١	٤٩	الدخان	١٤٢	٢٠٨
١٢١	٦٢	القصص	١٤٣	٢٠٩
١٢٢	١٠١	الانبياء	١٤٤	٢١٠
١٢٢	١٨٧	البقرة	١٤٥	٢١١
			١٤٦	٢١٢
١٢٣	٢٣	الصفات	١٤٧	٢١٣
١٢٤	٣٢	الفرقان	١٤٨	٢١٤
١٢٧	٤٥	النور	١٤٩	٢١٥
١٢٧	٧٨	آل عمران	١٤٣	٢١٦
١٤٠	٨٧	هود	١٤٠	٢١٧
١٤٠	٤٩	الدخان	١٤٣	٢١٨
١٤٣	١٨	الزخرف		

الصفحة	الآية	السورة	المعنى
١٥٥	٢	الحجر	ربما يودَ الذين كفروا لو كانوا مسلمين
١٥٦	١٧٨	الإنساء	وداود وسليمان اذ يحكمان في الحُرث اذ نفشت فيه الانسae
١٣٠	١٨	طه	غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين أهنت بها على غنيمي
		التكوير	فلا اقسم بانجواري الخنس

فهرس الأعلام

الصفحة
الأخفش (سعید بن مساعدة) ١٣٨ ، ١٣٤
الاستراباذی (رضي الدين) ١١٩
الأصمی ١٢٩
ابن الأنباری ١٣٢
الأعلم الشتمنری ١٢٩
الانصاری (ابو زید) ١٣٨
الاوراجی (ابو علي) ١٤٩
التبیریزی ١٣٧
الستوخي (علي بن ابی الفهم) ١٤٨
ثعلب (ابو العباس) ١١٨ ، ١٣٤
الشغری (محمد بن يوسف) ١٤٦
الجرمی (ابو عمر) ١٣٨
ابن جنی (ابو الفتح) ١٣٨
حسن بن حذيفة بن بدر الفزاری ١٤٤
ابن حنزابة ١٤٦
الخلیل بن احمد ١٥٧ ، ١٣٨
الخنساء (تماضر بنت عمرو) ١٤٤
ابن درستویه ١٤٠
المدینوری (ابو حینفة) ١٣٠
الرازی (ابو حاتم) ١١٨ ، ١١٦ ، ١١٥

الصفحة

١٣٨	الرمانی (ابو علي)
١٣٨	الرجاج (ابو اسحاق)
١١٨	انزمخنري
١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣١ ، ١٣٥	السجستانی (ابو حاتم)
١٣٨	السراج (ابو بكر)
١٥٧	ابن السکيت (يعقوب)
١٤٥ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٠	سيبویہ
١٣٨	السیرافي (ابو سعید)
١٤٦	سیف الدوّلۃ
١٣٣	ابن ابی شراعة (ابو الفیاض)
١٥٠	ابن طفج
١٣٤	عبدالله بن محمد بن سیر البصري
١٣٣	عیدالله بن خراسان الطرابلسی
١٥٧ ، ١٤٢	ابو عبیدة
١٣٩	عمر بن عبدالعزیز
١٣٨	ابو عمرو بن العلاء
١٣٨	عیسی بن عمر
١٤٠ ، ١٣٨	المفارابی (ابو نصر)
١٣٨ ، ١١٩	الفراء
١١٦ ، ١٣٨ ، ١١٧	المفارضی (ابو علي)
١٤٦	کافور الاخنیدی
١١٨	الکذاب (مسیلمة)
١٣٨	الکسائی

الصفحة

١٢٩ ، ١٥٧	الكلبي
١٣٨	المازني
١٣١ ، ١٣٨ ، ١٤٢	المبرد
١٣٨	محمد بن سعدان (أبو جعفر الضرير)
١٣٨	التحاس (أبو جعفر)
١٣٨	الهراء (معاذ)
١٣٨	هشام بن معاوية الضرير

فهرس القوافي والشعراء

القافية	الصفحة	الشاعر
بكاءٌ	١٤١	حرف الهمزة المتبني
ضياءٌ	١٤١	
تزويباً	١١٥	حرف الباء مية بنت ام عتبة بن الحارث
أديبٌ	١٣٢	
بنصيبي	١٣٢	
النهبٌ	١٣٥	راجز
سَهْبٌ	١٣٥	
لِهَابَةٌ	١٤٣	أعني باهلة
تغُرُّبٌ	١٤٦	
أعْجَبٌ	١٤٦	
فَرَحِيبٌ	١٤٦	
جيوبٌ	١٤٧	
كَثِيبٌ	١٤٧	
لَسِيبٌ	١٤٧	
غَرَبٌ	١٥٢	عمارة بن عقيل
عذبٌ	١٥٢	
القلبٌ	١٥٢	
المتهبٌ	١٥٧	رجل منبني سعد
خلجاتٌ	١٤٤	خوات بن جير الانصاري

القافية	الصفحة	الشاعر
مصالita	١٤٨	المري
تربيتا	١٤٨	
تكريتا	١٤٨	
حرف الجيم		
أدرجا	١٥٤	العجاج
أنهجا	١٥٤	
أحنجا	١٥٤	
تعرجا	١٥٤	
تدجنججا	١٥٤	
حرف الدال		
المنادي	١١٦	
صاددا	١٢٩	أبو تمام
ند	١٣١	ظرفة
اليد	١٣١	
سداد	١٣٢	أبو تمام
جراد	١٣٢	
يعود	١٣٣	جميل
الندة	١٤٩	المتبني
الأصيـد	١٥٠	المتبـني
لم نعهد	١٥٠	
الافتاد	١٥٢	لرجل من بنـي فـقـعـس
أعادـى	١٥٢	
الأصفـاد	١٥٢	
يحسـدـ	١٥٣	بعضـهمـ

القافية	الصفحة	الشاعر
وفود'	١٥١، ١٥٥	ابو عطاء السندي
نلآخر	١٤٤	أبو تمام
الكبار'	١١٦	الأعنى
شرقاً	١١٩	
مصوراً	١٢٨	امرأة القيس
المشقرّا	١٢٩	امرأة القيس
المشافر	١٣١	الفرزدق
ديناراً	١٣٣	المتبني
مقداراً	١٣٣	
تيمرا	١٣٥	امرأة القيس
بشر'	١٣٩	الفرزدق
السمهر'	١٣٩	
مره	١٤٧	آخر
المصره	١٤٧	
جارا	١٤٧	عدي بن زيد
والغارا	١٤٧	
قصارا	١٤٧	
الزخار	١٤٨	آخر
نهار	١٤٨	
الأنكار	١٤٨	
النسورا	١٤٩	آخر
مستجيرا	١٤٩	
بلور	١٤٩	ابن الرومي

القافية	الصفحة	الشاعر
الفزر	١٥٧	شيب بن البرماء
ينهز	١٥٤	حرف الزاء
كنس	١٣٣	المتنبي
تمس	١٣٣	
الحنادس	١٣٥	ذو الرمة
البسابس	١٣٥	
ما	١١٤	حرف العين
النياعا	١٢٢	الاخطل
باعا	١٢٢	دريد بن الصمة
الوداعا	١٢٢	القطامي
الجز عَا	١٣٤	
واقع'	١٤٥	ابن مخلة الحمار
ناقع'	١٤٥	
فاكلكف'	١٤٣	حرف الفاء
الملق	١٤٣	حاتم الطائي
الشرق	١٤٣	حرف القاف
للمعاق	١٥٠	المتنبي
الحدائق'	١٥٣	سالم بن وابصة
زلقوا	١٥٤	سالم بن وابصة
يضحك'	١٤١	حرف الكاف
١٦٨		

الضَّحْكُ	١٤١	العرِي
الضَّنْكُ	١٤١	..
اشترَا كَا	١٤٧	المتَّبِي
كالمُخْتَلِبُ	١١٥	حُرْفُ الْلَّامِ
ذِيلًا	١٢٤	التَّابِةُ الْجَعْدِي
غَلِيلًا	١٢٤	..
الزَّلَالُ	١٢٦	المتَّبِي
العَطَابِلُ	١٣٠	الراِجِزُ
العَثَاكِلُ	١٣٠	..
نَهَشْلَا	١٣١	الاَخْطَلُ
جَلْجَلُ	١٣٧	امْرُؤُ الْقَيْسُ
أَفْتَالُ	١٥٥، ١٥٠	..
سُوَالِيٌّ	١٣٧	الاعْثَى
فَوَاضْلُهُ	١٣٧	..
يَطَاوِلُهُ	١٤١	زَهِيرُ
آجَلُهُ	١٤١	..
رَوَاجِلُهُ	١٤١	..
نَوَافِلُهُ	١٤٥	رَجَلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ
الْمُطَّلُ	١٤٩	المتَّبِي
بَهِيلُهُ	١٥٥، ١٥١	ابُو كَبِيرِ الْهَذَلِي
الْوَكَلُ	١٥٤	..
الْغَرَالُ	١٥٧	امْرُؤُ الْقَيْسُ

القافية	الصفحة	الشاعر
لوشال	١٥٧	
مسالمة	١٥٨	زهير
الطعام	١١٥	الكميت
الستي	١٢٥	الستبي
حرمه	١٣٤	ظرفة
حستة	١٣٤	
حرام	١٣٤	بعض العرب
طعلم	١٣٤	
الصليم	١٤٣	قيس بن زهير
بريم	١٤٣	
مقاما	١٤٥	تأبط شرا
فرسا	١٤٦	ابو تمام
منهم	١٤٦	الستبي
اًسلم	١٤٦	
لواّمي	١٤٦	الستبي
بسم	١٤٦	
التجهم	١٤٧	
تحرّم	١٥٧	عترة
رحانا	١١٨	حرب النون
ضرانا	١١٨	رجل من بني حذيفة
قرانا	١١٨	جرير
عني	١١٩	

القافية	الصفحة	الشاعر
اليمن	١٢١	نجرير
بالغوانبي	١٢١	زهرة القناني
يتضمننا	٤٣	ـ
الاحسانا	٤٤٦	اشتبى
عنانا	٤٤٦	ـ
ذهني	٤٤٨	ذو الرمة
ترنمي	٤٤٨	ـ
اللين	٤٤٩	ـ
الحين	٤٤٩	ـ
الساقين	٤٤٩	ـ
المتين	٤٩	ـ
نصفين	٤٩	ـ
جبان	٥١	امرأة القيس
بكران	٥١	ـ
مذعان	٥١	ـ
أركان	٥١	ـ
المسان	٥٢	ريعة بن مفرغ
بيان	٥٢	ـ
النفَّه	١١٤	حرف الهاء
تألهي	١١٤	رؤبة
اللهُ	١١٩	ـ
اخاليا	١٤٤	حرف الياء
		صيخر بن عمر بن الشريد

تصويبات

السطر	الصفحة	الصواب	الخطأ
١١	١١٧	المخواص	الخصوص
١٣	١١٨	مسلمة	سلمة
٨	١٣٨	عمر	عرو
٥	١٥٠	طفح	طفح
١٨	١٥٣	عذب	غدب
٩	١٥٨	مسائله	مساته



فهرس الموضوعات

الصفحة

١١٤

(١) القول في استقاق الكلمة الله تعالى

١١٧

(٢) ذكر الخواص التي خص بها اسم الله تعالى فيما ليس موجودا في سائر
اسمائه ولا غيرها

١٢٠

(٣) مسألة رابعة في قوله تعالى «انكم وما تبدون من دون الله حسب جهنم»

١٣٧

(٤) المسألة الخمسون في « رب »

١٤٢

(٥) باب ذكر الموضع التي تقع فيها « رب » للتقليل والتخصيص على
حقيقة وضعيها

١٥٠

(٦) باب ذكر الموضع التي وقعت فيها « رب » بمعنى التكثير على طريق المجاز

١٥٦

(٧) المسألة الثالثة والخمسون في « المز »

١٧٣

فهرس مراجع التحقيق

ارشاد الاريب لياقوت (طبعة مر جوليوث)

اسان نيلبلاغة للزمخنري (القاهرة دار الكتب المصرية ١٣٤١ هـ) ٠

الاغاني - لابي الفرج (طبعة دار الكتب المصرية وطبعه التقديم) ٠ ٠ ٠

الامالي - لابي علي القالى (دار الكتب المصرية ١٩٢٦ م) ٠

ابنه الرواية على انسداد النهاية للفقطي بتحقيق ابى الفضل ابراهيم (القاهرة ١٩٥٥ - ١٩٥٤ م)

بغية الوعاة لسيوطى

تاج العروس للتربيني (مختصر ١٣٠٧ هـ)

تاریخ بغداد المخطوب البغدادي (القاهرة ١٣٤٩ هـ)

خرزانة الادب البغدادي (بولاق ١٢٩٩ هـ) ٠

ديوان ابن الرومي نشر كامل كيلاني (القاهرة ١٩٢٥ م) ٠

ديوان جرير نشر الصاوي (القاهرة ١٩٣٥ م) ٠

ديوان ذو الرمة تحقيق مكارتى (كمبردج ١٩١٩ م) ٠

ديوان القطامي تحقيق ابراهيم السامرائي واحمد مطلوب (بيروت ١٩٦٠ م) ٠

ديوان ابى تمام (بيروت ١٨٨٧ م) ٠

ديوان المستبى شرح العكربى وشرح البرقوسى ٠ ٠

ديوان العجاج (ليسيك ١٩٠٢ م) ٠

ديوان رؤبة (ليسيك ١٩٠٢ م) ٠

ديوان امرىء القيس (هندية ١٣٢٤) ، وطبعه الحاجرى ٠

ديوان الأخطل (بيروت ١٨٩١ م) ٠

ديوان الأعشى (قينا ١٩٢٧ م) ٠

ديوان حاتم الطائى (من مجموع خمسة دواوين) ٠

ديوان طرفة (فازان ١٩٠٩ م) ٠

- ديوان عترة (الرحمانية بالقاهرة) ٠
- الزينة لابي حاتم الرازي (القاهرة ١٩٥٧ - ١٩٥٩ م) ٠
- سقوط الزند (طبعة صادر بيروت) ٠
- سمط اللآلئ للراجحكتي (القاهرة ١٣٥٤ هـ) ٠
- شرح أبيات الكتاب للشتمري (بهاشم كتاب سيويه) ٠
- شرح شواهد المتن للسيوطى (البهية ١٣٢٢ هـ) ٠
- شرح القصائد العشر للتبريزى (السلفية ١٣٤٣ هـ) ٠
- شرح مقامات الحريرى للشريشى (بولاقي ١٣٠٠ هـ) ٠
- شرح نهج البلاغة لابن ابي الحميد (الحلبي ١٣٢٩ هـ) ٠
- شرح سقط الزند (دار الكتب ١٩٤٥ - ١٩٤٩ م) ٠
- شرح الكافية للمرضي الاسترابازى (الاستانة ١٣١٠ هـ) ٠
- شرح الحماسة للمرزوقي تحقيق عبدالسلام محمد هارون ٠
- الشعر والشعراء لابن قتيبة (ليدن ١٩٠٢ م) ٠
- الصحاح للجوهرى (بولاقي ١٢٨٢ هـ) ٠
- طبقات النحوين للزيدى (القاهرة ١٩٥٤ م) ٠
- عيون الأخبار لابن قتيبة (دار الكتب ١٣٤٣ هـ) ٠
- فوات الوفيات لابن شاكر الكتبى (بولاقي ١٢٨٣ هـ) ٠
- الكامل للمبرد (ليسك ١٨٦٤ م) ٠
- كتاب سيويه (بولاقي ١٣١٦ هـ) ٠
- الكافش للزمخشري (القاهرة ١٩٤٦ م) ٠
- لسان العرب (طبعة صادر بيروت) ٠
- المؤتلف والمختلف للأمدى (القدسى ١٣٥٤ هـ) ٠
- الموشح للمرزبانى (السلفية ١٣٤٣ هـ) ٠
- نزهة الالباء لابن الانبارى (بغداد ١٩٥٩ م تحقيق ابراهيم السامرائي) ٠
- وفيات الاعيان لابن خلkan (الميثة ١٣١٠ هـ) ٠

ثبت بمحفویات الكتاب

الصفحة

٦٨ - ٤

(١) خلق الانسان للمرجاح

(٢) كتاب القول في الفاظ الشمول والعموم والفصل بينهما
٦٩ - ٩٩
للمرزوقي

(٣) كتاب ما يذكر وما يؤثر من الانسان والملابس
لابي موسى الحامض
١٠١ - ١٠٨

(٤) من كتاب المسائل والأجوبة
لابن السيد البطليوسى
١٥٨ - ١٥٩



Rasa'IL FiaL - Luga

de

1. az-Zaggag
2. al-Marzuqi
3. al-Hamid
4. al-Patliusi

Editè et annotè

By

Dr. as-Samarrai

Bagdad 1964